محاضر
حول الإمام المهدي عليه السلام
الجزء الرابع
سماحة السيد علي الحسيني الصدر
إعداد وتحقيق
مركزالدراساتخصوصية
فلاح المهدي
محاضرات حول الإمام المهدي (عج)

سماحة السيد علي الحسيني الصدر

إعداد وتحقيق

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي (عج)

الجمهور الشريف_ شارع المحقوق_ محلة التبراق_ الأشرف_ رقم الدار 38

هاتف: 322811

ب: 588

www.montazar.net
www.derasat@montazar.net

الطبعة الأولى _ جمادي الآخرة 1425 هـ

السعر: 120 دينار

المؤلف: الحسن الصادق

جميع الحقوق محفوظة

العدد: 3000 نسخة
الله إن أراد أن يدعو في دولة أخرى
تغري بها الأسلام وأهلها وذالك بالتفاق وأهلها
وجعلنا فيها من الدعاء إلى طاعة
والقادة إلى سملك وتزنانها كرام من الدنيا الأخرى
المحاضرات حول المهدى

»

الرابع الجزء

 السيد علي الحسيني الصدر
مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وحليم رسله
وعلى آله الطيبين الطاهرين...

أما بعد:

شأن القوة الإلهية أن تضع بأعاج كل حق باطلًا يتناصب معه بالقوة والاستطالة ويواربه من حيث الإتجاه والمسلة التاريخية، فكان ذلك من القوانين والسنين الثابتة التي ابتنت عليها أسس الخليقة منذ نشأتها الأولى، والتي رسمت للدنيا إطارها الذي لا تملك أن تخرج عن حدوده.

وهذا هو ذات الأمر الذي أشارت إليه الآية المباركة في قوله تعالى:

أحسب الناس أن ينكرون أن يقولوا أمّا وهم لا يفسرون، إذ أن التتبع الوعي لكل مسيرة أو حركة تنتسب إلى الحق في منهجيتها يبرهن لنا أن مسيرة الباطل وحركته لم تناقل يوماً عن ملازمية حركات الإصلاح والتتحرر والسير الخفيث بموازاتها، منذ اليوم الأول الذي وقف فيه أبنا

١- العنكيوت (٢٩): ٢.
آدم ليعبد الله الواحد القهار، ومروراً بما يهدّتنا التأريخ عن قابل وهايبل والأئمة والمصلحين، وإلى يوما الذي نعيشه.

والآن من أوضح الأفكار والرؤى التي تنسب إلى الحق وضحه القوم، بل وتنسب الحق إليها، هي الفكرة العقائدية الرمزية المقدسة التي زرعتها النشأات السماوية المتعاقبة في حقول الذهن البشري من خلال المسيرة التكميلية للأئمة، ورسول، والأوصياء، وهي فكرة المنطق الذي سميّته يده التي باركتها قدرة السماء لتنتشر البشرية من الأودية السحيمة للظلم والذور إلى مرايع القسط والعدل الإلهي، والتي ستحقيق الأحلام والأعمال التي بذل الأنبياء والمصلحين دماءهم زهيداً في سبيل تحقيقها، ساعين بذلك لجذب الدنيا من بور الظلم والفاسد والعبودية إلى أفق الحريّة والعيش الرغيد.

فخضعت هذه العقيدة المقدسة لهذه القوانين الثابتة وتعرضت لتنوع أنواع الممارسة على مر العصور، فكانت هذه الممارسة متنازلة مع عظم الأهمية والسمو والرفعة التي أولته السماء لها.

وأما أن أهمية الدفاع عن هذه العقيدة تعين من طرفين أوهما مقدار عظمة هذه الفكرة من حيث ارتباطها بمبدأ العقيدة الإسلامية التي عبر عنها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في قوله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، ثاناهما مقدار ما يبذل الأعداء من جهود لم يعرف لها...
مقدمة المركز

مثيل من تسخير كافة الطاقات لإظهارها على أكشاك العامل الخرافي الذي يتشبث به أناس ناخبون على أمل أن يبعدوا العالم ذات يوم يحقق لهم آمالهم وأحلامهم التي كتبها ظلم الطائفين سريعاً سريعاً في الزمن العسير.

لذلك وجدنا أنفسنا في حضور هذه الظروف والمداخلات تتحمل عبتاً كابعاً وجزءًا غير يسير من المسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع الصالح من أتباع أهل البيت عليهم السلام في الدفاع عن هذا المبدأ المقدس الذي يعتبر أساس العقيدة وأساس المذهب.

على أن كثرة المدافعين من العلماء الأعلام وذوي الأفكار الشريفة على مرّ العصور لا تغني عن الاستمرار في انتهاج سبيل الذود عن هذه العقيدة المقدسة، إذ أن الشبهات وإن تكررت بصيغ مختلفة تحتاج إلى ردود تناسب والطريقة التي تتباهيا أعداء الحق والأساليب التي يسلكوها والطرق المتوضحة التي يتبعونها في توجيه سهام الحق الأسود للضرورة الناصعة لهذه العقيدة المقدسة.

ومركزنا الذي أنشئ بـ بعد الاستشارة والمداولات مع ثلث من العلماء الأعلام وفضلاء الجراحة العلمية المباركة، ورعاية من المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيد إمام ظله، يجد أن

والسن الكبري للبيهي: 8/156 بلفظ (من مات وليس في عنة بيعة مات ميئة جاهلة)
واجهه الأول هو بذل الجهد للدفاع عن سيدنا ومولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

فنبتى هذا المركز مجموعة من المخاور في عمله منها:

١ - طباعة ونشر الكتب المخصصة بالإمام المهدي ﷺ، بعد تحقيقها، وذلك ضمن سلسلة ومدفوعا بـ «سلسلة أعراف إمامك».

٢ - نشر المحاضرات المخصصة به ﷺ من خلال تسجيلها وطبعها وتوزيعها، ضمن سلسلة «محاضرات في الإمام المهدي».

٣ - إقامة الندوات العلمية التخصصية في الإمام عجل الله فرجه، ونشرها من خلال التسجيل الصوتي والصوتي وطبعها وتوزيعها في كتبات ضمن «سلسلة الندوات المهديّة»، أو من خلال وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت.

٤ - إصدار مجلة شهرية تخصصية باسم «الانتظار».

٥ - العمل في المجال الإعلامي بكل ما نتمكن عليه من وسائل ميونية وممدوحة، بما فيها شبكة الإنترنت العالمية من خلال الصفحة الخاصة بالمركز.

٦ - نشر كل ما من شأنه توسيع الارتباط بين الأجيال الجديدة وإمامهم المنتظر ﷺ، وذلك من خلال القصص والكتب التي تناسب مع أعمارهم.
مقدمة المركز

7 الاهتمام بنشر التراث المختص بالإمام المهدي عجل الله فرجه

الشريف، ضمن «سلسلة التراث المهدوي». وهما نحن عزيزي القارئ الكريم نضع بين يديك هذا الكتاب الذي يحمل بين طياته المحاضرات الفكرية المختصة بالإمام المنتظر عجل الله فرجه، بعد جمعها وإعدادها، ثم تحقيقها واستخراج المصادر والمنبع التي اعتمد عليها المحاضرون بالقدر الذي نتمكن عليه، بالصورة التي توقيف المعلومات الواردة فيها، ثم مراجعتها وإخراجها بهذه الحلقة التي نسأل الباري عز وجل أن يجعلها محط قبولكم ورضاؤكم، وأن يجعل هذا العمل مرضيًا عند إمام زماننا الذي يعيش بين أظهركما ويتقدم أحوالنا ويعمل بكل سرائرنا.

إنه نهم الموالي ونعم المجيب.

شكر و تقدير
يتقدم المركز بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إعداد هذه السلسلة تحت عنوان محاضرات حول المهدي عجل الله فرجه وخصوص بالذكر كلاً من:

١ - لجنة التحقيق، المؤلفة من: سماحة الشيخ رعد الجمعي، وسماحة الشيخ أحمد الساعدي، والأخ الفاضل علاء عبد النبي.

٢ - قسم الحاسوب الآلي لجهودهم الكبيرة في إنجاز هذا العمل، وخصوص بالذكر مسؤول القسم الأخ الفاضل ياسر الصالحي.

سائرين المولى القدير جلّ وعلا أن يجعل هذا العمل وجميع الأعمال محطّ قبولاً، وأن يأخذ بأيدي الجميع لما فيه الصلاح والموفقة والسدود.

والحمد لله رب العالمين

السيد محمد القبانجي
مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي ﷺ
النجف الأشرف
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين فاطر السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على أحده خلقه وسيد رسله سيدي الأنبياء والمرسلين وخام السفراء المقربين حبيب قلوبنا وطبيب نعوضنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجمين الغر المibanين، لاسيما بقية الله في الأرضين سيدنا ومولانا الحجة بن الحسن المهدي أرواحنا فدنا.

واللعبة الدائمة على أعدائهم وظلمائهم وقاتليهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم وجاحدي حقوقهم قاطبة من الجن والأنس إلى يوم الدين... آمين

رب العالمين.

المدخل

يسعدني ويصرفني أن أبدأ بالبحث حول ناموس النصر وإمام العصر الحجة بن الحسن المهدي أروحنا فدنا.

الاعتقاد بإمام المهدي عجل الله فرجه مما لا ينفك عن العقائد، وخصوصاً عن الاعتقاد بالإمامية التي هي من العقائد الأصولية والباحث
محاضرات حول المهدي ﷺ «الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

الأصلية في باب الأفكار، لذلك يستدعى أن نلفنت الأنظار لتقديم الإيمان، ولتقديم روح ولاية أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين في ما يمكننا من البحث حول هذه الشخصية الثورة سلام الله عليه.

والمن أحد أن يوفقنا الله تعالى في هذه الليالي الخمسة، إن شاء الله _ لبيان هذه العناوين التي اخترناها ونسأل الله التوفيق.

أولاً: في إثبات وجود الإمام المهدي أرواحنا فداه، والدليل على ذلك.
ثانياً: البحث في موضوع غيبة الإمام أرواحنا فداه، والحكم فيها.
ثالثاً: في موضوع عمره المبارك، وتحليل طول العمر.
رابعاً: البحث في سفرائه الكرام والتشريف بخدمته، ووظائفنا في غيبته.
خامساً: في ظهوره المليمون، وقيامه المبارك.

نسأل الله يقدر ما يسمح لنا التوفيق والوقت أن نتمكن من أداء جزء مما يجب علينا ويفرض.
المحاضرة الأولى

وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه
مباحثات حول المهدية

»

الرابع الجزء

 السيد علي الحسيني الصدر
البحث الأول
وجود الإمام المهدي ﷺ والدليل عليه

نبحث هنا الدليل على الإمام المهدي، أي الاستدلال على وجوده.

وولادة وبقاء إلى أن يملا الله الأرض به قسطاً وعدلاً.

أولاً: الكتاب والسنة القطعية المتواردة، ومن بشارات الكتب المقدسة السابقة على القرآن.

ثانياً: من جهة الإخبارات المتناورة على ولادة الإمام ﷺ، وهي شهادات مقبولة بحيث لا تقبل الإنكار.

ثالثاً: من جهة شهود العيان في المراحل الثلاث من مراحل حياة الإمام ﷺ، وأعني بما في زمن العسكري أبيه أرواحنا فداه، وفي عهد الغيبة الصغرى، وفي زمن الغيبة الكبرى.

في جميع هذه الأدوار والمراحل شاهدوا عيانًا، وأخبرنا به الثقات وجدانًا. وهل يحتاج العيان إلى بيان، إذ شهد ممثليه وتشرف بخدمته الثقات والأعيان ومن لا يشك في صدقهم وعدالتهم، فكيف يمكن إنكاره؟
محاضرات حول المهدي ﷺ

وغضنا من هذه الجهة هو نفس الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله فرجه

ثم دفع بعض الشبهات التي ألقواها بعض المنحرفين، هذه الأدلة نبينها

بخدامكم.

والظاهرة أيضا متفق عليها بين الفريقين _ العامة والخاصة _ بلا شك،

وسنقرأ نصوص كلاماً.

لكن بعض المنحرفين لأسف شككوا في ذلك، وألقوا بعض الشبهات

حتى أنكروا الوجود بشكل فظيع لا يمكن أن يقبل، ونهاي الصدق والحقيقة.

نلاحظ بعض العبادات التي بئوها في كتابهم _ الكتب مسجلة مع

عناوينها كاملة حتى صفحاً قال بعضهم: «المهدي أسطورة لا ديبل

عليها في الكتاب الكريم ولا في كتاب السنة». وقال آخر منهم: «نحن لا

تعتقد بولادة غابتهم الموهوم ونحرم أن الحسن العسكري لم يزوج ولم يولد له

ولد». 1 وقال ثالث منهم في تعبيره: «أنا أصدم إلى القول أن شخصاً

باسم محمد بن الحسن العسكري لم يولد ولم يوجد».

وهو هذا ظلم في الحقيقة وفجاء واقع مع وجود الأدلة المتوفرة من الكتاب

والسنة والبشائر في الكتاب المقدس المقبولة بين الفريقين. كيف يدعي أحد

هذه التعبيرات والادعاءات ولم يلاحظ الكتاب ولا السنة، أم تغلغل عنها أم

1. راجع هذا المعنى في عون المعبد للعظيم آبادي ج 11 ص 247 - 257، وسير أعلام

النبلاء للديني ج 13 ص 111 - 122، والبداية والنهاية لابن كثير ج 1 ص 171، وكذلك

رد الشيخ العفيفي في كتابه ج 1 ص 4، رسائل الغيبة.

2. نفس المصدر.
جهلاً، أم عاندها؟ الظاهر أنه عناد والعيان بالله، وإلا فقد اعترف به كبار علمائهم في مستندات كتبهم وصحاح أحاديثهم كما سنبين إن شاء الله.

إثبات وجود الإمام

وتعني الإمام المهدي بن الحسن العسكري، والحسن العسكري من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومن أولاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذة الشخصية معروفة، إلا أنه في بعض الروايات يوجد ترريف من جهة أنه نقل عن صحيح سنن أبي داود السنجاني بالنسبة إلى الحديث الشريف المتفق عليه بين الطرفين عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: "المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنتي فيه ملاً لله الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمناً وحوراً" هذة الرواية متفقة عليه بين الفريقين ومن المسلمات في الكتب الحديثية، لكن حرفت في جملة منها بزيادة: "واسم أبيه اسم أبي" تحريفاً للحقيقة وتشويهاً للواقع بعد قول الرسول: "اسمي وكنيته كنتي" فزادوا في ذلك واسم أبيه اسم أبي.

هذة الزيادة من التحريفات ولا يمكن الوفاق عليها سندًا ولا منتناً، لا في كتب الخصوص ولا في كتب العامة.
ويبدأنا في إثبات تحرير هذه الزيادة وعدم صحتها ما ذكره الكجيجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: جاء فيما نصه: الأحاديث الواردة عن النبي جميعها خالية من هذه الجملة (واسم أبيه اسم أبي) وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي، وفي معظم روايات الخلفاء واللقات من نقلة الأخبار: (اسمه اسمه) فقط والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه واتخاذ روى الحديث في مسند
في عدة مواضع: (اسمه اسمه) فقط بدون هذه الزيادة.

1 ـ كشف الغمة للأرعلي ج3 ص277.
2 ـ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص483.
3 ـ سنن الترمذي ج3 ص434.
4 ـ مسند أحمد ج1 ص3377 و4304 و4484.
إذاً هذه الزيادة غير صحيحة، والتفق عليه في الأحاديث المهدي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكيته كنية الرسول (أبو القاسم) يملأ الله الأرض به قسطاً وعدلً.

وبالإضافة إلى ذلك أنه من أولاد أمير المؤمنين ﷺ، ومن أولاد الصديقة الطاهرة، كونه من أبناء الحسن العسكري في هذه السلسلة الشريفة.

ومع الأمور التي وردت في الأحاديث المتفق عليها بين الفريقين التي تشهد لنا في هذا النسب الشريف من كتب الخاصة: روافات إكمال الدين للصادوق، وكتاب الأثر وكتاب العامية: الصواعق المحترقة، وكتاب الخواص، وكتاب المستدرك على الصحيحين للحافظ النجاشي، والبيان لللكنكي الشافعي، وكتب المودة للقدوزي.

كما أحصاه متبون هذه الروافات والعناوين الكاملة في منهجة الأثر، لذلك هذا النسب لهذه الشخصية بهذه الكيفية من النسب، متفق عليه في أحاديث الفريقين بلا شك.

---

١- كمال الدين للصواعد، ج ١: ٣٧٧، ح ٢: ٨٣، ٣٣٣، باب ٣، ح ٤.
٢- كتابة الأثر للفارابي، ص ٢٦، ٣٧، ١٥٤.
٣- الصواعد المحترقة لابن حجر: ٢٣٦.
٤- تذكر الخواص لابن الأوزي: ١٤٣.
٥- المستدرك للحاكم: ج ٤: ص ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٥٥٧.
٦- البيان للكنكي الشافعي: ٩٩، ٤٨٣.
٧- تحقيق المودة للقدوزي الحنفي: ٤٢٤، باب ٩٤ و ١٣٦، باب ١٤٥.
٨- منتخب الأثر للشيخ الصافي الجلابياني: ج ٢: ١٤٢، ٤٤٤، ٢٠٢.
الدلة:

الغرض أن الاعتقاد بهذه الشخصية حقيقة ثابتة راسخة لا تقبل التشكيك أبداً، وهي من العقائد الإسلامية الصحيحة الصريحة المأخوذة من كلام أهل البيت الولي، وهو لا شك فيه ولا إشكال.

ودلينا على ذلك من الكتاب الكريم والسنة المحدثة والكتب المقدسة.

القرآن الكريم:

أما من الكتاب _ أي القرآن الكريم _ فقد أحضنت الآيات التي فسرت بالإمام المهدي أرواحنا فذdepositت 130 آية، وذلك في كتاب المجيدة للسيد البهائي أعلاه. وكثر تلك الآيات تفسيرها بأهل البيت والإمام المهدي متفق عليه بين الفريقين، خلاً منها استدلالاً وتكريماً ثلاث آيات فقط:

الآية الأولى: قوله تعالى في سورة القصص الآية 5 «وَنَزِلَّنَا عَلَى الْأَرْضِ دَعْمَيْنِ مِنِّي وَدَعْمَيْنِ مِنْهُمَا».

ظهور الآية بنفسها يكفي في التفسير بأهل البيت والإمام المهدي.

وتفسير الفريقين يكفي.

---

1. القصص (28): 5.
أما قوله تعالى: (۝زید) فارادة الله لا تنحرف عن المراد، إذ لو قال لشيء: كن كان ذلك الشيء ولا يمكن فيه التخلف.

۝زید آن نُورِی منّة على المستضعفين، والمّنة تكون في النعم العظيم، فالنوعة إن كانت عظيمة يعمر الله عنها ملك (۝لنَبِیُّ موسى عليه السلام) الله لا يمن، لكن هذه النوعة جميع النعمة العظيمة (۝نور على الذين استضعروا في الأرض) من هم المستضعرون؟ الفرد الأكمل والمصداق الأثم للمستضعفين هم أهل البيت أرواحنا فداهم، لأنهم كانوا مظلومين منذ قبض رسول الله إنا لم أزل مظلوماً منذ قبض رسول الله» ۡ۝هذا كلام أمير المؤمنين أرواحنا فداه.

المظلومة لأهل البيت أرواحنا فداهم بعد الرسول جعلتهم من المستضعفين، استضعفهم الناس استضعفهم الأعداء، قتلهم، شردتهم، سجنهم، حتى معوهمن في شرب الماء، حتى أهلو روؤسهم إلى الأشقياء.

فأمّ أفراد المستضعفين هم أهل البيت أرواحنا فداهم. وربما أطعتم على رواية المهال عن الإمام السجاد عليه، سألته: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: (ووثبت يا منزلة أصبحنا كما أصبح بنو إسرائيل في آل فرعون يذبحون رجالاً ويستحيون نساءنا)

---
1- آل عمران ، الآية ۱۲۴.
2- الاقتصاد للشيخ الطوسي: ۲۱۰، كتاب سليم بن قيس ص ۲۱۵، وص ۴۵۴، والاعتقادات في دين الإمامية للصدوق ص ۸۰.
3- البحار ج ۱۴۵، تقسيم القدس ج ۱۴۵، تقسيم فرات الكوفي: ۱۴۹.
لذلك فالمطلوبة والاستضعاف بالنسبة لأهله البيت مسلمًا لأغلب الفرد الأكمل للمستضعفين في العالم.

فإن أي زمن تطبقت هذه الإرادة الإلهية منذ نزول الآية إلى يومنا هذا.

فعمه أن المستضعفين هم أهل البيت، ويلزم أن يكونوا الوارثين للأرض

بلا شك ولا إشكال.

هذا يحسب ظاهر الآية، بل التفسير المتفق عليها بين الخصاصة والعامة

تبين هذا التفسير، أي التفسير بأهل البيت والإمام المهدي أرواجاً فداه.

أما من الخصاصة فعلى سبيل المثال _ والآلة على بقية في كتاب

الغيبة للشريف الطوسي بسند معين إلى أمير المؤمنين في قوله تعالى:

وندبأ أن نستعين على الذين استعينوا في الأرض وجعله أمرهم وجعلهم
الواءتَينَ قال ﷺ: هم آله محمد صلى الله عليه وآله يبعث الله مهدويهم بعد جهدهم فيعرفهم ويذل عدواهم، ثم يقول شيخ الطائفة رحمة الله عليه:
والأحداث في هذا المعنى أكثر من أن يتصور.
وكم ذلك في الحديث الخاص الموالي عن أمير المؤمنين ﷺ في صحب البلاغة
أنه قال روحي فداء: «التعطين الدنيا» والعطف: الخنان، «التعطين الدنيا علينا أهل البيت بعد شمسها» يعني بعد استغاثتها «عطف الفروس على ولدها»، أي كما تحسن الفروس يعني الناقة السنية الخلق الذي تعاش صاحبها في سبيل حفظ لبنتها ولدها إشفاقاً عليها، هكذا محبة إشفاق، هكذا حنان وجداني سيكون لل الدنيا علينا أهل البيت، وتلا عليه السلام عقيب ذلك: «دريخذ أن نحن على الذين استغضروا» يعني هذه الآية تفيد إشفاق الدنيا علينا أهل البيت وإراده إمتلاك هذه الأرض.
وأما من أحاديث العامة، فتمثل حديث الشيباني في كشف البيان الذي رواه عنه في تفسير الأبراهيم الجلد الثاني من الطبع القديمة صفحة 787 قال الشيباني في كشف البيان: «روي في أخبارنا _ العامة _ عن أبي حذافة وأبي عبد الله أن هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر وبيض الجباره والفراعة ولم تك الأرض شرقاً وغرباً فيملوها عدلاً كما مثلت حوراً» تصرح هذا الشخص وهو من علمائهم، بل هناك كلام لطيب لابن أبي الحديد المعتزلي
1 - الغيبة للشيخ الطوسي: 184، الحديث 143
2 - نهج البلاغة ج 4: 47، تفسير الصافي للفيض الكاشاني ج 4: 80.
محاضرات حول المهدي ﷺ "الجزء الرابع" / السيد علي الحسيني الصدر

في شرح فتح البلاغة المجلد 19 من الطبعة المصرية صفحة 92 هذا ما نصه ابن أبي الحديد: أصحابنا يقولون: "إنه وعد بإمام يملك الأرض ويتولى على المملكة؟، يناسب إلى الأصحاب، كأنه متفق عليه بين العامة والخاصة أن هذه الآية في أهل البيت في الإمام المهدي أروااحنا فدأ، لذلك هذه الآية التي تبين إرادة الله في أن يملك الأرض أهل البيت بشارة بالإمام المهدي، وهذه البشارة لابد أن تتحقق بعد شهادة الإمام الحسن العسكري، ولم يحقق هذا الوعد غير الإمام المهدي ﷺ.

ولا يمكن أن نلزم بأنه في آخر العهد يولد الإمام المهدي بدون أم، فلا يلزم بهذا أحد، ولا بد أن يكون من نسل الحسن العسكري للروابط المتقدمة.

فإذاا يلزم أن يكون المخصوص بهذه الآية الإمام المهدي ﷺ من جهة بشراء الله ووعد الله إرادة الله التي لا تنخلف.

الآية الثانية: قوله تعالى في سورة الزخرف الآية 55: "والله الذي أنتوا مكرمو وعملوا الصالحين واستخلفون في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم".

وعد إلهي، ووعده بمنزلة القسم، باتفاق المفسرين، لذلك جاء في الآية لمستخلف لام جوابية ثم تلاها تأكيد للذين ويلام القسم، "لستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم". في الآية كما استخلف الذين من قبلكم، من الأنباء "ويمكّنهم لهما"، تمكين الذين أي يوجد الله بكل إمكانية، "ويمكّنهم لهما" الذي اتصل

٧٤.........
لهما)، الإسلام وعِلْيَة الله: من بعد خروجهما، يعبدون الله بلا
خوف ولا تقوى وبكل تجاهر بالحق، {عبدون وليكهن مسلمين}.
كذلك هذه الآية الشريفة بحسب المعنى الظاهري تعيه أهل البيت أرواحنا
فداهم، لأنه لم يتحقق من حين نزول الآية إلى هذا اليوم _ ١٤٠٠ سنة_
معنی كامل لهذه الفقرات الثلاث:
أولاً: يستخلصهم في الأرض، أي تصل إليهم جميع الكرة الأرضية.
ثانياً: يمكنه لهم دينهم، أي يعبدون بلا خوف ولا تقوى.
ثالثاً: تبديل الخوف بالأمن.
فإن هذا لم يتحقق إلى ظهور الإمام المهدي أرواحنا فداه، وهذا التفسير
كذلك متفق عليه بين الخاصية والاعتقادية في الروايات المتواترة.
أما من الخاصية على سبيل المثال، فتحديث الآيات الباهرة ينقلها في
تفسير كبر الدقائق: رواية صحيحة عن عبد الله بن سنان عن الإمام
الصادق {المقري}: قال: في قوله تعالى: { رد على الذين منعوا من تعبيرن وعملوا
الصّالحت} _ إلى آخر الآية _ عن أبي ظهور المهدي {المقري}: بذلك الاسم
الخاص الذي ينبغي له القيام. ١
وكذلك في حديث جوامع الجامع عن المقداد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله: {لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا حجر إلا أدخله الله
عليه وآله}.
محاضرات حول المهدي ﷺ «الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

كلمة الإسلام بعزير أعذر أو ذل ذليل، إما أن يعزعهم فيجعلهم من أهلها، وإما أن يذبحهم فديمون لهم».1

وكذلك نفس هذه الروايات - تفسيراً لهذه الآية بأهل البيت - موجودة في ثلاث روافات من الحكم الحسكاتي من العامة في شواهد التنزيل.2

إذا تفسير الآية بأهل البيت والإمام المهدي منافق عليه بين الفريقين.

الآية الثالثة: وهي التي تكررت في ثلاثة مواضع وبلغت واحد تقريباً تأكيداً على هذا المعنى.

أولاً: في سورة النبوة الآية: 33: «هو الذي أرسل رسولًا بالهدى وكتابًا بين الأديان».

ثانياً: بنفس اللطف في سورة الصف الآية: 9.

ثالثاً: وتتغير طيفي في سورة الفتح الآية: 28: «هو الذي أرسل رسولًا بالهدى وكتابًا بين الأديان».

تبين الآيات الشريفة الهدف من بعث الرسول صلى الله عليه وآله، ومعنی يظهره: يغلبه على الدين كله. أي: وعلى جميع الأديان ولو كان برغم أنف المشتركون.

 يعني أنه لايبقى على وجه الأرض دين إلا دين الإسلام، فيكون الإسلام غالباً على جميع الأديان.

1 - جوامع الجامع: 312.
2 - شواهد التنزيل: 537.
وقد لا يتحقق إلا في زمن حكومة أهل البيت عليهم السلام بعد ظهور المهدي أراكان فداه.

وهذا المعيّن كذلك متفق عليه بين الخاصة والعامة.

أما من الخاصة ففي حديث الكنز المجلد 5 ص 445 عن أبي بصير: قال أبو عبد الله في هذه الآية: والله الصادق بقسم: «والله مانزل تأولبها بعدة ولا ينزل تأولبها حتى يخرج المهدي، فإذا خرج لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا وكره خروجه».

ولا يتحقق إلا بظهور المهدي أراكان فداه كما تصرح به الأحاديث.

وكان في تفسير العامة عن مجاهد عن ابن عباس في تفسير هذه الآية:

لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصيراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، وكون عند قيام المهدي.

وصرحت بذلك رواياتهم في تنايع المودة للنقدوزي في تفسير هذه الآية بطرق مجاهد وابن عباس عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله.

فمن حيث القرآن الكريم وتصريح الآيات الشريفة ظهورًا وتفسيراً من المسلمات في آنها تفسير بالإمام المهدي وأهل البيت أراكان فداهم.

---

١. البخاري للمحسني ج 52: ٢٢٤.
٢. راجع نحو هذا شرح الأخبار للقاضي المغربي ج 3: ٣٩٤، وتفسير القرطبي ج ٨: ١٢١.
٣. ج ٨: ١٨.
٤. ينابيع المودة: ٣: ٢٤٠.
فكيف يمكن إنكار وجوده؟ كيف تكون هذه الشخصية أسطورة والعباذ بالله؟ أتكون الأساطير من القرآن الكريم؟ هل هذا ممكن!!

الكتب السماوية:
ثم قبل القرآن الكريم بشرت الكتاب المقدسة بذلك من خلال (36) نصاً فسر بأهل البيت والإمام المهدي، وفي إلزام الناصب، نصان من هذه النصوص أذكرهما لكم.

أولاً: في التحور سفر التكوين الفصل السابع عشر الآية 20 ما ترجمته بالعربية:
خطاب الله تعالى لسيدنا إبراهيم عليه وعلي نبينا وآله السلام: «يا إبراهيم إنا قد سمعنا دعاءك وتضرعك في إسماعيل». كانه كان يدعو ويرفع الله ولداً. وبني هذه النصوص تلك الدعوة، قد سمعنا دعاءك وتضرعك في إسماعيل فبارك الله فيه - يعني في إسماعيل - وسأرفع له مكاناً رفيعاً ومقاماً عالياً. كان رفعة المقام بأولاده الطاهرين وهم أهل البيت، فأظهر منه اثني عشر

1- إلزام الناصب: 115.
2- سورة الصافات، الآية 100 - 101. وتفسير ابن كثير ج: 218، وفتح القدر للشوكاني ج: 221.
نقيباً، ويقيناً النقباء الأئمة عشر مفسرون بأهل البيت، بماذا؟ لأن النقباء من
بني إسرائيل من أولاد إسحاق وليس من أولاد إسماعيل، فيلزم أن يكون
النقباء في هذا التصريح هم أهل البيت عليهم السلام الأئمة عشر نقيباً وهم
علي ﷺ، وأخرين المهدي عجل الله فرجه وستكون له أمة عظيمة، وهذه
بشارة صرحة بالإمام المهدي ﷺ: كيف ينكره؟
ثانياً: وكذلك في الزبور الذي تشير إليه الآية الكريمة: ﴿وَلِتَدْرَكَنَا فِي
الزُّورِ مِنْ بَعْدِ الْامْرَاءِ﴾.
الزبور هو السفر الواحد والسبعون، بعد دعاء داوود للإمام المنتظر ﷺ
جاء ما ترجمته بالعربية بهذا البيان: وسيظهر في دولته ﷺ يعني دولة المنتظر ﷺ
حجة بينة واضحة على جميع أهل العالم ويزيد العدل والقسم إلى أن ينزل
القمر ﷺ يعني يوم القيامة ﷺ ويحكم من البحر إلى البحر جميع البحر، ومن
الوادي إلى جميع ما على وجه السماوة جميع الكواكب الأرضية، وتنعطف له
العالم ﷺ أي الناس تعطف للإمام المهدي ﷺ ﷺ ويزين أهلها النعمة والحبة
إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه وتنعطف له الأرض.
إذن الكتب المقدسة قبل القرآن نثرت بالإمام المهدي، كيف يمكن
إنكاره؟
ثم إن الأحاديث التي وردت في كتبهم وفي كتابنا بنحو التواتر والتصريح
بالतواتر، هذه الروايات كيف يمكن إنكارها؟

١ - سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.
السنة الشريفة:

الأحاديث التي تربو على المئات، لا مائة وثمانين، بمضامين عديدة
أحصيت في فهرست إحقاق الحق وفي غاية المران للسيد البحراوي (رحمه الله)
تلك الروايات تصرح بالإمام المهدي وتنص على الإمام المهدي أنه ابن
الحسن والعسكري.

هذه الروايات موجودة في كتبنا وكتب العامة.
أما في كتبنا من طريق الخاصة، فهي موجودة حتى في الكتب التي تقدمت
على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرحه مثل كتاب سليم بن قيس
الهلالي، من أصحاب أمير المؤمنين أرواحنا فداه.
قصدي من هذا التقسيم هو أن هذه المسألة (العقيدة المهديّة) من
الأمور الثابتة في الكتب المعتبرة والصحاح من العامة والخاصة ولا يمكن
إinkelها.

والروايات توجد في: كتاب سليم بن قيس الهلالي من الخاصة، كتاب
الحسن بن صحاب، كتاب المهدي لعيسى بن مهران، الغيبة لعبد الله بن
جعفر الحميري، الغيبة محمد بن القاسم البغدادي، أخبار المهدي للعلامة
الرازي، خروج المهدي لعلي بن الحسن الصفار، أخبار المهدي لأحمد بن

١ - من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ والإمامين الحسن و الإمام السجاد والإمام الباقر عليهم السلام (۳۴ هـ - ۷۸ هـ) وكتابه أول مصنف عقائدي حدثي وصل إلينا من القرن الأول.
محمد الجرجاني، ذكر القائم لأحمد بن ربيع المروزي، كمال الدين للصدوق،
الغيّبة لابن الجندي، الغيّبة للشيخ المفيد، الغيّبة للسيد المرتضى، الغيّبة
للشيخ الطوسي، النجاح الشرقي للسيد آبادي تلميذ السيد المرتضى، وكذلك
أخبار صاحب الزمان عبد الله بن عباس في كتبنا الخاصّة.

وفي كتب العامة: صحاحهم وغير صحاحهم حتى أخم صرحوا بنتورها،
والمصرح بنتور أخبار الإمام المهدى موجود في كتاب نور الأنصار للشيلنجي،
والصواعق لأبّ حجر، والبيان للكنججي الشافعي، وإسعاف الراغبين
للصبيان، وفتح البخاري للحافظ، والفصول الشيخ، والإباء لوبي الطيب، وغاية الأمام للناصر، صرحوا
بتور أخبار المهدى.

وأما الذين ضبطوا أخبار الإمام المهدى في كتبهم فالبخاري ومسلم
وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود في سنن والنسائي في سنن، وفرائد
السمطين وكثير العمال وينابيع المودة وسنن البيهقي، وفسير الفخر الرازي
وتفسير الشهابي، والدر المنتور للسبيسي، ومصابيح السنن للبغوي، ومستدرك
الحاكم وحليلة الأولى، وأسد الغابة والاستيعاب وتشذيب الأثاث والأخبار
والفصول المهمة، والمناقب لابن المغازي، ضبطوها وتوثروا فيها وحفظة
حفظاً. 
محاضرات حول المهدي

هذه الكتب ذكرت تلك الروايات فهي موجودة بنصوصها، وضفتها كتاب الإمامية والمهدوية المجلد الثالث القسم الأول صفحة 34 إلى صفحة 140.

لذلك من جهة الأخبار الشريفة ومن جهة السنة المباركة لا شك ولا ريب فيها أنها منتفقة على الإمام المهدي.

ويعونان التراث ذكر حديثين أو ثلاثة أحاديث من أخبارنا الشريفة تنويراً للمجلس وتبركاً بالإمام أواحنا فداء.

من ذلك حديث إكمال الدين للشيخ الصدوق على الله مقامه، يرويه يستند معتبر عن عاصم عن الإمام الجواد في إكمال الدين عن الإمام الجواد عن آبائه حديث سلسلة الذهب عن الإمام الحسن قال رسول الله: "إن الله عزوجل ركب في صلب الحسن العسكري نطفة مباركة ركبة طاهرة مظهرة يرضى بها كل مؤمن من أخذ الله عزوجل ميثاقه في الولاية ويكفر بما كل حاجد، فهو إمام تقي نقي بار مرضي هادي مهدي، أول العدل وآخره يصدح الله عزوجل ويصدحه الله في قوله، يخرج من ثمارة حتى تظهر الدلائل والعلامات له...فقال له أبي: ما دلاليه وعلاماته يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: فهله علم إما حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعال فناده العلم: أخرج يا ولي الله فقاتل أعداء الله _ بنحو الإعجاز بنحو الأخبار الإنسية _..."
ثم قال: يا أبي طوني لن لقيه وطوني لن أحبه وطوني لم قال به بشارة لكم أيها المؤمنون، بيشركة الرسول الأكرم روجي فدها ينجيههم الله من الهلكة بالإقرار به وبرسول الله وجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم شيعة المهدي في الأرض كمثل المسرك يطلع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المثير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

تعمير بالإمام، بإمامته، بظهوره، بغلته، بدولته.

وكذلك نص عن أمير المؤمنين أرواحنا رددها بشر بالإمام المهدي في حديث إكمال الدين بإسناد الشيخ الصدوق إلى الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه الكرام عن أمير المؤمنين قال لولده الحسين روحي فدها: "النارس من ذرتيك يا حسنなり المهدي المظهر للدين الباسط للعدل" قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ ما فيه بدء ما فيه تغير – إن ذلك لكائن، فقال: «أي والذي بث محمداً بالبروة وأصلفاه على جمع البرية، لكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون»، تشير صريح بالإمام المهدي ودولته الشرفية.

وكذلك جميع الأئمة أرواحنا فدهم الزهراء وأولادها الكرام يوجد لجميعهم تصرفات بالإمام عجل الله فرجه.

---

١. إكمال الدين وإتمام النعمة، الحديث ٩٩٢، ١١ اثني عشر.
٢. إكمال الدين وإتمام النعمة، الحديث ٧٣٣، ٦ اثني عشر.
وعـدها من العجيب إـذ لا أتـصوـر أن لدينا في الفقه حكـماً ينص عليه جميع المعصومين الأربعة عشر، ليس عندنا حكـم شرعي هـكذا إذ يكفينـي لو نص عليه أحدهم، أمـا حكـم ينص عليه جميع المعصومين الأربعة عشر فهـذا لم يوجد في الفقه. لكـن مسألة الإمام المهدي جميع المعصومين نصوا عليه.

وللتبرك نذكر قول الإمام العسكري أراوحا فداه في ولده الإمام المهدي، وهو موجود في إكمال الدين للشيخ الصدوق على الله مقامه بسند الصدوق عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، لا شك في حلته ووثاقيته ووكالته للإمام العسكري أراوحا فداه، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي وانا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً:

"يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يجلبيها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه لا بد أن يكون في خلفه يدفع البلاء عن وجه الأرض ويهل الغيث ويهجر بركات الأرض، قلت له: يا ابن رسول الله فصن الإمام والخلفية بعدك فهنـض نبراس نبراس تصرـيح بياني عباني لبري الإمام المهدي لـه، هذه واحدة – فهنض نبراس مسرعاً ودخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: "يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزوجـل وعلى حججه ما عرـضت عليك أني هذا، إنه سمي رسول الله وكنيته، به يقـل الله الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وحوراً، يا أحمد 1.

١ - إكمال الدين وإتمام النعمة: ١٥ الحديث ١ من الباب ٢.
المحاضرة الأولى: وجود الإمام المهدي

بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثلخضر من جهة طول العمر ومثله مثل ذي القرنين من جهة الاستياء على الأرض والله ليغيب عنه لا ينجو فيها من الهلكة إلا من يثبتهم الله عزوجل على القول بإمامه ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه، فقال أحمد بن إسحاق: قلت له: يا مولاي فهل من علاءمة يطمئن إليها قلبي؟ يطلب علاءمة صرية، علامة وجدانية في منطق الغلام بإذن الله وليس عليه فصيح قال: "أنا بقية الله في أرضه والمنتم من أعدادهن فلا تطلب آثراً بعد عين... أحمد بن إسحاق نفسه صرح على نفسه نص على نفسه قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروبًا فرحاً فلما كان من الغد قمت إليه فقلت: يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي، فما السنة الجارية فيه منخضر وذي القرنين؟ شهتموه بالخضر وذي القرنين من أي جهة سيدي قال: "طول الغيبة يا أحمد" قلت: يا ابن رسول الله إن غيبته لتطول؟ قال: "أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر الفائنين به والعاذ بالله ولا يبقى إلا من أمر الله عهده بولايتي أهل البيت وكتب في قلبه الإيمان وأتده بروح القدس، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسرب من سرب الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتبتلك وكن من الشاكرين تكن مع الأبار في علئين".

إذن التصرح بالإمام أرواحنا فدح من جميع المعصومين الأربعة عشر أرواحنا فداحا موجوداً كذلك من جهة التفسير القرآني ومن جهة الحديث
محافظات حول المهيدي **الجزء الرابع** / السيد علي الحسيني الصدر

المشاورات، وإجماع الطريقين، وهذا الإجماع موجود في كتاب الخصاة والعامه، فعجل إنيه.

أما من كتاب الخصاة فالشيعة الإمامية قطعي إجماعهم ومن المسلمين

دينهم وضرورة امتهانهم، كما صرح به في الإمام المهدية.  

بل حق في كتاب العامة إجماعهم واضعهم موجود، ومسلمين هذي

الأمر موجودة، ففي شرح نهج البلاغة للمعتزلية جاء ما نصه: "قد وقع 

اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينضي إلا 

عليه ... على المهدية ...".

وصريح أكثر من هذا في سبائك الذهب قال ما نصه: "الذي اتفق

عليه العلماء أن المهدية هو من يظهرفي آخر الزمان وبه يملأ الله الأرض

عدلاً والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة".

وقال ابن خلدون في مقدمة ما نصه: "اعلم أن المشهور بين الكاففة من

أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا يد في آخر الزمان من ظهور الرجل من

أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويتوالى على المالك

الإسلامية ويسنى بالمهدية".

---

1- الإمام المهدية: 35/35.
2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 96، ط 1، دار أحياء الكتب العربية.
3- سبائك الذهب للسويدى: 288.
4- المقدمة لابن خلدون: 317.
وفي غاية المأمول للناصب قال: «اتضح مما سبق بعد أن بين الآيات والروايات أن المهدي المنتظر من هذه الأمة وعلى هذا أهل السنة سلفاً وخلفاً». ¹

البرهان إجماعي بلا شك ولا تردد لذلك من جهة القرآن الكريم.

الدليل الأول في استدلالنا: بالقرآن الكريم والحديث المطروح وكذلذ بشارات الكتب المقدسة. دليل قطعي على الإمام المهدي، وجوده ودولته

بلا شك ولا ريب.

الدليل الثاني:

الإحبارات الملتقرة بولادته ﷺ وأنه ولد وشهد أبناء ولادته وشهد بعد ولادته، فكيف يمكن إكراه؟

إحبارات الشهادة بولادته كذلك موجودة بين العامة والخاصة متفق عليه بين الفريقين.

شهدوا بولاده الإمام المهدي في روایاتهم التي تنقلها ثقة الإسلام الكليبي في الكافي ² وشيخ الحديث الصدوق في كتابه كمال الدين ³ وشيخ الطائفة الطوسي في كتابه الغيبة ⁴.

---

¹ - غاية المأمول: ٣٦٥ / ٥ نقلاً عن كتاب منتخب الأثر.
² - الكافي للكليبي ج ١: ٣٢٨.
³ - كمال الدين ونظام النهضة للصدوق ص ٢٢٤.
⁴ - كتاب الغيبة لشيخ الطوسي ص ١٣٧.
محاضرات حول المهدي نـ٨٣

ومن العامة ممن رووا روايات ولادته: البهثي وابن الصبان وابن خلكان والقندوسي والسفيدي وباقوت الحموي بأسانيد عديدة كما أحصيت في المهدي الموعود المنتظر، المجلد الأول صفحة ١٠٨ متفق عليه بين الفريقين.

مشاهدته، ولادته، الشهادة بولادته مما لا يمكن إنكاره.

الرواية الشريفة عن السيدة حكيمة سلام الله عليها، وهي بنى إمام وأخت وعمة إمام، والصادقة المصدقة، ومن أودع عنها بعضاً من مواريث الإمام، صادقة في حديثها قطعاً. في حديث كمال الدين المعروف في هذا العصر نقل أخباراً كثيرة، لذا لا نكر حديث حكيمة، وهو من الأحاديث الصباح التي تصرح بولادته الإمام المهدي، إذ شاهدها من قبل ولادته إلى بعد ولادته، شاهدها إلى حين وفاته سلام الله عليها.

وفي الأحاديث المتكررة ثمانية أحاديث في كمال الدين للشيخ الصدوق صفحة ٤٤ فما بعد الباب ٤ الحديث الأول وما بعده تصرح بكيفية ولادة الإمام الحجة أرواحنا فداه.

والتصريح بما حدث عند الولادة وبعد الولادة شهادة السيدة حكيمة أولاً، وهي قابلة السيدة نرجس أم الإمام المهدي أرواحنا فداه، وشهادة القابلة في النساء مقبولة قطعاً في فقه العامة والخصاصة، لا يمكن إنكاره.

ورأيت في بعض الكتب لبعض المخرجين تساؤلاً مؤداها: كيف تثبت إمام شخص بشاهدة إمرأة أو بقول إمرأة بولاده ذلك الشخص؟ كأنه لا يعني بقول السيدة حكيمة في هذه الرواية.
المحاضرة الأولى: وجود الإمام المهدي

الظاهر أن هذا كلام غير صحيح أساسًا:

أولاً: الآيات والروايات شهدت بما لا يمكن مخالفته بوجود الإمام المهدي.

ثانياً: شهادة إخبار والده، وهي شهادة رجل، إخبار الولي بولادته لا يمكن إكراه.

ثالثاً: شهادة السيدة حكيمة، ونسائم خادم الإمام العسكري، وحارة أم المهدي وسماها مارية.

وشهادة السيدة حكيمة ومقبوليتها من حيث أنها إمرأة وقابلة للسيدة

نرجس متفق عليه في فقه خاصة والامة.

ودلينا على ذلك في الجوهر للشيخ محمد حسن النجفي أعلى الله مقامه! يبين: تعتبر شهادة النساء منفردة في الولادة كما ثبت بقيام النص الصحيح الصريح. لم يكن فيه خلاف بين علماء الشيعة، رحم الله المظنين، وحفظ الباقين. شيء غير مختلف فيه تصريح صاحب الجوهر. شهادة النساء في مسألة الولادة مقبولة عندهم.

بل حتى في فقه العامة في جميع مذاهبهم شهادة النساء فيما تنحصر به أو لا يطبع عليه إلا النساء غالباً، حصوصاً وتخصيصاً في مسألة الولادة مقبول عندهم في جميع المذاهب. كيف يستنكر شهادة السيدة حكيمة؟

---

1 - جواهر الكلام: 41 / 170.
محاضرات حول المهدي ﷺ «الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

في بداية المختصر للقرطي قُل ما نصه: «أما شهادة النساء منفردات

أعني النساء دون الرجال - فهي مقبولة عند الجمهور في حقوق الأبدان التي

لا يطلع عليها الرجال غالباً مثل الولادة». ينص ويصرح مثل الولادة

والاستهلال مجيء الطفل حيّاً ويكانه وعيوب النساء لا خلاف في شيء

من هذا _ مسألة وفاقيا _ بين الجمهور». 1

إذن شهادة السيدة حكيمة بنفسها تكمي حتى لو انصرت الأدلة بما,

فكيف يمكن إنكارها؟

ثم إخبار الإمام العسكري أرواحنا فداه، شهادة الأب، إخبار الإمام

المعصوم وهو أب وولي يقبل قوله في الولادة بلا شك ولا إشكال.

وقد أخبر بولادة الإمام المهدي أرواحنا فداه في روايات عديدة:

مثالاً في كمال الدين حديث أحمد بن إسحاق القمي رضوان الله عليه

قال: لما ولد الخلف الصالح ﷺ ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي

العسكري إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب فيه مكتوب خط يده عليه

السلام الذي كانت ترد فيه التوقيعات، «ولد لنا _ كلام الإمام العسكري

وخياره _ مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإذا لم

نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والولي لولاته، أحبينا إعلامك ليسرك الله مثل

ما سرنا به والسلام». 2

١ - بداية المجتهد: ٥٨١.
٢ - إكمال الدين واهتمام النعمة: ٣٣٩ الحديث ١٦.
إخبار وتصريح الإمام بولادته الإمام المهدي وهو مقبول، بل نفس إرسال الإمام العقيدة إلى بني هاشم في سامراء، نفسه يكفي في إخباره وإعلامه بولادته الإمام المهدي من بيان ولادة الإمام المهدي عنوان إرسال العقيدة، والتصريح بأن هذه عقيدة ولدي محمد، عقيدة وليدي المهدي.

في روافد متعددة إخبار منه أرواخنا فدائي كما توجد هذه التصريحات في إكمال الدين صفحة (٤٣٢) الباب الرابع الأحاديث عشرة فما بعدها تصريح في بعثة العقيدة لولده الإمام المهدي.

إذن إخبار الإمام بعد تلك الآيات والروايات ثم شهادة السيدة حكيمة، إخبار وجداني عباني بولادته، كيف يمكن إنكاره؟

لذلك قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه في كتاب الفصول العشرة صحة (٥) وهو يستدل بشهادة السيدة حكيمة وإخبار الإمام العسكري في إيثات ولادة الإمام المهدي: «الخبر بصحة ولد الحسن العسكري قد ثبت بأورد ما ثبت به أنساب الجمهور من الناس»، الناس كيف ثبت أنساكم بأحسنها وأوكرها ثبت نسبة الإمام المهدي إلى العسكري، إذا كان النسب به يثبت بقول القابلة مثلها من النساء التي جرت عاداتكم بحضور ولادة النساء وتولى مؤونتهم عليه فقد ثبت ذلك بشهادة السيدة حكيمة ومارية ونسائم، وباعتراف صاحب الفراش وحده الإمام العسكري بذلك دون من سواه، وبشهادة رجال من المسلمين على إقرار الاب بنسب ابن.
محاضرات حول المهدي ﷺ «الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

وقد ثبتت هذه بإخبار الجماعة من أهل الديانة والفضل والورع والرهد والعبادة والفقه عن الحسن العسكري أنه اعترف بولادته وأعلمهم بوجوده ونص على إمامته.

إذاً من جهة الشهادة بالولادة يتضح لنا دليل ثانٍ على وجود الإمام المهدي أرواحنا فداء.

الدليل الثالث:

على وجود الإمام المهدي أرواحنا فداء العيان الذي يغني عن البيان، أي من رأوا الإمام المهدي في جميع مراحله الحياتية. يعني في زمن أبيه الإمام العسكري أرواحنا فداء أولاً: فقد أخبر النقاة العدول بذلك بالمشاهدة، ثم في زمن الغيبة الصغرى السبعين سنة تقريباً أخبار العدول، ثم في الغيبة الكبرى، كما أحسنت.

وستقرأ إن شاء الله مقدارا من أسماء الذين شهدوا بروية الإمام المهدي أرواحنا فداء في هذه المراحل الثلاث، فثبتت شهادة العيان بعد ذلك البرهان: الروايات، الآيات، الأخبار المتوارثة القطعية في أن الإمام المهدي أرواحنا فداء وجد، وهو موجود إلى أن يظهر الله على الأرض فيظهره على جميع الأديان. واستمرار بقائه إلى زمن قيامه ثبت كذلك بالأدلة الروائية الشريفة المعتبرة، ووفق كل تلك الروايات، الرواية المعتبرة عن الرسول الكريم
على الله عليه وآله المذكورة في غاية المرام ل السيد البحراei من صفحة 312 إلى صفحة 400، يضاف إليها (136) حديثاً عن طريق العامة و27 حديثاً عن طريق الخاصة:

ونص هذه الرواية: "الأئمة بعد الهمان اثنا عشر أوهم علي وآخرين المهدي، ولا يزالون ما زال هذا الدين قائمًا! يعني مدام دين الإسلام بقيًا إلى يوم القيامة يلزم أن يكون أهل البيت موجودين... ولا يزالون ما زال هذا الدين بقية، والذين بائعي يوم القيامة، فيلزم أن يكون المعصومون باقين إلى يوم القيامة.

ومن المعليم وجدنا أن الإمام العسكري استشهد روحي فداء وشيعد في آلاف ودفن في ضريح مقدس وهذا معلوم. فمن بعد الإمام العسكري يكون إمامًا؟ ليس هناك غير الإمام المهدي، لهذا وجوده أرواحنا فداء ويثبث ثابت كذلك. ولا يعقل التخلف في قول الرسول صلى الله عليه وآله وهو المعصوم الذي لا يكذب أبداً، صدق من صدق مصدق. لذلك يثبت وجود الإمام أرواحنا فداء ويقأوه إلى أن يحلى الله الأرض به قسطاً وعدلًا.

بهذه الأدلّة التي نكملها ليلة غدا إن شاء الله تختتم الحديث.

---

١٠ - راجع: الاعتقادات للصدقوق ص ٣٩، والصراط المستقيم للنبيذي ج ٢ ص ١٤، وغاية المرام للبحراei في عدة مواضع من أجزاءه، وعده مصادر من طريق العامة والخاصة.
اللهِمّ كِن لَّوَلِيكَ الحَجَّةُ بِنَزِيلِ الْحَسَنِ المَهْدِيِّ أَرواحَنا فَدَاهُ في هَذِهِ السَّاعَةُ
وَفي كِل سَاعَةٍ وَلِيَّاً وَحَافُظًا وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدِليلاً وَعِيْناً حَتَّى تَسْكِنْهُ أَرْضَكَ
طَوْعَاً وَتَمَتَّعْهُ فِيهَا طَوْيِلَاً.
اللهِمّ وَعِجل فَرْجِهِ الشَّرِيفِ، وَاجعَلْنَا مِنَ أَنْصَارَهُ وَأَصْحَابَهَ وَأَوْلاَدَهُ
وَمَلِصِيهِ وَتَابِعِهِ وَمَمَتَّلِئِهِ لأَوَامِرِهِ، وَهُبْ لَنَا رَحْمَتَهُ وَرَأْفَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخِيرَهُ
وَإِحسَانَهُ بِرَبِّ الصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّى اللَّهُ عَلِيْهِ وَآلِهِ.
الأسئلة والأجوبة:

س 1/ أود أن أثبت ما هي الآثار السلبية على أرض الواقع في إنكار ولادة المهدي؟ يعني عملاً، ماذا يخسر وماذا يفقد من ينكر ولادة الإمام المهدي؟

ج/ بسم الله الرحمن الرحيم

السلام علي أحب خليفه محمد وآله الطاهرين، والمعنى الدائم على أعدائهم قاطبة إلى يوم الدين. أمين ربي العالمين.

بالنسبة إلى خسارة إنكار الإمام المهدي أرواها فداه، إضافة إلى أنه أمر يخالف الوحدان سحق للوحدان لأن شخصاً يميله رزق الورى ووجوده ثبت الأرض والسماء، فإذا أنكروا معناه أنه جحده حقه. هذا إخلاف الوحدان ثم إن الأخير السليم أنه يكون إنكاراً لما ثبت من الدين بالضرورة.

فمسألة الإمامة من الضروريات ومن الأمور التي ثبت في الدين الإسلامي المقدس.

إذا إنكاره يكون إنكاراً لما ثبت من أمور الدين، وإذا كان إنكاراً لما ثبت من أمور الدين، يكون موجباً للفسق والعياد بالله، لذا الحد الأقل من إنكار الإمام أرواها فداه، وإنكار إمامه أنه يوجب الفسق لأنه أنكر ما ثبت من الدين.

وإذا خالف الوحدان، لание أنكر النعمة المستبينة الظاهرة، وخصوصاً مع وجود الدلائل التي سنذكرها إن شاء الله في الفصول المتبقية التي تثبت بأن...
محاضرات حول المهدي

العامة ندرك أن الإمام المهدي أرواحنا فده وآثاره الحياتية وآثاره الإيجابية والكونية موجودة في هذا العالم، لذا يكون إنكاره كأنكار الشمس في خلاف الوجود. لذلك من السلبيات التي يؤدي إليها إنكار المهدي أنه يوجب مخالفة الوجدان ومخالفة الأدلة، ثم الحرمان من دعاء الإمام المهدي، لأن الإمام المهدي يدعو كـما سيأتي في الحديث إن شاء الله _ لمن كان مؤمناً به، يدعو لم كان داعياً له، يدعو لم كان معتقداً به. في النصوص الصريحة التي من جملتها توقيع الشيخ المفيد وسبيحي ذكره إن شاء الله.

فعلى هذا، الإنكار يؤثر هذه السلبيات في عالم الوجود ونبعه من الله.

الله يجعلنا من الذين يقررون بولائيه ويعترفون بإعامة.

س 2/ أنا من السنة وسؤالي من ساحة السيد هو: هل تعتقدون أن هناك اتصالاً بين المهدي ومراجع الشيخة، أو اتصالاً بأي أحد آخر؟

ج/ من المحسوس بالمشاهدة من أطاف الإمام عجل الله فرجه على علماء الشيخة وخصائص القدامى منهم سواء أكان ذلك على مستوى السفارة أو الوكالة. فإنه من الأمور الثابتة، وسيأتي ذكره عند ذكر سفراء الإمام عجل الله فرجه. أما بالنسبة إلى سائر العلماء بعد الغيبة الصغرى فسنذكر الاتصالات الشريفة القطيعة التي حدثت وتحقت واتقنت عليها خاصة والعامة، وسجلت في كتب الفريقين واعترف بما أمثال ابن الجوزي في كتاب

1 - راجع الاحتجاج، ج: 318، وقصص العلماء ص 398.
المحاضرة الأولى: وجود الإمام المهدي

المتين، كذلك اتصاله عجل الله فرحه وألطفه على علماء الشيعة من
المتأخرين وعلى المؤمنين جميع الشيعة وشموش بدعائه لهم، وهو ما سنبينه
في الفصل الرابع من بحثنا إذن الله تعالى.

س٣/ الشيخ يوسف القاضي وهم من أهل السنة في إحدى المرات
قال: المهدي عندنا غير المهدي عند الشيعة، فهل هناك رد عليه؟
ج/ إن ما بدأنا به البحث من قول الرسول الأكرم أواحنا فداء:
»المهدي من ولدي اسمه اسمه وكنيته كنيتيه«، ثم تصريح الروايات الأخرى
بأنه ابن الحسن العسكري ومن أبناء أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة ابنته
رسول الله ممّا اتفق عليه الفريقان _ كما ذكرنا _ مثلًا في كتاب الحاكم
الحسكاني، ينابيع المودة للفئدوزي، ذكرت الخواص لابن الجوزي. والظاهر أن
المهدي عند الشيعة والسنة شخص واحد، ولست عندنا مهدوية نوعية ولا
مهدي غير الإمام الحجة بن الحسن أواحنا فداء، الظاهر أن هذه مغالطة
ولست في شيء من الصحة.
س٤/ هل يمكن أن تعتبر استمرار مذهب أهل البيت عليهم السلام رغم
ما واجهته من ظلم وحور من قبل النواصب، دليلاً على وجود الإمام المهدي
عجل الله فرحه حيث يكون هو الحافظ للمذهب؟
ج/ نعم كما في توقع الشيخ المفيد: »ولولا ذلك لنزل بكمن اللواء
واصططلمكم الأعداء...«، أي المصائب العظيمة، أي لكان الأعداء

---
1 - الاحتجاج ج: ٢٢١.
بيرونكم لولا ذلك الدعاء الخاص من الإمام عجل الله فرجه، فلا يبأس بالاستدلال على وجود الإمام بقاء المذهب سليماً معاً.

س ٥/ هناك حديث يقول: «هلك المستعجلون وحسر المبتلون فاز المسلمون» هل معناه أن علينا أن لا نستعجل بتأويل العلامات وتطبيق الأحاديث على بعض المشاهدات؟

ج/ الحديث على ما ذهب: «هلك المستعجلون وحسر المبتلون»

هذا المقدار موجود في دعاء الغيبة وهو من الأدعية المعروفة. وقد ورد ذم الاستعجال المحسن للصبر وانتظار الفرج اللذين أمرناهما. فلا يصح القول: لماذا لم يظهر وخرج الإمام عجل الله فرجه؟، فهذا اعتراض على أمر الله تبارك وتعالى. والاستعجال المذموم هو الاستعجال الذي يكون منافيًا لإراة الله وموجباً للسقوط في بعض الهمالكات، أو في بعض الأخطاء، أو في بعض الاشتباهات عند اختلاف العلامات غير الصحيحة وهذا مذموم.

لكن العلامات التي تقترح بمعنى انتظار الفرج والأمل بظهوره القريب فهذا لا يناسب.

هلك المستعجلون، لا الذين يتظرون ويكون عندهم انتظار الفرج كلما كان أقرب فهو أفضل، لا هذا المعنى، وإنما المعنى يستعجلون في الخالفون إزادة

١٥/ الإمام والبصيرة لابن بابويه ص ٣٩، وفيه: «هلك المستعجلون ونجا المسلمون...»

وراجع الكافي ج ٣/١٣٠ ح ٤ هامش ٢ في بيان قوله ﷺ «هلكت المحاضر».
الله، يعتزرون على الله والوعيد بالله، أو تحدث لهم بعض العلامات غير
الثابتة في الكتاب والسنة.

ليس معنى الاستعجال انتظار الفرج مثلاً أو انتظار بعض العلامات التي
يأمل المؤمن أن تحدث عاجلاً ليفوز بالظهور مثلاً، وإنما الاستعجال الذي
ذكروا أولاً مذمو كانتها والثاني بعكسه.

س٢/ هل كان التحريف الروايات خدمة الحكومات الغاصبة والظلمة في
زمان المحترفين؟ أم أن هذا التحريف هو من تدبير أعداء الإمام عجل الله
فرجه؟

ج/ قد تكون هناك تحريرات متعمدة وضعت لتداعو أقليداً زمن
التحريف. كالزيادة التي وردت في رواية أبي داود (اسم أبيه اسم أبي) فقد
احتمل بعض العلماء أن تكون هذه الزيادة من أجل أن يثبتوا الإمامة لعمر
بن عبد الله بن الحسن ذي النفس الزكية، فقالوا بأن اسم أبيه اسم أبي، حتى
يكون المهدي هو محمد بن عبد الله بن الحسن في ذلك الزمان.

وقد تكون بعض التحريرات مثل هذه الرواية لأجل حكومات ذلك
الوقت، لكن بعض التحريرات التي حدثت ليس لها مدلول غير العداء
والعناد، ولا فلاح موجود ومشهور كالشمس في راحة النهار لا يمكن
إنكاره، لذلك كان علبه من باب العناد. وقد يكون هناك تجاهل أو جهل
بأن الذي نشاهده علبه عناد والعياذ بالله. أعرض بخدتمكم لو كان

١ - سنن أبي داود ج٢ : ٢٠٩.
المهدي من أبناء بني أمية لما كانوا يتعرضون عليه، أما كونه من أبناء علي وفاطمة فيعتبر عليه، وقد اتضاح أن الاعتراضات بعد هذا البيان والوضوح أغلبها من جهة العنا وقد يكون بعضها من جهة خدمة بعض الحكومات القديمة.

س٧/ إنما نواجهه في الإنترنت من إشكال عند إيضاح مفاهيم التشيع اللاحقر هو: ولادة المهدية المنتظرة، وطول العمر، وسبب الغيبة حيث تحتاج إلى تحليل مبني على أسس علمية لهذه السؤالات. فهل من بيان لذلك؟

ج/ سنن فيما يأتي: مسألة طول العمر للإمام المهدي أرواحنا فداء وسبب الغيبة حكم الغيبة على ما يوافق الوحدان وتواقته العقول. بالإضافة إلى الروايات الشريفة، وكذلك طول العمر نبيته إن شاء الله على ضوء القرآن الكريم والروايات الشريفة، ثم على صعيد الوحدان، ثم الأسس العلمية كذلك حتى سننقل _ بعون الله_ بعض النصوص الطبية التي تبرهن على إمكان طول العمر، بل ووجوده إن شاء الله.

س٨/ بعد السلام: هل بإمكانكم تسليط الضوء على الأدلة الوحدانية التي يتحرك بسببها وجدان الإنسان ليعتقد في الإمام المهدي المنتظرة أرواحنا فداء؟

ج/ لا شك أن الوحدان مما يتبع العقل. والعقل سيدرك بعد ملاحظة الأدلة الشريفة حقيقة هذه العقيدة ووجودانية هذه العقيدة. والعقل حينما...
أدرك تُبَّ الوجود، لأنه يصدق دائماً الأمور الوجدانية والبدايات العقلية لذلِك بعد تبُوَّت الإمام المهدي عقلاً يكون هذا الأمر ثابتاً في الوجود أيضاً، كما سنحبَّون بعون الله وقوته ما يكون من الأدلة العقلية على الإمام المهدي وما يثبت حوله من البحوث.

س ٩/ هل علامات الظهور حتمية الحدوث أم أن منها مشروعاً شرطاً؟

ولا يحدث، وهل يجب أن تبدو الأوضاع أكثر لكي تتحقق العلامات؟

ج/ هذا ما نبينه إن شاء الله في البحث الأخير قبل ظهور الإمام المهدي أرجناه فداه عند ذكر علامات الظهور. وقد قسمنا العلامات إلى أقسام ثلاثينية، بعض العلامات هي علامات الغيبة لا الظهور، بعض العلامات القريبة من الظهور، وبعض التالية العلامات التي تقارن الظهور في سنته أو ما يقارب سنته، في تلك العلامات من القسم الثلاثين، التي هي الحرية بأن تتبَّ علامات الظهور، وهي فيها قسمان: قسم: علامات حتمية وهي خمسة، وقسم علامات غير حتمية وهي سبعة وسبعينها إن شاء الله تعالى.

إذا وصل البحث إليها.

س ١٠/ هل كانت غيبة الإمام المهدي عجل الله فرحه من الناحية المادية الجسمية؟

ج/ سنذكر بعون الله تلميحاً نبين فيه غيبة الإمام المهدي ومعنى الغيبة من جهة الروايات الشريفة، بل من جهة نصوصها العربية.
 невозможно الخفاء: عدم الرؤية لا عدم الحضور وعدم الجسمية، لا أن جسمه، روح الله، غير حاضر بيننا، وإنما غائب بمعنى أنه خفي عن عيوننا. وسنذكر روايات متعددة تدل على أنه في كل سنة يحضر الموسم يرى الناس ولا يرونوه ويحضر يوم عرفات، وإن له ليطالب فرشكم ولكن لا ترونه، يأتي في المجلس، يرى جسمه، يكون حاضراً لكن غيابه غيبة خفية عنا لا غيبة جسمه، وسنذكر ذلك إن شاء الله في كلامنا في الغيبة عيون الله تعالى. نسأل الله التوفيق للمجتمع وأن يجعلنا من أعيان وأنصار الإمام الحجة، وأنتم من أعيانه. أسأل الله لكم البقاء على ذلك بركة الصلاة على محمد وآل محمد.


1 - راجع كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 152.
المحاضرة الأولى: وجود الإمام المهدي

٣٥

لَكُمِّ ﻃَأَبُ ﻓَﻼ ﻏَﺎﻟِ إِن ﻋَلِّ ﻡُلَّهُ إِن ﻋَلِّ ﻋَلِّ ﻑَﻼ ﻏَﺎﻟِ إِن شَاءُ ﻋَلِّ ﻋَلِّ ﻋَلِّ إِن شَاءُ ﻋَلِّ إِن شَاءُ ﻋَلِّ إِن

البحث الخامس تفصيلاً إن شاء الله تعالى.

١٠٦ آل عمران، الآية ١٦٠.
 Pearson's studies on the Mudeen ...
المحاضرة الثانية
غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، فاطر السماوات والأرضين.
والصلاة والسلام على أحب خلقه وسيد رسله حبيب قلوبنا وطيب نفوسنا أبو القاسم محمد صلى الله عليه وآله، وعلى آل الطاهرين المنتجيبين
الغر المباشرين، لا سيما بقية الله في الأرضين سيدنا ومولانا الإمام الحجة بين الحسن المهدي أرواحنا فداه.
واللعناء الدائمة على أعدائهم وظالمهم وقاتليهم ومنكرين فضائلهم
ومناقبهم وجاحدي حقوقهم قاطبة من الحسن والبقى، أمين يا رب العالمين.
انتهى بننا الكلام ليلة أمس إلى الاستدلال على وجود الإمام المهدي
أرواحنا فداه في مقابل من ينكر وجوده أو ولادته أو بقاءه.
أثبتنا ذلك بأدلة ثلاثة:
الأول: التنديس على الإمام المهدي من الكتاب الكريم والكتب المقدسة والسنة المتواترة المتفق عليها بين الفرقين، كما قرأناها.
الثاني: الاستدلال بتنديس ولده الإمام الحسن العسكري على ولادته، وهو صاحب الفشل مقبول القول في النسب في جميع الآراء.
محاضرات حول المهدي

الفقهية، ومن جهة أخرى هو إمام معصوم من أهل بيت الوحي معصوم صادق، من أهل بيت التطهير لا يكون فيه غير الصداق، من أهل آبة التطهير لا يمكن الكذب في حقهم، نص على ولادة ولده الإمام محمد المهدي أرواحنا فداء تنصيصاً بالغاً لحد الاعتراف به بين الفريقين أيضاً.
والعجب ممن ينكر ذلك مع أن في كتبهم روایات بيان العسكري ولادة ولده المهدي، ثم تنصيص وشهادة السيدة حكمة بنت الإمام الجواد على ولادة سيدتنا الإمام المهدي وحضور الولادة، مع شهادة خادمته الإمام العسكري، يعني نسيم ومارية، وشهادة القابلة في الولادة مقبول في جميع المذاهب كما قرأنا النصوص من فقه الخاصة والعامة.

الثالث: رؤية الإمام المهدي، حضروا ونظروا وأخبروا بذلك، فكيف يمكن إنكاره.

صار المطلب عينياً، وهل يحتاج بعد العيان إلى برهان؟ رأوه في جميع المراحل الثلاث من حيه، يعني في زمن والده الإمام العسكري السنوات الخمس وبعد وفاة وشهادة الإمام العسكري في أيام الغيبة الصغرى وبعد الغيبة الصغرى في الغيبة الكبرى، شاهدوا وأخبروا وشهدوا وروايه، رؤية بلغت التواتر في جميع هذه المراحل الثلاث.
يعني أخضينا الروايات المتعددة في زمن الإمام العسكري ممن نظر وحضر وشهد، وفي الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى.
لا يمكن إنشاء نص طبيعياً غير مترجم من النص العربي المقدم. هذه النصوص تعتمد على المنهج، ولكن المحاور المالية والمناقشة الرائعة في ذلك، بصرف النظر عن الروايات الموثوقة. إضافة إلى ذلك، فإن الدراسة تبرز أن هناك بعض الناجحين على رؤية الإمام المهدي، وتمكنهم من نشر الروايات الموثوقة. هذه الروايات تشير إلى أن رواد دولة، وروايات صحيحة من كتابة، وقد تكون موجودة في كتابة موثوقة. 

أما من رواية الأوليا، ورواية صحيحة ينقلها الصدوق أعلى الله مقامه بأسناده الصحيحة إلى معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) من أهل أصحاب الإمام الحسن العسكري ومحيطين بجلالة، وخصوصاً العمري محمد بن عثمان من أصحاب الإمام العسكري ومن وثقه نفس الإمام، وثقه وثقه أبناء العلما وثائقي نما، فإليك عني فعليه يؤيدان وما قالا لك فعلي يقولان فاسمع هما وأطيعهما فإثما الثقات المأمونان، مجموع الكلمة ونظر بين المؤمنين يخبر بها الرواية. 

1. الكافّي للشيخ الكليني ج 1 ص 330.
قال جميعهم_ الثلاثة_ عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي العسكري
وقس في منزله، وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي
خليفي عليكم أطيعوه ولا تفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا،أما إنكم
لا ترون بعد يومكم هذا.

1. رؤية جماعية من الموثقين، شهدوا بالرؤية ووجود الإمام المهدي.

وأما من شهد بالرؤية من المت自然而يفي حديث الآودي الذي نقله شيخ
الطائفة بأسناده المعترف في الغيبة 2 في حدود سنة 300 الآودي ينقل: بينما
أنا في الطوف وقد طلت سنة حول البيت وأريد أن أطول السابعة فإذا أنا
بملحة عن يمين الكعبة وشاف طالب الوجه طيب الرائحة هبوب ومع هيبته
متقرب إلى الناس فتكلم فلم أحسن من كلامه ولا أذرع من منطقه في
جلوسه فذهبت أكلمه فربني الناس بعضهم فقلت: من هذا؟ فقالوا: ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كل سنة يوماً خواصه
فيحدثهم ويعذرونه، فقلت: مسترشداً أناك  _ صحيح ليست معتقدها به لكن
استرشد أطلب الهدية، ينوب كونه مختلفاً_ فلساندتي، قال: فناولي
حصاة، فحاولت وجهي، فقال بعض الجلساء: ما الذي دفع إليك ابن
رسول الله؟ فقلت: حصاة وكشفت عن يدي، فإذا أنا بسريكة من ذهب!!
_ إعجاز حتى تتيقن أنه الإمام، ليتبقن أنه من الناحية الغيبية _ فإذا أنا

١ - كمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوقص ٤٣٥
٢ - الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٥٣.
غيبة الإمام المهدي: المحاضرة الثانية

يسبحكة من ذهب، وإذا أنا به قد حيي فقوله: ثبت عليك الحجة كنت تنكرني الآن رأيتني والآن ثبت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمي، أعرفني؟ قلت: اللهم لا، فقال الله تعالى: أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملوه عدلاً كما ملت ظلماً وحوراً، يخير مثالاً.

في كلا الفريقين خبر النظر إلى الإمام المهدي ورويته تكشف عن وجوده، في الأندلس الثلاثة الفريق الأول والثاني والثالث يتين صراحةً وصبيحة وجود الإمام المهدي وولادة وفاته، خصوصاً مع ما استدللنا عليه ليلة أمس بـالحديث الشريف المتفق عليه بين الفريقين بـ١٦٣ حديثاً من العام وال٢٦ حديثاً من الخاصة قول رسول الله: "الأئمة بعدي أثنا عشر أهل علي وآخرهم المهدي لم يزالوا ما زال هذا الدين قائماً إلى يوم القيامة" يلزم أن يكون هناك فرد من أهل البيت، ثم استشهد الإمام الحسن العسكري فمن يكون بعد الإمام العسكري غير الإمام المهدي، غير وله المنحصر بالفرد.

إذن وجود الإمام المهدي عيان لا يحتاج إلى بيان، عيان بالأدلة والبيانات والاحتجج القطعية العلمية، لا يمكن إنكاره.

فما نقلنا سابقاً ليلة أمس عن بعض المخالفين من أن المهدي أسطورة، عجيب من الكلام، إنكار للحقيقة، إنكار للشمس، والعجب المضحك للشكلي أعتي رأيت وتفحصت استدلالهم على هذا الإنكار رؤية.

١- إكمال الدين وإنام النعمة: الحديث ٤٤٥ من الباب ٤٣.
٢- المحاضرة الأولى ص
وجد الإمام المهدي – الخطيط العريضة شيخ الدين الخطيب صفحة ١٦ عبارته: لم يولد المهدي ولم يوجد لأن ولادته لم تسجل في سجل مواليد العلويين.

ولادة المهدي لم تسجل في سجل مواليد العلويين!! عجيب هذا الكلام من الخطيط، عجبًا هل كانت ولادة العلويين تسجل في سجلات خاصة؟ وهل كانت تخف عنك وما رأيتها فأتكرهما؟ سلمينا ما رأيت اسم الإمام المهدي في المسجلات، هل لا تراه في البينات وفي الآيات وفي الحجج وفي الروايات؟ كيف ينكر مع هذا الوضوح مع هذا الوجود الظاهر؟

إذن المسألة الأول أو الموضوع الأول للبحث، وهو وجود الإمام المهدي وولادته وبقاؤه من الأمور التي لا يشك فيها، لقيام الاستدلال العلمي عليها، فهو روحي فداء موجود إلى ظهوره المسعود.
البحث الثاني

غيبة الإمام والحكمة فيها

لا بد في البدء من الإشارة إلى كلمة في معنى الغيبة، حتى ترتفع وتدفع بعض الشبهات، لأن بعض الشبهات تأتي على أساس عدم الالتفات إلى معنى الغيبة.

معنى الغيبة

أوردت _ مثلا _ في بعض الكتب من المنحرفين رأيت أنه يقول تقريباً بعكس عبارة: «الشيعة ادعت غيبة المهدي، فما فائدة إمام غير حاضر» 

هذا إشكاله.

الظاهرة أن هذا الكاتب لوكان يراجع اللغة العربية في معنى الغيبة ماكان يشكل هذا الإشكال، لأن معنى الغيبة ليس عدم الخضور، بل باتفاق أهل العربية في الكتب المعتمدة عند القدامى والمتتأخرین من أهل اللغة: الغيبة مأخوذة من الغيب معنى الخفاء أي عدم الرؤية وليس عدم الخضور، الغيبة
محاضرات حول الهادي

«الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

مقابل الظهور، وليس مقابل الحضور، غاب يعني لم ير، يعني خفي عن الأعين، يعني لم نره والغائب يعني المخفي عن العيون، ليس الغير محاضر.

هذا المعنى متفق عليه في اللغة العربية في الكتب المعتمدة من أهل اللغة، مثلاً من باب المنال لوجود إضافة إلى الأحاديث في اللغة في مجمع البغدادي، قال صاحب المجمع الشيخ الطريفي رحمه الله عليه: قوله تعالى: {والاثنتان من يمنت عليه} أي في قره سمي به لغويته عن أعين الناظرين لا عن شخصهم، وكل شيء غيب عنك فهو غيابية، وما من غائبة أي شديد الخفاء، جميع استعمال كلمات الغيبة في الخفاء في عدم الرؤية، وكذلك في لسان العرب.

وغريب منه في النهاية الأثيرة، ونتاج العروس.

قالوا: الغيب ما غاب عن العيون وإن كان محصلاً في القلوب، لم تره العين وإن كان حاصلاً موجوداً، يقال: سمعت صوتاً من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه.

وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب والغائب، وهو كلما أو من غاب عن العيون، والغيبة عن العيون تنصب أهل العربية ليست عدم الحضور حتى

---

1. مجمع البغدادي: ج 3: 342.
2. يوسف (12): 10.
3. لسان العرب: 1/ 254.
4. النهاية لأبي الأثير: 3/ 299.
5. ناج العروس: 1/ 416.
يشكل ما فائدة إمام غير حاضر، الغيبة بمعنى عدم الرؤية، لم تره العبء وإن كان حاضراً في المكان، هذا في اللغة، وكذلك في الأحاديث الشرعية.


وكذلك حديث العمر: دعيته يقول: «وأيما إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة فيرة الناس وعرفهم ويرى وبرى وبرى» 3 المعرفة غير موجودة. إذن هو حاضر لكن ليس من الضروري أن يعرف.

وكلما حديث الصيزفي عن الإمام الصادق قال: «فما تذكر» وكأنه ذاك الوقت معلوم كان بعضهم يتكررون الغيبة «فما تذكر هذه الأمة أن يجعل الله يفعل بجحته ما فعل بوسوف، وأن يكون صاحبهم المعلوم.

---

1- بحار الأنوار: 151، 165.
2- بحار الأنوار/ ج1/ ص25/ ح2/ باب 23.
3- كمال الدين للتصدوق: 440، ح8.
محاضرات حول المهدي

المحجود حقيقة صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم ولا يعرفونه، حاضر ناظر لكن لا يعرفونه.

بل صريح الكلام العلوي الشريف روجي فداء الحذيفة بين اليمن: «حتى إذا غاب المنغيب من ولدي عن عيون الناس... فورب علي إن جبتها عليها قائمة مشوية في طرقة، داخلة في دورها وقصورها، جولة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد».

إذن الغيبة على ضوء الروايات الشريفة بل تؤيد الكلمات اللغوية: عدم عدم النظر إليه أو عدم معرفته، وليس بمعرفة عدم الحضور، يقول: غائب يعني لم ير.

هذا المعنى يفسر أن الإمام المهدي غائب يعني غائب عن العيون غائب عن معرفة الناس إلا أنه حاضر بينهم يراهم يعرفهم يسمعهم.

لكن السؤال المطروح في المقام هو أنه لماذا غاب الإمام هذه القرون الطويلة، فالمؤلف والمخالف يسأل والشاب وغير الشاب يسأل: لماذا غاب هذه القرون الطويلة؟ وما هو وجه وسبب الغيبة، أو ما هي حكمة الغيبة

فنقول بعون الله تعالى:

١. الغيبة للنعماني: ١٦٣ ح٤.
٢. الغيبة للنعماني: ١٤٢ ح٣.
غياب الإمام المهدي أرواحنا فداها لحتم الحكم الخامس، وجميع الحكم الخمس

نبيتها إن شاء الله، لكن مع هذه المقدمة البسيطة المحترقة:

لا شك ولا ريب أن الله تعالى، وهذا من الأصول المسلمة بين جميع
الفرق وجميع المذاهب، بل بين جميع الناس حتى المشركين، لا شك أن الله
 تعالى الخلاقي حكيم، له الحكمة في أفعاله لا يفعل عبثاً ولا يصنع شططاً
فجميع أفعاله سبحانه وتعالى على شكل الحكمة وموافقة للحكم، فالف
 تعالى حكيم وحكمته من الأصول المسلمة بين جميع الناس، ومن المعلوم أن
الحكيم لا يفعل في جميع أموره إلا ما هو مطابق للحكامة، وإلا تختلف
أفعاله حكمته.

من المسلمين الضرورية أن الحكيم لا يصدر منه إلا الأفعال الحكيمة،
ولا الأفعال ذات المصلحة، ونقصد بما المصلحة العائدة إلى نفس المكلفين،
أي الذي ينتفع به الناس لا الله تعالى، فإن الله غني عن الناس.

الله الحكيم على الأصل المعترف المسلم الضروري لا يفعل إلا ما هو بطبيق
الحكمة، جميع أفعاله في الكون في جميع الموازنة في الوجودات والعدميات،
جميعها على طبق الحكمة والمصلحة الحقيقية، هذا يدركه العقل، وحكمه به
الشريع "أي بالمثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزير العظيم".

هو ينص على نفسه، والعقل يستقل ينظر إلى جميع عوازم الملك
والملكوت يراها كلها مناسبة مناسبة مفيدة، كلها على طبق الحكمة

- الروم (30): 27.
فبحكم بأن جميع أفعال الحكيم على طبق الحكمة، إذا توصل إلى أنه حكيم يحكم حكماً مستقلاً بأنه لا يفعل إلا ما هو مستحكمن. إذن الشرع والعقل متوافقان على أن الله تعالى حكيم ولا يضع إلا ما هو حكيم، كأنه تستفاد قاعدة كلية أن كل ما صنعه الله وكل فعل قدره الله تعالى هو على وفق المصلحة والحكمة، هذا شيء لا شك فيه، هذه مقدمة.

lland نعرف العقل ويعرف الناس أن جميع الأعمال الإلهية أفعال على طبق الحكمة.

مسألة غيبة الإمام المهدي من شؤون خليفة الله، الله في جميع فعاله تكون فعاله على طبق الحكمة، كيف في نصب خليفته وشؤون خليفته، إن النزاع في الأرض خليفةً، خلفاؤه الأنباء والأئمة الأطهار وحاتمهم الإمام المهدي عجل الله فرجه.

غيبة الإمام المهدي من شأن خليفة الله، فهل يمكن أن تكون على غير الحكمة؟ بل لا بد أن تكون حكيمة، لأن ذلك من الضروريات المحكمة بحكم العدل، إنما لا بد أن تكون على فعل الحكمة، على طبق الحكمة لأنه من شأن خليفة الله لا شيء عادي في الوجود.

إذن غيبة الإمام المهدي يتوصل العقل إلى أنما يلزم أن تكون حكيمة وعلى طبق الحكمة، لكن ما هي الحكمة؟ الآن جواب السؤال:

١ - البقرة (٢): ٣٠.
المحاضرة الثانية: غيبة الإمام المهدي

الحكمة في الغيبة:

الحكمة في غيبة الإمام المهدي أرواحنا فداء على ما تستنفد من الأدلة المعتبرة من الروايات حكم خمس، والعقول تواقفها وتقبلاً، والوجدان يقبلها أيضاً.

التحذير الأول: التحذير

أما الحكمة الأولى، فإن حياة الإمام المهدي مهيئة بالقتل كانت ولا زالت مهيئة بالقتل، فلا بد من التحذير وحفظ نفسه بالغيبة، ولابد أن الإمام المهدي مقابل الأخطار المتوجبة إليه يلزم أن يحفظ نفسه ويتعرف من القتل وما يصيبه الظلمون من جهة العدو له، وخصوصاً بعد معرفة الظلمين أن الإمام المهدي هو الذي يقضي عروضهم وهو الذي يهدم بباقم وهو الذي يديل ملكهم، فلا بد أن يعودوا ويتعرفوا على صدمة معاذته وقتنهم، فما يلزم مقابل هذا إلا التحذير إلا التحذير.

من الوجدانات المنحوتة السابقة تلاحظون بالنسبة إلى فرعون وموسى.

العظماء: فرعون مجدد أن أحش وأخرب الكهنة أن الذي يقضي عروش موسى، كيف صنع؟ أباد جميع النساء وجميع الأطفال، حتى لا يباد عرشه وحتم لا يولد أحد بيد عرشه.

المحاصرة الثانية: غيبة الإمام المهدي
تلاحظون أن هذه من الأمور الواضحة فإنه إذا التفت الظالم إلى أن شخصاً يريد أن يروله حتماً سيقته. حتماً سيبيبده.

الإمام المهدي جميع الظالمين يعرفون هذا الأمر، وهو أنه يمال الأرض قسطاً وعدلًا كما مثبت الظلمة وجوراً، فقد أخبر به الثورة وأخبر به الإنجيل وأخبر به النبوة وأخبر به رسول الله، ويعرون أنه صادق وإن جحدوا بما، لكن استيقنتها أنفسهم.

مع معرفة الظالمين بأن الإمام المهدي هو الذي يقضي عروهم لابد أن يحركون قلبه، لذا هو الحزم في مقابل هذه المحاولة للقتل إلا التحذير؟ هل يكون غير التحذير في مقابل هذه الإرادة المعارضة الموجبة لقتل الإمام المهدي؟ لابد من التحذير، وهو تحدّر في مقابل الخوف القطعي، في مقابل الخطر القطعي.

و هذا التحذير من الأمور التي تكون موقعة للعقل وتحكم بما العقلاء، فلا ينفع لكل شخص يمس بالخطر ويعقل الخطر، لابد أن يتحدّر إلا يقال بأنه سفه_ والعباذ بالله_ مسألة التحذير في مقابل الخطر أمر عقلي عزفي شرعي يفرضه الشرع في مقابل الخطر القطعي، لذلك الإمام المهدي في مقام التحذير يغيب وتكوين غيبيه للتحذير.

عبرت بهذا الحكم، وأفادت بهذه الحكمة الروايات الشريفة، وإن كانت بعض الروايات عبرت بالخوف لكنه خوف تحدّر وخوف حزم، لا خوف حزين وضعف حاسى الإمام المهدي عن الضعف وعن الجبن، أبدأ هو
أشجع الناس، فإنه مما ثبت في علم الإمامة أن الإمام غيبة يلزم أن يكون
أشجع الناس، هذا ثابت على طبق قاعدة الإمامة المستفادة من الأدلة
البرهانية، والإمام المهدي بما أنه إمام فهو أشجع الناس، حاشاه عن الحواف
الناشئ من الضعف، فإنه ناشئ من الجين وحاشاه ذلك، إضافة إلى ذلك
فإن القواعد لا تحوز هذا المعنى، فهو سلالة الشجعان وابن الشجعان
иسلالة الطيبين الأبطال، ولا يمكن أن يكون من أخيته الفحولة والشجعان
ضعيفاً، كيف يكون جبانياً ابن أمير المؤمنين الشجاع الذي اعترف بشجاعته
عذوه وصديقه! كيف يكون ابنه جباناً!

ابن أبي الحدید في مقدمة شرح نهج البلاغة بين خصوصيات الأمير
روحي فداء، ومن جملة خصوصية شجاعته له كلمة عجيبة يقول فيها:
وأما علي بن أبي طالب فهو الذي ينتهي كل شجاع إليه وينادي كل بطل
باسمه وهو الذي ما فرد قط ولا ارتقاء من كتبته أبداً ولا بارز أحداً إلا قتله،
ولا ضرب ضربة تحتاج إلى ثانية، فأنساه من كان قبله وميحى من يأتي بعده،
عذوه يشهد بشجاعته وعدم حظه.

وقد كان ابن مؤذن له رسالة طريفة في زمن العباسيين، مع ذلك كان
يصرح ويبن، مواد هذه الرسالة مناقب علي بن أبي طالب، المناقب السبعون
التي لم يشترك معه فيها أحد، خصوصية لأمير المؤمنين غيبة يقول: «وفي
شجاعته لم يقعـ يعني لم يبينـ علي عن أحدـ قط، ولم يضرب أحدـاً في

---
١ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحدید: ٢٠٠٠٢٠.
الطلول إلا قطعة ولم يضرب أحداً في العرض إلا قطعة، ذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خذله على فرس فقال: يا إبني أنت وأمي يا رسول الله ما لي وللخيل وأنا لا أتبع أحداً ولا أقت من أحدٍ.

المهدي ابن هكذا شخصية ابن أمير المؤمنين، هل يمكن أن يخف؟ ليس من جملة ذلك _ بعنوان التبرك _ روايات أبينها:

حديث أبان عن الإمام الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أبد للغلام من غيبة، فقيل له: ولم يا رسول الله? قال يخف القتل!».

وفي حديث زراعة عن الإمام الصادق قال الإمام الفقهاء: «للغلام غيبة قبل قيامه، قلتم: ولم؟ قال: يخف على نفسه الذبح».؟

لذلك تبين الروايات أن غيبة الإمام من جهة خوف الذبح، أي التحذير، خوف الذبح والتحذير من القتل والذبح الذي هو خطر قطعي مقابل الإمام.

الحكمة الأولى هذه، وهذه الحكمة ليست بأمر مستنكر، ليس الخوف والتحذير أبداً مستنكرًا، بل هو أمر عقلي وعرفي، بل شرعي، بل فعله الأئمة...
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله الرسول، التحذير بالغيبة من الأمور الحكيمة التي صنعها الأنبياء صنعه موسى حين فرّ من قومه، ففر منهم خوفاً، لا تعبيري، بل تعبير القرآن عذار مسكوناً حكماً. 

تعرض موسى فرار خوف، لكن خوف تحذير. وكذلك رسول الله رحمة فرّ عن قومه، غاب عنهم في الغار، لأي شيء؟ كان خوف جبين؟! أبداً حاضرة عن الجبين، فإنه أشرف البشر وأشجع البشر، خوف تحذير، الاحتفاء في الغار، بل غيته في شعب أبي طالب ثلاث سنوات وبعض الأشهر تلك المدة الطويلة لأجل التحذير.

إذاً مسألة التحذير بالغيبة من الأمور الشرعية العقلية الوجدانية، يصنعه العقلاء، بل يفعله الأنبياء، ولا ضير في ذلك أبداً.

وبيّن هذه الحكمة ونصّ عليها الشيخ المفيد شيخ الشيعة أعلى الله مقامه في كتابه رسالة الغيبة، وكذلك الفصول العشرة في الفصول 75 ورسالة الغيبة القسم الرابع صفحة 12 بين رحمه الله وقال: إن ابن الحسن الموت لا يظهر لسفلك القوم دمه ولم تقض الحكمة التحلية بينه وبينهم فيلمه أن يغيب.

وبيّن في موضع آخر في رسالة الغيبة: لم يكن أحد من آبائه عليهم السلام كلف القيام بالسيف مع ظهوره، لذلك الإمام مكلف لذلك يلزم

1 - الشعراوي (872): 21.
2 - رسائل في الغيبة للشيخ المفيد: 4/12.
محاضرات حول المهدي ـ السيد علي الحسيني الصدر

47

ان يغيب للخطر القطعي، إلا أن الإمام هذا المهدي هو المشار إليه بسل السيف من أول الدهر ومن تقادم الأيام المذكورة يعرفه جميع الناس والجهاد لأعداء الله عند ظهوره ورفع النقيبة عن أولئك وإزاءه لهم بالجهاد وأنه المهدي الذي يظهر الله به الحق ويبد بسيفه الضلال، فازمونا الغيبة يلزم أن يغيب ووجب فرضها عليه كما فرض على آبائه.

وذلك الشيخ الطوسي قدس الله روحه في كتاب غيبيه صفحة 31 قال:

رحمة الله: إذا خائف الإنسان على نفسه كالمهدي وجبت غيبيه ولزم مستنسره كما استنسر النبي صلى الله عليه وآله تارة في الشعب وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلا خوفه من الأخطار الواصلة إليه.

إذن فمسألة حفظ النفس والاستنار من الأمور الشرعية العقلية العرفية الذي يقبله كل عاقل، ومن حالفه يقال: إنه متهور في مقامه سفهه في إقامة، ما يجعله أحد من العقلاء.

على ذلك مسألة الغيبة الحكمه الأولى فيها التحذير الذي يقتضي ويدعو

_ بل يلزم _ غيبي الشخص المتحذر حفاظاً على نفسه وبقاءً على نفسه،
_ لذلك غاسب الإمام المهدي ليظهر في الوقت المناسب، يظهر بدأاً عليه،
_ بدأ تطال، بدأ تغلب، بدأ تظهر على جميع الأديان في الكورة الأرضية إنساء الله تعالى.

إذن الحكمه الأولى مستدلة _ ظاهراً _ ليس فيها إشكال من جهة العقل والشعر.
وهنا بعض الأسئلة قد يسألها بعض الشباب وقد يسألها بعض المؤمنين، يجيب عليها قبل أن يسأل عنها، مثلاً:

س١/ أنه هلا يعلم الله تعالى من قتله ويجعله بينه وبين أعدائه؟ سلّمنا أن الإمام مهدي بالقتل ويلزم أن يت ihtiyز باللعبة، لكن لماذا الله لن يدفع عنه ظالمه ولن يدفع عنه القتلة ليحفظه بالرغم من أعدائه؟ لماذا لم يفعل هكذا؟

ج/ إن أمر الله تعالى الإمام المهدي بالاستناد نوع من المنع عن قتله، المنع عن القتلة يمكن بصد الظالمين عن القتلة ويمكن بتحتشذ الظلمون، بكلتا الطريقتين يمكن، ومنع الإمام عن الظهور نوع تحذر له ونوع المنع عن قتله يحصل به المطلوب.

وتلك الطرق الأخرى - مسألة إجبار الظالم أو القاتل على عدم قتله - خلاف السنة الإلهية وخلاف الاختيار في العوازم الدنيوية، لأنه لا حبر ولا تفويض وإنما أمر بين الأمرين، وهو الاختيار، فكل إنسان مختار في أفعاله...

الظالم مختار في فعله وكذلك المحصن مختار في إحسانه حتى تحس ة العقوبة والإثارة، وإلاّ لو كانت الدار دار إجبار وكل من يفعل فعلًا يفعله بالإجبار، فإنه لا عقوبة ولائو وبلا حنة ولا نار، وهذا خلاف العقل، الآن من يقتل فإنه مختار في قتله ومن ينقلف مختار في إفاغه بثواب المنفوق ويعاقب الشخص القاتل فعلة حكيمة مطابقة للسنة الإلهية، لكن أن يمنع القاتل إجباراً، فهذا خلاف الاختيار والله لا يصنع ماهو خلاف الحكمة وخلاف الاختيار، ومنع القاتل عن قتله إجباراً خلاف الاختيار وخلاف السنة الإلهية.
ومن الجانب الآخر، منع المظلوم عن الظهور يحصل به الغرض وتحصل به النتيجة، فيا حيذا لو كانت من هذه الطريقة الصحيحة لذلك في هذا العالم المبني على الاحتمال.

س٢ / لماذا لم يبق ظاهرا كظهور أبوائه الطاهرين مع التقية حفاظاً على نفسه؟

ج / التقية ممكنة فيما قبله من الآباء الطاهرين، لكن الإمام المهدي روحي فداه منهجه منهج القيام بالسيف لا يمكن فيه التقية، يعرف جميع الأديان منه هذا المنهج، عرف أعداؤه وأولياؤه منه هذا الأمر، لذا لا يمكنه أن يتخذ منهج التقية، فهو معروف بالقيام بالسيف فكيف يتقى.

ثم إنه من جهة أخرى لو كان يحصل حفظه بالتقية كان معرضًا للخطر القطعي وليس بعد الإمام المهدي إمام آخر يقوم مقامه فلو فرض أنه قتل لا سمح لله ليس بعده إمام حتى يقوم مقامه، والأئمة قبل الإمام المهدي كان هناك من يقوم مقامهم في الإمامة وتخفيف الأغراض الإلهية والحكمة الربانية، لذلك لا يمكن أن يكون الإمام المهدي ظاهراً مع التقية، بل يلزم أن يكون مخفاً ويلزم أن يكون غامياً، لأن منهجه القيام بالسيف، وهذه لا تلازم التقية أبداً.

س٣ / أنه إذا كان سبب الغيبة لزوم التحذير والخوف، فليكن التحذير والخوف من الأعداء، لم غاب عن الأولباء أعداؤه يطلبونه فهو يتحذر
عنهم ويتقي منهم ويغيب عنهم، لكن لماذا يغيب أيضاً عن أوليائه وعشيقاته؟

ج/ أنه إذا فتح طريق اللقاء مباشرة للجميع الأولياء حتماً ستتضح آثار المهدي روحياً فدانا، مكانه وموضوعه ومرآته والموطور الذي يُعار فيه، وهذا خلاف الغرض الإلهي، إذا كانت الغيبة للتحذير فإن التحذير يناسبه الاحتفاء وليس معلومة الآثار وليس بين الآثار بظهورها.

جميع أولياء الإمام المهدي أرواحنا فدانا لو كان يمكنهم اللقاء بالإمام المهدي يعرفه آثاره وينقض الأغراض التي هي من الله تعالى في حفظه غيبته، أي أن هذا نقض للغرض لا يفعله الحكيم، ولا يمكن أن يصحح. نعم تشرف بلقاءه بعض الأولياء، وهو شيء واقع، وكم تشرفوا بخدمته، وكم تلاقينا مع بعض الأولياء القديسين من علمائنا رحمهم الله مثالي يكون قولهم قول موافق، قول صحيح، قول ليس فيه اشتباه أو خطأ، أمثال السيد بحر العلم أعلى الله مقامه والمقدس الأردبلي على احتياطه وورعه وصدقه والاخوة الروحانيون يرعون شدة احتياطه من خلال كتبه، مثل كتاب جميع الفائدة والبركان، فيقول في بعض الموارد: "كان المسألة إجماعية" مع أنها قطبية كذلك، وهذا كله من شدة احتياطه ووروعه.

تشرف هؤلاء بخدمة الإمام يكوناديوماً وكذا حصول الشرف لبعض الأولياء، هذا لا ينكر، تشرف بحيث لا يعرف أخرى ولا يتوصل الأعداء إلى أثره، هذا ممكن، بل هذا شيء موجود وصرح به علماؤنا.
78 

الشيخ الطوسي أُورد فيه مسألة التشرف للإمام المهدي عليه السلام في کتبه العامة والخاصة، وكتاب وقائع الغيبة، وکتب أخرى. 

1- الغيبة للشيخ الطوسي: 99.
3- جلالة الكذير (في شرح منظومة البرزنجي): 202 (ط: مصر) ناقل عن صاحب الفصول المهمة، سبائك الذهب للسويدي: 326 (ط: دار الكتب العلمية - بيروت) المطالعة هذه
ولاية الإمام المهدي أوراحنا فنابه موجودة في كتب الأخلاقية من غيبة النعماني وغيره، أغلب كتب الغيابات، وقد ذكرت أحاديث الغيبيين في بنايع الموعد، والبرهن في علامات مهدي آخر الزمان في روايات عديدة تلاحظها في منتخب الأثر صفحه 251 بأسناد متعددة مذكورة في كتب الفريقين، كيف تنكر؟ أليست الروايات بمثابة التاريخ؟! روايات المعصومين ورواياتكم بينتها، كيف تؤثر وتقولون بما لم تثبت في التاريخ؟!

الغيبيان ثابتة بلا شك وموجودة في روايات الفريقين، لكن لماذا صارت كبرى وصغيرة؟! هل حق السؤال، ما وجه كون الغيبيين على تحويل صغير وكبير؟!

لعل الجواب يكون صحيحًا هكذا: الناس والأصحاب والمؤمنون من زمن أمير المؤمنين ﷺ إلى زمن الإمام العسكري كانوا قد تعودوا على التشرف بخدمة أئمهم ليلةً وصباحًا صبحًا ومساءً، في أي وقت كانوا يرغبون ويردون أن يسألوا، إذا كانوا يحتاجون يراجعون الإمام، من أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن العسكري، فلو كانت ت换成 الغيبة فجأةً لكان موجودًا للاستيحاش، يغيب الإمام المهدي فجأة بعدما كان آباؤه ظاهرين ظاهرين يتشرف جميع الناس بخدمتهم، عدوهم وصديقهم في كل عام، الآن يغيب فجأةً يصبح الاستيحاش، بل كانت توجب تزول بعض المؤمنين في

إذاً، لماذا غاب؟ كيف صار؟ هل مات؟ العياذ بالله، لا سمح الله، كان يوجب الاستيحاش، لذلك كان من الحكمة ومن دواعي العقل والحكمة أن تكون هناك مهبدات للغيبة، أولًا تحدث الغيبة الصغرى ثمهاً وتوطنة ومقدمة للغيبة الكبرى، ثم يرغب روحي فداء الغيبة الثانى الكبرى.

هذا على طرق الحكمة، فإن فيه رفع الاستيحاش وحفظ الإيمان والتحفظ على إيمان المؤمنين وعدم تزحل إيمانهم.

إذن مسألة الغيبتين ثابتة شرعاً، وهي مطابقة للحكمة، لأن الغيبة الصغرى تمهد ومقدمة وتوطنة للغيبة الكبرى، حتى يعود الناس تدريجياً، شيئاً فشيئاً على غيبة إمامهم روحي فداء.

ثم إن هناك حكمة أخرى في الغيبة الصغرى، وهي أن وكان يمكن للمؤمنين أن يتشرفوا بخدمة الإمام عن طريق السفراء، فقد كان يلزم أن تكون هكذا، يلزم أن يحصل زمان يكون للمؤمنين تشرفات بخدمة الأولياء السفراء وتوفيعات وأجوبة المسائل أو رؤية الإمام المهدي والشهادة على رؤيته في هذه المدة من الأزمنة في زمن الغيبة الصغرى، وقد استمرت هذه الحالة ما يقرب من سبعين عاماً.

كان المفروض وكانت الحكمة تدعو إلى أنه لا تكون الغيبة ثانى كبري، بل تكون غيبة صغرى يمكن التشرف ويمكن الاتصال ويعرف عليه المؤمنون ويشهدون بوجوده ويشهدون بمواجهة ويتوجد خطوطه وتوفيعاته ويرسل من يكون قابلاً لذلك، وكان ذلك مطابقاً للحكمة.
اتهذ مسألة الغيبتين على طبق المصلحة الناكمة، بأنها كانت الغيبة الصغرى
توطئة للغيبة الكبرى ومقدمة للحفظ وعدم الاستيحاش والتحف على
النفس والحفظ على إيمان المؤمنين في هذه المدة من الزمان.
س: ما فائدة وجود الإمام في زمان الغيبة؟ أو ما فائدة الإمام الغائب؟
كما يتساءل عنه بعض المنحرفين، وهذا سؤال أساسي، وهذا سؤال له
محتوى ويلزم بيانه.
ج: ونستعين بالله، إن الفائدة في الإمام الغائب أرواحنا فداء من جهات
عديدة:
أولاً: نفس وجوده الشريف وإن كان غالبًا هو مناط الإمام، هذا أولاً.
ثانياً: وجود الإمام وجود الحجة الإلهية، ولا تخلو الأرض من حجة، يلزم
أن تكون الأرض دائماً فيها حجة، من آدم إلى خاتم الأوصياء لا تخلو
الأرض من حجة، ولو خلت من الحجة ساعة لما قامت، لما جبت كما تموج
البحار، لارتفعت الأرض وما بقت أبداً، لساحت بأهلها.
الله تعالى حينما خلق الخلق جعل لهم حجة، جعل في الأرض حجة,
والحجة الإلهية هم الأئمة الأطهار بعد رسول الله، فيلزم بقاءهم بوجودهم
حتى تكون الحجة الإلهية موجودة في الأرض.
محاضرات حول المهدي ﷺ \( \text{الجزء الرابع} \) / السيد علي الحسيني الصدر

فيقاء الإمام بقاء للحجّة الإلهية، كما تشير إليه الأحاديث الشريفة،
حديث أمير المؤمنين ﷺ ﷺ ﷺ: الله ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ 

١ - كمال الدين وإمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٣٩٤.
مقادرات الموجودات في الأرض وفي السماء، فمن هو الذي تنزل عليه الملائكة؟

ويمكن توضيح ذلك بأمر عرفي، حينما ترسلون رسالة إلى صاحبكم، يلزم أن يكون هناك مرسول إليه، إما صاحب أو صديق ترسل إليه رسالة، فرسالها بدون هدف غير عقلي.

يلزم أن يكون هناك تنزيل الملائكة على هدف، على مكان، على شخص.

تصريحة الآية (تنزل) بالاتفاق في العلوم العربية تذكرت صيغة المضارع لفيد الاستمرار، يعني ليلة القدر ما دامت موجودة تنزل الملائكة، أي يجب أن يكون تنزيل، يعني تنزل، ولم يقل: نزلت الملائكة ليقف: فعل موضوع حدث النزول وتم، وإذا تنزل دائماً باستمرار، في كل ليلة قدر تنزل الملائكة بجميع الأمور الكونية على الإمام المهدي، فمن يليق بذلك، ومن يكون أهلاً لذلك، ومن هو قريب من النبي رحمة الله.

إذن وجود الإمام المهدي وجود للفوضيات النكونية للأقلاع، أليست هذه فائدة؟ أليست أعظم فائدة؟

لذلك مسألة وجود الإمام المهدي أراحنا ففاده _ في الفائدة الثالثة _ هي وجود مفعول التقدير الكونية والفوضيات الربانية، وهذه من أعظم الفوائد.

رابعاً: مسألة الاستفادة من الإمام في مقام الشاهدية، والاستفادة منه في بركات الدعاء. من الأمور التي نذكرها إن شاء الله.
Mahassarat حول المهدي عليه الصدر العليم

نبين البقية، بقية فوائد الإمام الغائب، والحكم الأربعة البقية من الحكم الخمسة في الغيبة...

اللهم كن لوليتك الحجة بين الحسن العسكري المهدي صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً

حتى تسكنه أرضك طوعاً وقمعه فيها طويلاً.

اللهم وعجل فرجه الشريف، وجعلنا من أصحابه وأعوانه وملصحه وتابعيه والمتمثلين لأوامره، وهب لنا رفته ورحمته ودعائه وخيره وإحسانه،

بركة الصلاة على محمد واللهم محمد.

الأسئلة والأجوبة:

س 1/ ما هو وجه الغيبة، وما هي الفائدة من إمام غائب؟ فهل له أسوة بأجداده الظاهرين والأنبياء والرسلين والأئمة سلام الله عليهم؟ فكثيراً ما يشكل على موقفه؟

ج/ أحسنتم وأجحدم، من الأجوبة والحكم _ سنذكر إن شاء الله _ إجراء السنة الإلهية في غيابات الأنبياء والأوصياء، ابتداءاً وتأسياً بكم سلام الله عليهم، من ذلك غيبة الإمام العسكري مدة من الزمان. تاسياً بالإمام العسكري، بل تاسياً بما قبل الإمام العسكري من الأنبياء من زمن موسى إلى زمن عيسى، سنذكر مدة غيبيته وزمان غيبيته وكون غيبيتهم لأجل أي
المحاضرة الثانية: غيبة الإمام المهدي

حكمة كانت، ثم تأسى الإمام إجراءً للسنة الإلهية في الغيبات. أحسنت
حسنتهم أ.. في الغيبة يبرأون، وهو يتأيي إن شاء الله.

س ٢: هل أن الإمام الحجة أولاد؟ وإذا كان له أولاد فلماذا الإمام لا
يفيد منهم ويظهرون؟

ج/ مختصراً أعرض بخدمتيكم أن الإمام روحي فداه له أولاد، كما يستفاد
من الأدبية الشرفية، إلا أن تفصيل بيان أولاده وأسرته يأتي في الموضوع
الرابع من بحثنا إن شاء الله، بحث سفراء الإمام المهدي والتنشر برؤيته عند
غيبته والشؤون المرتبطة به.

س ٣: أسباب إنكار وجود المهدي عجل الله فرجه من قبل المعاندين،
هل كانت عقوبته لا تتحمل في زمانهم؟ أم أنكرها معاجز الباري سبحانه
وتعالي؟ أم هو عداد مع الشيعة ليبرزوا عداوتهم لو اعترفوا بظهور المهدي؟
هل يزعزع مناصبهم؟

ج/ الظاهر أن هذه الأسئلة في موقعها، ولا بأسباب الاجتماع جميعها، فإن
مسألة إنكار الإمام المهدي إنكار للشمس، وإنكار للجدود وإنكار للبيئة
الواضحة التي تكون عياناً للجميع، فمع وجوده في كتبهم التي بيعواها سابقاً
في الصحاح_ صحيح البخاري ومسلم وغيرهم_ مع وجوده في كتبهم ولا
تختمل عدم اطلاعهم عليها لأن كتب الصحاح يلزم أن تكون بين أيديهم
مع اطلاعهم عليها، ووجود الكتب بين أيديهم لا يدع مجالاً لأن يحمل على
محاضرات حول المهدي (عليه السلام) – الجزء الرابع

«الجهل بذلك، وإذا كانوا مطلعين على الإمام المهدي بآدلته المقبولة، ورفضوها فلابد أن يكون من الضرب. وهو في نفس الوقت إنكار لمعجزة الباري تعالى. وهو في نفس الوقت عنا مع الشيعة الأبرار.

ومع جميع هذا الوجه يمكن أن تتجميع فين أنكر، خصوصاً مع مسألة الإمام، والولاية الإلهية التي هي مبينة للجميع، في حديث عن الإمام الصادق ﷺ: عرف هذا الأمر حتى سقاطات المدينة، لا يمكن أن يكون مخفياً على أحد، وحتى النساء السقاطات في المدينة عفرن والية أمير المؤمنين والأئمة من بعده إلى المهدي، لا يمكن أن يكون بعد المعرفة إلا الإنكار.

ولعله من جميع الوجوه، والسجال في محله، أسأل الله الهداية لجميع من ينكر هذه البيئة الواضحة.

س 4/ هل يمكن توضيح الاستدلال على إثبات الحجة عجل الله فرجه بقاعدة الأشرف وإمكان الأشرف؟ ومن جهة أخرى هل أن الحجة عجل الله فرجه هو الواسطة في الفيض الإلهي؟

ج/ بالنسبة إلى سؤال سيدنا الكريم، مسألة قاعدة الأشرف ومسألة نزول الفيض ووصول الفيض هي مسألة ليلة القدر التي تعرضنا إليها أكبر، وسنفصلها بشكل أكبر وأوسع وإن شاء الله، لابد أن يكون هناك الله تعالى.

١ - لاحظ: الكافي: ص ٢٠٥ الحديث ٤.
واسطة للفيض في الأرض بوساطته يرزق الورى وتتم المقدرات وتصل إليهم، لأن الله تعالى يفعل أمره عن طريق خلفائه، هذا من المسلمات.
وكمذك يمكّن إثبات الإمام العلامة بقاعدة الأشرف، بما أنه تسكن بالآيات والروايات المنطق عليها بين الفريقين وكان غرضا الاستدلال لتقوية إيماناً ولدفع شهوات مختلفنا تسكننا بدليل يقيله الطرفان.
ولإ مسألة التمسك بقاعدة الأشرف - كما تفضلتم - استدلال حسن جيد وفيدنا في هذا الأمر، وتفيد من يستدل بالأدلة العقلية، بما أنه أشرف الموجودات، لذلك حكمة الله والخيروية الإلهية والعبارة الإلهية والعلم الإلهي بالعوائق يقتضي أن ينصبه علماءً حجة على خلقه، في كل زمان بحسب قاعدة الأشرف، فهي تقتضي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله للإمامنة والحجية في زمن رسول الله، وبعده أمير المؤمنين، وبعده الأئمة المعصومين، والأشرف في زماننا هو مهدي هذه الأمة.
فقاعدة الأشرفية تقتضي التنصيب الإلهي وتقتضي الخلافة الرابية بالحكم العقلي.
وهذا استدلال حسن لطيف وفيدنا على الصعيد العقلي، لكن غرضنا من الاستدلال كان ما يقبله الفريقان، لذلك استدلالنا به، يضاف إليه الاستدلال العقلي بمسألة قاعدة الأشرف.
س ۵/ هو أن ما تفضلتم به أن الذي يدعي المشاهدة فهو كذاب ومفتر، فما المقصود من هذه المشاهدة؟
سيأتي إن شاء الله في المقام الرابع من يجئنا مسألة السفارة الأربعة في الغيبة الصغيرة، وأنه تمت السفارة بعلي بن محمد السرهي، وظهر على يده الإعجاز وخرج له التوقيع من ناحية الإمام الحجة الذي بين فيه أن من ادعى المشاهدة فكذبه.

سنين هناك إذا تفضل الله علينا أنه ما معنى من ادعى المشاهدة فكذبه، أولاً، ثم هل توافق هذه الفقرة مع المشاهدات التي حصلت بالأعيان من العلماء من الطيبيين ومن الأخيار التي أحصيت في الكتب المفصلة؟ وكيف تتناثم هذه الفقرة مع تلك التشرفات؟ نبينها بوجوه ثلاثة يقبلها الجميع إن شاء الله تعالى.

س٢/ ما الدليل على بطلان الرأى القائل بأن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه هو في دور التدريب والتهيؤ في زمان الغيبة الكبرى؟ وما الذي يوجب رفض فكرة التدرج في الكمال للإمام المنتظر؟

ج/ هذا السؤال يشير إلى وجود فكرة تقول بأن الإمام المهدي المنتظر استمر بقاءه هذا الزمان الطويل وامتدت غيبته لأجل أن يصل له التدرج في الكمال، أي أنه خلال فترة الغيبة الطويلة هذه يندرج في الكمال ليحصل على المرتبة العالية في الكمال.

هذه الفكرة هل هي صحيحة أم لا؟
الظاهرة أن الجواب عن هذه الفكرة هو أن الأئمة عليهم السلام بشكل عام - كما ثبت في كتاب الإمام وبناء في العقائد - هم المستجيبون لجميع الجهات الكمالية في مرتبة المخلوقات.

صحيح أن كمال الإمام يكثرة بعبادته وثوابه بعبادته، إلا أن كماله ودرجته ورتبته مخفوطة، بلزم أن يكون الإمام كاملاً من جميع الجهات حتى ينصب إماماً للناس، ليس فيه نقص، أي ليست فيه نقصة في مرتبة المخلوقية.

ليست في الإمام مرتبة نقص حتى تحتاج إلى مرتبة الكمال. بقاؤه رجعي فداه على أساس هذه الحكم الخمس التي نبينها، وفي ضمن هذا البقاء طبعاً يعبد الله أكثر ويصير أكثر ويحصل على ثوابات أكثر إلا أن تحسيل الثوابات الأكثر ليس معناه التدرج في الكمال. إنما هو بلغ الغاية العليا من الكمال، والذي يحصل من بقائه هذه المدة الطويلة تكرير الثواب لا البلوغ إلى الكمال الأعلى أو التدرج في الكمال.

إذن مسألة التدرج في الكمال لا تناسب ما يلزم في باب الإمامة من كمالية الإمام من جميع الجهات وعدم النقص فيه من حيث المخلوقية، فهو دون الخالق لا شك في ذلك وهو غير الخالق وهو أنزل من الخلق، لكن في مرتبة المخلوقية من جميع الجهات ليس فيه أي نقص حتى يحتاج إلى كمال.
لذا نقول في جواب سؤال الأخ حفظه الله بأن الذي يوجب رفض هذه الفكرة _ أي التدرج في الكمال _ أصلاً تناول من اعتقادنا في الإمامة وأكملية الإمام وعدم نقصه في جهة من الجهات.

س٧: يسأل الأخ بأنه يلاحظ بعض المهتمين بعصر الغيبة يتركون كثيراً من المهام والواجبات الشرعية بذراعة أننا في زمن الظهور، بيد أن الشرع لم يرد للأمة الضعف وأهوان في زمن الغيبة بل أوجد لها قوانين وتشريعات تتكفل لها سبيل التقدم والرقي، فما رأي سماحتكم في هذا التقصير الذي يتخذ من توسيع مفهوم الانتظار غطاء له؟

ج/ الاهتمام بعصر الغيبة لا شك بأنه اهتمام بأمر جيد، فمن يهتم بعصر الغيبة وبالمهام وبالواجبات لا شك أنه اهتمام جيد، لكن هذا لا يدعو إلى ترك بعض الواجبات أو ترك بعض الشرعات أو ترك بعض الأحكام مع أنه قد تضمن الأحكام _ جميع الأحكام _ الشرعية في الكتب الأم للشيعة الإمامية، أعني الأصول الاربعمائية التي دونت في زمن الصادقين، أي منذ عهد أمير المؤمنين ـ رحمة الله عليه في عهد الإمام العسكري ـ، فقد دونت جميع الأحكام في هذه الأصول الاربعمائية وصحيحها المعصومون إلى عهد الإمام العسكري، فإن الإمام كان ينظر إلى الكتب الاربعمائية، أو بعضها فيصححها.

فوصلت الأحكام لنا إلى زمن الإمام العسكري ـ بواسطة هذه الكتب، فالأخلاق وصلت برقة أهل البيت إلينا.
ثم التوقيعات الصادرة من الإمام المهدي

المحاضرة الثانية: غيبة الإمام المهدي

تم التوقيعات الصادرة من الإمام المهدي

تم إجراء بركة ما تزامن مع قبل الائمهما عليهم السلام: «وأنا الحواذة

الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا» 1 من هذه الجهه لم يحدث نقط في

التشريعات والأحكام.

صحح أن قد أصابنا النقص بعدم لوائتنا بالإمام فقلنا فضينا بعدم

تشرفنا، لكن في الأحكام الشرعية الظاهرة أنه لم يحدث نقط بركة نفس

الأئمة المعصومين، وبركة ما تداركه المعصومون، حيث كانوا يعلمون بغيبة

الإمام المهدي فينبروا جميع الأحكام الشرعية ودونها وأموا بتدوينها واهتموا

بتدونيها، في حديث أذكر أن الراوي يذكر في زمن الإمام الرضا: حضرت

عند الإمام حديثي يحدثن فأخذت القلم لأسجل الحديث، فكان الإمام

الرضا هو المقدم الدواء إلى ما أكتب أخذت الدواء وقبلت يده. 2

كانوا يأمرن بتدوين الحديث، لذلك بركة أهل البيت دونت الأحكام

الشرعية ووصلت إليتنا، وهكذا علماؤنا الأئمة رحم الله الماضين منهم

وحفظ الباقين، لذلك لم يحدث نقص في الأحكام الشرعية حتى يكون

المهم بعرض الغيبة يسأل هذا السؤال.

---

1 - كمال الدين للصدوق: 484، 44.
2 - نظر الكافي للكليني، ج2: 59، 49.
فالظاهر إنه **بعون الله** من جهة التشريعات ليس هناك نقص حتى يورد الإشكال.

س٨٠ يتبين من خلال الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة عليهم السلام أن الله سبحانه وتعالى يريد للإمام المهدي أن يبقى لمبدأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملت ظلماً وحوراً، وهذا يعني أنه سبحانه وتعالى يحفظه بقدرته وعن طريق الإعجاز، فلماذا هذه الغيبة وهذا الاستنار عن الظلمين؟!

ج/ نقطة طفيفة، والظاهر أن الجواب يكون على هذا الترتيب: أن الإرادة الإلهية تحفظ الإمام المهدي عن طريق الإعجاز أمر ثابت، بل وقع حفظ الإمام المهدي إعجازاً، كما في حديث ينقله كتاب تبصرة الأئمة المشهري العراقي في أنه رأى الإمام المهدي عند المعتمد العباسي، إلا أنه قبض على يده ولم يتمكن من سل السيف لقتله.۱

هذا إعجاز، لكن السنة الإلهية لم تستقل على إحداث جميع الأعمال على الإعجاز، وإلا كان المفروض أن النبي يتغلب على المشركين إعجازاً، فلماذا هذه الحروب وماذا هذه الغزوات وماذا هذا الاعنا وماذا يتحمل من الأذى ما وصفه بقوله: "ما أوذى نبي مثل ما أوذيت".۱

---

۱ - لاحظ: إلزام الناصب للحائري اليعادي: ۱/ ۳۲۸.
۱ - الامام الصغير، ج: ۱۴۴، وروي أيضاً بلطف "ما أوذى نبي..." انظر كنز العمال، ج: ۳، ۱۳۰، ۱۳۰، ۱۰۵۸۱۸.
فلم تكن السنة الإلهية - يا خانا العزيز - على شكل الإعجاز، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى يلزم أن يمتنع الناس "أحبب الناس أن ينكروا أن يقولوا آمناً دعمر لا يغفرن" والامتحان لا بد أن يكون - أخي العزيز - والامتحان في وقت يكون الناس فيه مخيرون في فعلهم حتى يمتنعون، ثم يعرفون نتاجهم، إذ كيف يعرفون الامتحان لو النزمنا بالنظرية التي تفضلنا بما! مع أضا نظرية مليحة وبيضة ولا أنه يلزم منها عدم التعرض إلى الامتحان وعدم الامتحان، وهذا خلاف ما يحدثنا القرآن وما حرت عليه السنة الإلهية.

لذا الجمع بين كلامكم وكلام المعصومين يكون هكذا: أن حال الإعجاز دون قتله لإظهار إرادته الغامضة أحياناً وتركه إلى الناس امتاحان، فقراءة يمتنع الناس من جهة اختيارهم، وثارة من جهة الإعجاز أما إنه دائماً يصد عنه القتل إعجازاً، فإن هذا أمر منافًّ لسنة الامتحان وسنة الامتحانات التي هي سنة إلهية، فهو سببهم وتعال خلقهم ليمتنعنهم وخلقهم ليرحمهم ثم يشيهم ويتمحنهم.

فالامتحان سنة إلهية، وإلا الله يعرف الضمائر، وهو قادر على جميع الأمور إلا أن الامتحان بما أنه سنة إلهية يلزم أن يتحقق، وفي الامتحان يلزم التخليص، إذ لا يمكن أن يكون هناك إجبار وصد إجبار عن قتل الإمام روحي فداء، فإن هذا معنى الإجبار، والإجبار ليس من عرف الحكم.

---
1. العنكبوت (29): 2.
ويكون هذا هو الجواب والجمع بين الأمرين.

س9/ يسأل الأخ هذا السؤال: أنه هل توافقون على الرأي القائل ببعض مشاكل آخر الزمان، وعدم القدرة على معالجتها؟

ج/ الظاهر أنه لا بد في غياب الإمام ... وإن كانت مطالب النائمة في زمن الغيبة بعدم التشرف بخدمة الإمام للجميع، إلا أن هذه المشكلة التي تتحدد عن غير حاضلة، وحل هذه المشكلة مقدر عليه ما دام يكون في المقام روابي المعصومين المبينة للأحكام، والسادة العلماء المبينون لهذه الأحكام الشريفة.

الذل ذلك المشاكل التي تصفها في سؤالك بحث توجب العناه، الظاهر أحما لا تحدث من هذه الجهة، والله العالم.

س10/ سيدنا بالنسبة إلى مسألة الانتظار ووجوب الانتظار ومعنى الانتظار، هل هناك روايات تستفاد لتفسير هذه الكلمة غير التفسير الذي يقوم بها المشاكل من غير المعصومين حول هذه المسألة؟ 

ثم إنه بالنسبة إلى العلامات الحتمية وغير الحتمية ماهو المقصود من كلمة الحتمية، هل أن المراد أمًا من ناحية الصدور حتمية، أو أمًا من ناحية ما يقرب من الوقوع حتمية، أو شيء آخر؟

ج/ السؤال الأول أيها السيد الجليل يجاب بأنه مسألة الانتظار الفرج يأتي إن شاء الله عند بياتنا للتوقيع الشريف للشيخ المنعم عذراً بعوين الله، فانتظار الفرج يتبين ببيان معنى الفرج وهو كشف الغمة وكشف الهم، والمصداق الأم
لتفرج هو ظهور الإمام المهدي الذي ينهي به جميع المشاكل وتقضي به جميع الحاجات وينال به جميع الآمال.

هذا هو الفرج الأكمل الذي يوجب على المنتظر التهيج لهذا الأمر، أي التهيج لظهور الإمام المهدي فيكون المنتظر عوناً له ويكون ناصراً له ويكون من شعبيته، وهذا بلزم وينطوي أن يكون الشخص المنتظر مهيناً لنفسه، فإن من يتنتظر صديقاً يتهيأ بما يناسب مقام ذلك الصديق، والذي يتنتظر الإمام المعصوم حتماً يكون مهيناً لنفسه ومهيناً لأخلاقه ومهيناً لدينه ومهيناً لروحه، كي يكون قابلاً لصحة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

فالانتظار معناه انتظار فرح الإمام وكشف الغمة بظهور الإمام في، ويكون الانتظار معنى الاهتمام، وأن يكون المكلف مهيناً لنفسه بشكل يكون مستعداً، بحيث لو خرج غداً الإمام المهدي روجي فهذا يكون دا قابلية ليصبح من أنصاره، فهو الانتظار بشكل أن يكون مهيناً مع القابلية.

وتنين معنى الانتظار إن شاء الله بمعان ثالثة في توقيع الإمام للشيخ المفيد إن شاء الله.

وبالتالي إلى السؤال الثاني: مسألة العلامات الحتمية والغير حتمية، كذلك تأتي إن شاء الله وعون الله تعالى في الموضوع الخامس: ظهور والقيام المبارك، فإن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه له علامات في مراحل ثلاثة: المرحلة الأخيرة العلائم المقارنة للظهور وتوجد في سنة الظهور أو قريب
منها، وهذه العلامات تكون بعضها حتمية وهي خمسة، وبعضها غير حتمية وهي سبعة.

ومعنى التحتم ليس من جهة الصدور، بل معنى حتمية أنه تقع جزءاً وقطعأً بحيث لا يحصل فيها بدء، أي يكون وقوع هذه العلامات قطعياً، فالتحتم بمعنى القطع وليس فيها بدء ولا تتعؤ ولا يمكن أن تقع، بل هي تقع واقعاً وحتماً، وهي علامات خمس إن شاء الله نذكرها ونذكر الروايات المتواترة في بيانها بعون الله.

نذكرها مفصلاً إن شاء الله في الموضوع الخامس - ظهور الإمام المهدي والقيام المبارك - بعون الله تعالى.

س 11 / لماذا تقولون في دعاء الندية؟ ألا تجدون فيه مختلفاً لبعض النواحي؟

ج / دعاء الندية هو دعاء مآثر وموجود بسنده صحيح في كتاب مزار ابن المشهدي المعتر، وسنذكر بعونه تعالى توثيق سنده.

و هو معين لأوقات محددة، وهي الأعياد الأربعة، التي هي الفطر والأضحى والغدير والجمعة، فلا يمكن قراءته أصلاً وتعبداً في غير هذه الأيام إلا راحاً للمطوبة، فلا يتأس بقراءة هذا الدعاء بنية الورود في هذه الأوقات المحددة، وبنية الرجاء في سائر الأيام، والله العالم.

و سنذكر أن دعاء الندية الشريف في جميع فقراته مناسب للقرآن الكريم وموافق للأحاديث المتواترة، وكذلك مناسب للغطرة السليمة.
من جملة الأمور الفظيعة مسألة إظهار الحب للإمام المهدي (عج)، فمن المستحبات أن يحب الإنسان ويظهر حبه للإمام المهدي (عج).

ما يظهر ويبرز الحب هذه الفقرة الشريفة: «إلى متي أحار فيك يا مولاي» محبوب عزيز، كم شخص علّيكم عزيز، كيف تبرزون له الحب؟ بعده كلمات. هذه من موارد وفقرات وكلمات إبراز الحب الذي هو تعبير وابراز مستحب للإمام المهدي (عج).

«إلى متي أحار فيك يا مولاي وإلى متي» يعني أحبك كثيراً، يعني يضيق صدري بفراقك، يعني لا أتحمل فراقك، لا اعتراض عليه، وإلا حاشي لصاحب الدعاء أن ببين الاعتراض، فهو عندنا تسلم الله وتسليم لما أراده الله، ومسألة الإحارة في هذه الفقرة الشريفة هي إبراز للحب، وليس باعتراض أبداً لذا لا يعتريها مشكلة شرعية بأي وجه أبداً.

س 21/ يسأل الأخ أنه ما هي العلامات الحلمية الغير واقعة؟ يعني التي لم تقع لحد الآن.

ج/ إن العلامات الحلمية _ كما أشارنا ونبين تفصيلاً _ بالنسبة إلى ظهور الإمام المهدي (عج) تقع في سنة الظهور أو ما يقاربها. وأما العلامات قبل الظهور فهي علامات مقارنة للظهور وبعضها علامات لزمن الغيبة وليس علامات الظهور، مثلًا «ترى النساء كاسبات عاريات»، هذه ليست من علامات لظهور الإمام المهدي (عج) بل علامات الغيبة، بل كسوف
الشمس في وقت غير وقته المناسب وحسوب القمر في وقت غير مناسب

هذه علائم قريبة إلى الظهور.

بعض العلامات القريبة إلى الظهور لم تحدث، أو بالآخر لم نعرفها

صحيحًا قريبة إلى الظهور.

وأما العلامات، فلو قصد الأخ العزيز علائم زمان الظهور فوق بعضها،

والعلامات الحتمية التي تقصدها _ علائم ظهور الإمام_ لم تقع منها قط،

والعلامات التي تقريبا قريب الظهور لم نعلم بها كذلك.

وأما العلامات التي تكون حتمية وتكون في زمان الغيبة فقد وقع بعضها

وبعضها لم يقع لحد الآن، لذا سؤال الأخ ما هي العلامات الحتمية الغير واقعة

لحد الآن، يمكن فقط جوابه بالنسبة إلى علامات الغيبة، نشير إليها إن شاء

الله في رواية الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، نبينه بدون الله تفصيلًا مع

انتظاركم بعون الله تعالى.

٩٨

٨٩

»

ا. ح. ٤/٤

اخضوف القمر في وقت مناسب ووقت غري، وقته مناسب.

لم تحدث، أو بالآخر لم نعرفها

صحيحًا قريبة إلى الظهور.

وأما العلامات، فلو قصد الأخ العزيز علائم زمان الظهور فوق بعضها،

والعلامات الحتمية التي تقصدها _ علائم ظهور الإمام_ لم تقع منها قط،

والعلامات التي تقريبا قريب الظهور لم نعلم بها كذلك.

وأما العلامات التي تكون حتمية وتكون في زمان الغيبة فقد وقع بعضها

وبعضها لم يقع لحد الآن، لذا سؤال الأخ ما هي العلامات الحتمية الغير واقعة

لحد الآن، يمكن فقط جوابه بالنسبة إلى علامات الغيبة، نشير إليها إن شاء

الله في رواية الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، نبينه بدون الله تفصيلًا مع

انتظاركم بعون الله تعالى.

٩٨

٨٩

»

ا. ح. ٤/٤
المحاضرة الثالثة
منافع وجود الإمام المهدي وحكمة الغيبة
مباحث حول المهدوي ٠٠١

«
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أحبَّ خلقه وسيد بريته
سيدنا وولانا وحييب قلوينا وطيب نفوسنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الغرَّ الميامين، لا سيما بقية الله في الأرضين الحجَّة ابن الحسن المهدي أرواحنا فداه.
واللعنة الدائمة على أعدائهم وظالمهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم
وحادي حقوقهم قاطبة من الجَّن والإنس إلى يوم الدين آمين يا رب العالمين.

انتهى بنا موضوع البحث، الموضوع الثاني في غيبة الإمام المهدي أرواحنا فداه والحكمة فيها، وقدمنا بأن الحكم المستفاد من الأدلة الشريفة والتي يعارضها العقل هي خمس حكم:

الحكمة الأولى:
الحكمة الأولى للغيبة الإمام أرواحنا فداه هي التحذير على نفسه ودفع خطر القتل بواسطة الغيبة.
والتحذير بالغيبة مستفاد من الروايات الشريفة، بل هو أمر عقلي عميق.

كما يمكنه مفصلاً، ولكن بعد قبول أن الغيبة كانت لأجل التحذير بالغيبة.

وقلنا بأن هناك تساؤلات في مسألة الغيبة وانتهت الأسئلة إلى السؤال الأخير وهو: ما فائدة الإمام في غيشه إذا كان غائباً؟ وكيف ينتفع به الناس؟

قلنا: إن هناك فوائد جمة في مسألة الإمام ووجوده وإن كان غائباً، ومن تلك الفوائد التي يساعد عليها الدليل قلنا:
الفائدة الأولى:
إن نفس وجود الإمام رحوي فداء موضوع لحصول المعرفة والإيمان، فإن
من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.
الفائدة الثانية:
إن وجود الإمام رحوي فداء وجود للحجعة الإلهية والبينة الربانية، ولولا
الحجعة لساحت الأرض بأهلها.
الفائدة الثالثة:
التي ترضينا إليها إشارة إلى أن الإمام مركز الأمور الكونية وواعدة
للفوائد الإلهية والمقدمات الإلهية، واستدلنا بالآية الشريفة في سورة القدر
(۷۹): ۴، فإننا بأن صيغة التنزل صيغة مشاركة تفيد الاستمرار، أي كما كانت ليلة القدر نزلت الملائكة

١ - القدر (٩٧): ٤.
وروح القدس، بِأي شيء نزلت؟ نزلت بِإذن الله من كل أمر من الأمور المقدّرة لخلق ولموجودات، من كل أمر _ كل آدة تعميم _ والأمر شيء منك يفيد العموم، نزلت بكل الأمور، بلغت جميع الأمور، أحبت بجميع الأمور.

لمن تخبر؟ الجواب: ألا إنما تخبر الرسول صلى الله عليه وآله في حين وجوده، ولكن بعد شهادة رسول الله من تخبر؟ يلزم أن تخبر الإمام روحي فذالك، تخبر وصية، تخبر الأئمة الذين هم خلفاء الله وخلفاء الرسول، وإلاً كان نزول الملائكة بالوحي نزول بالأخبار والمقداريات بدون داعٍ، لغواً، وعياً، تنزل الملائكة وتخبر، من تخبر؟ هل تخبر الهواء؟ لا يمكن ذلك، إلا إذا كان المفرود النزول والصعود، فليحفظ في اللوح الحفظ.

إذن هي تنزل بالأخبار والمقداريات كما كانت تنزل على الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك تنزل على الإمام، وليس هناك مهيمنة إلا أئمة أهل البيت أرواحنا فداهن.

إذن وجوده استمرار لِنزول المقداريات الكونية، لِذلك لَو فعّلت ليلة القدر لمساحت الأرض، أي لازعت الأرض ولم تبق الدنيا لحظة واحدة، هذه المقداريات لم تُقدر ولم تنزل لولا وجود الإمام أرواحنا فداهن، ليكون واسطة لبيان المقداريات وتنقّيم المقداريات لِبوت الملائكة بالمقداريات جميع الموجودات وفي كل أمر.

وهذه أكبر فائدة، وهي فائدة عظيمة لا يمكن استبدالها والاستغناء عنها.
ولزيادة هذه الأمور من جهة بعض الروايات الشريفة التي تؤيد هذا المعنى بل تصرّح بذلك المعنى، وعلّمّا يدل على أن جميع المقدرات تنزل على أهل البيت أرواحنا فذاهم الزيارة المطلقة الحسينية الأولى، التي هي من أصح الزيارات، يكتفي بها الصدوق في الفقه، ويدكرها الكليبي أعلى مقامه في مقام بيان كيفية زِيارة الإمام الحسین! ورواته جميعهم أهلاء والراوي الأخير المباشر عن الإمام جماعة من الفقهاء هم: الحسین بن ثوبان بن أبي فاختة والمفضل الجعفي ويونس بن عبد الرحمن يرون كلهم: وكان المتكلّمون منا بيونس فسأل أبا عبد الله ﷺ: أريد زِيارة الحسین فكيف أزور؟ وكيف أصنع؟ قال ﷺ: ائت شاطئ الفقرات واغتسل والبس أنظف ثوابك ثم امش بطمأتينه ووقار وسبيح الله، فإذا وصلت إلى قبر الحسین ﷺ: فكبر ثلاثين مرة ثم قل: السلام عليّك يا حجة الله وأبن حجه. . إلى هذه الفقرة التي هي محل الشاهد. . بكم يمحو ما يشاء ويكم يثبت ويكم يفلك الذل من رقابنا ويكم يدرك الله تنة كل مؤمن ويكم تثبت الأرض أشجارها ويكم يخرج الأشجار آثارها ويكم تنزل السماء قطرها ويكم يكشف الله الكرب ويكم ينزل الله الغيث ويكم تسifikasi يعني تستقر الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقر جيالها. إرادة الله.

١- مِن لا يحضره الفقيه: ٢/592 الحدیث ٤٩٨.
٢- الكافی: ٤/٥٥ الحدیث ٢.
والمقصود بـ"الكلمة العظيمة" إرادة رب العالمين في مقتار أموره. جميع ما يقدر من جميع أمور الله، لا أمر واحد، وإنما بصيغة الجمع. في جميع أموره تبسط إليكم وتصدر من بيوتكم لا محص عن هذا النزول والزكاة، تبسط إليكم وتصدر من بيوتكم.

إذن فعمل الإرادات وعمل التقدير الإلهي هم أهل البيت، والذين الآن خاتمة الإمام المهدي أرواحنا فداؤه، لذلك وجود ووجود ضروري أكيد.

وحتعالي لا يمكن أن يستغنى عنه، كيف يقال ما فائدة إمام غائب؟

الفائدة الرابعة:

أن الإمام كـِـ١ حتى إذا كان غائباً له مقام الشهادنة يشهد على الحق، لأن من عدالة الله سبحانه وتعالى، كما ثبت في باب التوحيد، أنه إنما بحاجة إلى الشهاد، وإنما ينفع مع الشهاد، وإنما ينفع مع الأشخاص الذين يشهدون بذنب شخص فيقاربه، ويشاهدون بحسن أعمال شخص فيهم، كل هذا حسب العدالة وحسب الشهادنة وحسب الأخبار القطعية في الآية الشريفة "كذلك جعلناك رأياً وطSPAً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً"، إنتم يا أهل البيت شهداء على الناس والرسول شهيد عليكم.

---

١ - البقرة (٢): ١٤٣٣.
فلولا الأئمة ولا وجود الإمام الغائب من يشهد عند الله في المحكمة الإلهية في زمان الإمام الحجة روحوي فداأذن وجوده ضروري لشهادته يوم القيامة بتنصيص الكتاب.

الفائدة الخامسة:

إن وجوده فينا هو طمأنيّة للقلوب واستقرار، لأن وجوده كوجود رسول الله رحمة الله عليه يشهد عليه لتأتي عيني في كتب السير العامة والخاصة. إن تذكرنا أنهم كانوا يقولون: «كنا نتحيي بصوره الإلهي إذا استشهد بالأس والخرب وهو أقربنا إلى العدو!».

فإنفس تطمئن وجود الرسول وجود يغني عن أي شيء وعن أي حاجة ويوجب الطمأنن للقلب والاستقرار للنفس، وجوده كأتم الاستقرار والطمأنن.

والمهم أن الإمام كالرسول في جميع الخصوصيات إلا مسألة الرسالة، لذلك وجود الإمام بنفسه فوائد للقلوب إذا كان إحساسنا بأن الإمام موجود وإن كان غائباً نستقبل قلبنا وإن الرحمة نازلة لنا، ووجوده يكون موجباً إلى التمتعن، لذلك جاء في الحديث الرضوي الشريف أن الإمام هو مفعول العباد في الدائمة النداً، أي العظيمة، فوجوده يوجب الاطمئنن وإن كان غائباً.

---

1- المصنف لأبي شيبة ج ٧ ص ٥٧٨ ب ١٣ ح ١، كنز العمال للمنتهي الهندي ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٣.
2- بحار الأئمة للعلامة المجلي ج ٢٥ ص ١٣١.
الفائدة السادسة:
إن الإمام أرواحنا فداء له اللطف ووجوده اللطف، وجوده لطف وتصرفه لطف آخر، نفس الوجود لطف من الله تعالى لأنه يمتد الخلق ولأنه يعين الخلق والمخلووقات، فكم يعين المحتاجين ويعرف الضالين وينجي المؤمنين ألا تلاحظون كم من مريض قد شفي ببركة الحجة روجي فداه؟ وكم من عطشان قد أروا؟ وكم من مضطر قد فضلا في المهمات؟ وكم من شخص ضال في الطريق قد هداه؟ وعاجز قد أغنه؟ فوجوده لطف على العباد وإن كان غالبًا وغير مرئي.

الفائدة السابعة:
هي الفائدة التي بيّّنها الرسول الأعظم والإمام الصادق وكذلك الإمام المهدي في بعض التوقيعات، وهي أن وجوده كالشمس الذي غبتهما السحب، «كالشمس إذا جللتها السحب» وهذا وجود مفيد لوجود الشمس.

وهذا تشبهه لطيف من التشبيهات اللطيفة، بل من اللطف وأحسن أنواع التشبيه، تشبه بالشمس المخلّقة بالسحاب في رواية الرسول الأعظم وفي حديث الإمام الصادق في حديث التوقيع، كلهما مندورة في كمال الدين حيث سئل الرسول صلى الله عليه وآله: كيف ينتفع بالإمام في غيبته؟
 فقال: والذي يعني بالنبوة إجمع ليستضيعون بنور وينتفعون بولايته في غيبيه
كان نتفعون بالشمس وإن تخللها سحاب. 
وذلك في الحديث الصادقي: ينتفعون به كنفاغهم بالشمس إذا سترها
السحاب.
وفي التوقيع الشريف: الانتفاع بي في غيبي كالانتفاع بالشمس إذا غيبيها
عن الأبصار السحاب.

وهو من أجمل أنواع التشبيه، تعرفون أن للشمس الدور القيادي في جميع
المنظومة الشمسية وفي جميع الكواكب الكونية، ولولا الشمس ولولا جاذبية
الشمس لاحتلت جميع حركاتها، فالشمس كأفا قائد للكواكب له الدور
القيادي في تنظيم الكواكب، وكذلك وجود الإمام الحجة له الدور القيادي
في جميع الموجودات ولولاه لساحت الأرض بأهمها.
وذلك من حيث الاستفادة بالضوء كنور الشمس ونتففع به ولو كان
خلف السحاب، وجميع الموجودات شجرها وإنسافا ونثاها وأرضها، الجميع
يشتدون بنور الشمس كل يقدر ما يحتاج وإن كان خلف السحاب، إنه
يتوأر العالم بوجوده ولولاه لا ظلمت الدنيا ولولاه لما كانت الدنيا مضيئة وما
كانت مستقرة ولما سكن إليها أحد، وجوده ينير الدنيا ويضيء القلب
روحيا فداها.

١. إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣ الحديث ٣ من البيان.
٢. إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٠٧ الحديث ٢٢ من البيان.
٣. إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٨٣ الحديث ٤ من البيان.
إضافة إلى أن التعبير بالتحليل (مجنّعلا السحب)، في اللغة العربية:

السحب قسموه إلى أقسام: السحب المطر والسحب المظلم، وعند صاحب مجمع البيحرین: أعلى الله مقامه بين ما مضمونه السحب المظلم: هو السحب الذي يجلل الأرض ويعمها مطرًا كأنه المطر الذي يعم، ويسمى مجعل السحب الذي له مطر يعم وإن كان مستوراً وإن كان غير مرئي لانه مستور مع عموم خيبره لجميع الموجودات كالمطر الذي يصيب الغوث والسمير ويصيب من ينتظر به من جميع الموجودات.

إذن فالاندفاع بالإمام المهدي بتنصيص الرسول والأئمة أروااحنا فداهم كالاندفاع بالشمس، وهل يستغنى الناس عن الشمس? بَلْ! عليه رحمه ممكن إذا سردم الليل هل يكون للناس حياة في هذه الدنيا؟! وكذلك يكون الاحتجاج إلى الإمام رحمي فداه.

الفائدة الثامنة:

وهي الأخيرة، المستفادة أيضاً من الروايات أن وجوده روحي فداه رعاية للشيعة، دعاء للشيعة، وجوده يرفعون ويدعاه الذي يستجاب ولا يرد عن ربه العالمين، كما بينه هو روحي فداه في رسالته إلى الشيخ الأعظم المفيد أعلى الله مقامه.

۱- مجمع البحرين للمطيري: 1/389.
حوار حول الإسلام 

الخليفة الأعظم المفيد من الإمام الحجة من الناحية المقدسة، في الرسالة الأولى هذا بعض النص أبنيه خدمتكم:

«نحن وإن كنا ثابين بمكاننا النائي عن مساكن الظلمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيئنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للباحثين فإننا نخيب علماً بأنبائكم انباكم أمام عني أراها وأحيط بما علمها ولا نعزم عن شيء من أخبركم. إلى أن يقول: إذا غير مهملين لمراكحتكم من بأبي وأمي يراعي جميع شئونه إننا غير مهملين لمراكحتكم ولا ناسيين لذكركم، ولولا ذلك لننزل لكم اللواء يعني الشدة والضيق واصطدامكم الأعداء وجدها بعدها ووجود للمراعاة، مرتاعة الشيعة ورعاية الشيعة ثم يقول: فليعمل كل مأرب منكم بما يقرب من محبتنا وينجب ما يدننه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بقتة وفجأة حين لا تنفعه توبة».

وبين في الرسالة الثانية:

«إنا من وراء حفظهم يعني الشيعة بالدعاء الذي لا يحبب عن ملك الأرض والسماء، فأنتم بذلك من أولائنا القبل ولبقوا بالكفاية منه».

١ - الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ٢/٣٢٢.
يدعو للشيعة، رعاية للشيعة، وجميع الأعمال، وجميع الأفعال تكون
بمنظمه، في بعض الروايات أنه تعرض عليه الأعمال، إذا كان _ والعياذ بالله
_ قد عصى الشيعي يستغفر له، وإن كان قد أحسن يطلب له الجزاء
ويطلب له العمل أكثر.

لذلك فوجود الإمام روحي فداه وجود مفيد للشيعة بالرعاية والدعاء.
ذلك الدعاء الذي يكون مستجاباً قطعاً عند الله.

هذه فوائد ثمانية تستفاد من الأدلة، وؤيديها العقل، لأضا من الأدلة
cالقطعية، وعلى ضوء ذلك فوجود الإمام الغائب وإن كان غالبًا مازل ينفع
به هذه الفوائد الجمة فلا ضير في غيابه إذا كانت الغيبة للتحذير وحفظ
النفس بالتحذير، وهذه هي الحكمة الأولى منها.

الحكمة الثانية: تمييز المؤمنين
و أما الحكمة الثانية، فكما كانت الحكمة الأولى من شأن الإمام ومن
حيث الإمام ومن جانب الإمام، فالحكمة الثانية من جانب الناس ومن
جانب الخلق.

الحكمة الثانية لغيبة الإمام روحي فداه وطول غيابه هي تمييز المؤمنين
ومخرج ما في الأضلاع، وأنتم تعرفون أن ظهور الإمام روحي فداه يكون

١- التبليغ للشيخ الطوسي ج ٥ ص ٢٩٥، وتفسير جوامع الجاحظ للشيخ الطبري ج ٢ ص

٩٣
المحاضرات حول المهدي ﷺ: الجزء الرابع / السيد علي الحسيني

الصدر

ظهروا على جميع الكورة الأرضية (الظليم على الذين كفروا) لذلك يكون إصلاحه إصلاحاً كونياً، أي يصلح جميع ما في الكون ومن في الكون، وهناك في الكون كافرون وفي أصلائهم مؤمنون، ومؤمنون وفي أصلائهم كفار، فيلزم التمييز ويلزم أن يكون الكافر ميماً عن المؤمن خارجاً من صلبه، وكذلك المؤمن خارجاً من صلب الكافر، حتى لا يعترق أحدهما بذنب الآخر، وحتى لا يجزى أحدهما بذنب الآخر، يبالي كل واحد منهم جزاء عمله.

بالنسبة إلى الإصلاح المأمول من الإمام المهدي مرحباً نفادا هو نظير الإصلاح الذي كان بالنسبة إلى نوح ﷺ، فكما نوح بعد دعوته 95 عاماً وبعد أن رأى أن دعوته لم تؤثر في أكثر من السبعين كان المقرر نزول العذاب الإلهي، إما نزل العذاب بعد أن تميز وحصل التمييز وحصل التزيل _ يسمى بالتزيل يزول المؤمن عن الكافر والكافر عن المؤمن _ حصل التزيل

ثم نزل العذاب، لذلك في الآية الشريفة تبين على لسان نوح: ﴿وَقَالَ نُورُ ﷺ ﻟِلَّذِينَ ﻋَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﺑَالْأُمَلَؤَهُمْ ﺑِذَٰلِكَ ﺍًبْرَاءٌ ﻟَنْ تَذَرَ ﺍِلْأَرْضَ ﺑَنِي إِسْرَائِيلَ ﺑَأْيَامِكُمْ ﻋَلَىٰ ﻗَلاَعَةٍ ﻛَبَّارَ ﻛَاسِئُاً﴾ 2

الولايات انتهى التمييز صفا في الأصلاب، إما كان الكافر بحد ذاته وليس في صلبه مؤمن، والمؤمن ليس في صلبه كافر، هنالك حينما تتميزوا

1- التوبة (9): 33.
2- نوح (17): 26-27.
لذلك مسألة التزيل ومسألة التميز من الأمور التي تدعو إلى غيبة الإمام إلى أن ينزل المؤمن من الكافر ويخرج المؤمن من صلب الكافر، يخرج الطيب من الحبيث ويخرج الحبيث من الطيب.

وهذه في جميع الأئمة موجودة، أنه هناك أسلاف مؤمنون في أصولهم كفار، وهناك أسلاف كفار في أصولهم مؤمنون، ولا يمكن أن يؤخذ أحد بذنب الآخر، لذلك يلزم التزيل، والشاهد على ذلك أدلته كثيرة وشواهد وجدانية وفيرة، ومن باب المثال مثال موردين:

الحجاج الثقافي عليه اللعنة والعذاب ممن تعرفونه جميعاً أنه سفاك قنال فضيلة أمير المؤمنين، يأخذ الشيعة على الظن والتهمة لولادتهم لعلي ﷺ، ولكن جعل الله في صلبه حفيدةً من خلفي أمير المؤمنين ومن جعيد الشعر في أمير المؤمنين ومن المنقليين في علي بن أبي طالب، على خلاف جده الحجاج، وهو الحسن بن أحمد بن الحجاج، من شعراء الغدير، فإذا كان
اﳌﺨﺎﺿﺮاﺕ ﺑﺤﻮل ﺓﻮل ﺞﻤﺎﻴﺪٍ ﺳﻴﺪ ﻋﻠﻰ ﺍﳌﺤﺴﻲ ﺳﻴﺪ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻨﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻﺣﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ اﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻣﻦ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻻحﻀﻮا ﺷﺨﺺٍ ﻋﻠﻰ آﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻲ ﺑﺄﳌﻮﺳﻴﻦ ﺑﻦ ﺍﳊﺠﺎج ﻓﻴ(Return to First Page)
والمحاضرة الثالثة: منافع الإمام المهدي

وفي ذهني ما ينقله العلماء الأميني أعلى الله مقامه في هذا الشخص، ينقل أنه بلغ من المفاخر والآثاء، وأنه كانت له المكارم في ولاية أهل البيت، وينقل الشيخ الأميني أعلى الله مقامه في كتاب: الدرب النضيد في مراحي الإمام الشهيد، أو في تعازي الإمام الشهيد، يقول: إن هناك شخча صلاحان في زمن ابن الحجاج أحدهما محمد البصري، والآخر علي السراي، كان هذان الشخصان الصلاحان على صلاحهما يذخران باب الحجاج ويعببان عليه وإن كان شرحا من الشعر الراقي، ولكن لعل ذلك من جهة جده الحجاج، رأى أحدهما في المنام أنه لشرف بخدمة الإمام الحسين

رأى نفسه في علم المنام في حرم الحسين هو صديقه والصديقة الزهراء عليها السلام في الحرم الشريف وأمامها أولادها الكرام أزواجا فداهم. وبينما هو في هذه الحالة دخل ابن الحجاج يقول هذا الصلاخ: قلت لأبي الصلاح الآخر: أنا لا أحب ابن الحجاج وأخذت أريد أن أذرأيه كما كنت أذرته في علم اليمنة_ أنا لا أحب ابن الحجاج_ مجرد أن تكلمت بهذه الكلمة سمعت الزهراء عليها السلام قالت: إن من لا يحب ابن الحجاج فليس من شيعتنا، ثم قال أئمة بعد قول أمهم الزهراء روحيا فداهم من لا يحب ابن الحجاج فليس مؤمن، يقول هذا الصلاخ: ففزعنا من نومي مراعيا كيف بهذه الرواية وأنا أكون من القادرين في هذا الشخص؟ فصمت أن أزور الحسين رحيا فداه للاعتذار وقلت: أنا أذهب إلى الحرم في ذلك الموضع الذي سمعت الزهراء وأعتذر منهم، خرجت من البيت وأسرعت في المسير.
الصدور

إلى كربلاء ثم إنه في الطريق لاقت هنالك جماعة في قافلة وأحدهم ينشدهم
شعر ابن الحجاج، فأسرعت إلى القافلة ورأيت أن ذلك الصديق ينشدهم
شعر ابن الحجاج، فقلت له: ما حدا مما بدأ؟، كما تقدم أنا وآتى ابن
الحجاج والآن تقرأ أشعاره؟ قال: لا تلمسي يا أخ رأيت البارحة في المنام
الزهراء فقص لي عين الرؤيا التي رأيتها أنا في المنام، فعلمت أنهما رؤيا صادقة.
يقول الشيخ الأميني أعلى الله مقامه: تبين أنه ممن نال في الولاية أعلى
المرات والدرجات بحيث كانت له هذه المكرومات.

فمثل هكذا شخص يكون في صلب الحجاج، وإذا كان من هذا القبيل
هذا النمط في زمن الإمام الحجة، أليس من الأصلح ومن الموافق للعدالة
الإلهية أن يخرج من الصلب؟

النزيل والتمميز في الأصلاب لازم ومطابق للعدالة الإلهية، لذلك تطول
الغيبة، فيجيب لأجل النزيل وتطول الغيبة إلى أن يحصل النزيل الكامل.
وكذلك النموذج الآخر، وهو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك
عليه اللعنة، والسندي يهمد حقوقه عدو لدود لأئمتها تعرفونه جيداً، لكن
له حفيد يقول عنه ابن شهر آشور في معارم العلماء أنه كان من محامري
الشعراء لأمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، فالأئل يقتل موسى بن
جعفر والابن يرثي موسى بن جعفر.

١ - معالم العلماء لابن شهر آشور: ١٨٣.
إذا كانت هذه المتناية وهذه الكيفية بالنسبة إلى الأصلاب لذلك يلزم أن
يخرج ما في صلب الكافرين من المؤمنين ويستحقو ما في صلب المؤمنين من
الكافرين ثم يظهر الإمام، حتى يلاقى كل شخص جزاءه على هذا التميز.
إذا خلت أصلاب الكفار من الذرة المؤمنة فلا يد من خروج الصالح، وعند
ذلك يظهر الإمام الحجة روعي فداه.

و هذا المعنى يستفاد من الأحاديث الشريفة، ومن جملتها:

حديث منصور بن حازم عن الإمام الصادق ﷺ قال روحياً فداه: إن
هذا الأمر لا يأتيك إلا بعد أياس، لا والله حتى تميزوا.

التميزا لازم، لا يأتي إلا بعد التميز.

وكذلك في الحديث الآخر عن محمد بن منصور عن أبيه قال: هيهات
هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغزلوا، لا والله لا
يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا.

فالتميز لازم.

وكذلك في كلام أمير المؤمنين أرحاينا فداه قال: وكذلك المهدي لنا أهل
البيت لا يظهر أبداً حتى تظهر وداع الله، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر.

لا يظهر حتى تظهر الودائع.

١- بحار الأنوار: ٨٦ ١١١ الباب ٢١ الحديث ٢٠.
٢- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، ص ١٣٥ ح ١٨٨، والحديث عن أبي عبد الله الصادق ﷺ،
ولفظه: «هيهات، أيهات...»، بدل: هيهات.
٣- كمال الدين للصدوق: ١٤٤، ولفظه: «...وذلك قلنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر
ودائع الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله».
الحكمتان الثالثة: استقلال اليد عن البيع للظلمين

الله، نعرف من مراجعة التأريخ والروايات، أن الأمينة عليهم السلام كانوا يبيعون وبالغرة والغيرة على أن يبيعوا ظاهرين، وتوخذ منهم البيع قهراً، أخذت البيعة من بعض الأئمة قهراً فإن كانت البيعة للامام على الناس، لكن بيعة قهرة تخذ من الإمام لبعض الظلمين.

فالأجل أن لا يكون مأخوذةً بالبيعة، وإن كانت ظاهرية وإن كانت جرية وإجبارية للظلمين فينقض هذه البيعة، وإن كانت بيعة ظالمة وإجبارية، إلا أنه يعاب عليه نقضها، «والإيمان قيد الفتك».

فإذا بابع الإمام لا ينقض وإن كان الطرف المقابل كافراً وظالمًا، هذه سجية الإمام وهذه من أمور الإمام ومن حقائق الإمام.

فالأجل أن لا يجري على البيعة غاب، وقد كانت هذه البيعة بالنسبة لبعض الأئمة عليهم السلام كما تعلمون.

---
1. الكافي للكليني، ج 275، 7، 16. 
و يستفاد هذا الوجه وهذه الحكمة من كثير من الأحاديث الشريفة،

خُتُرُ منْ هُمْ ثَلَاثَةً:

حديث أبي سعيد عن الإمام الحسن المحتجز جاء فيه: أما علمتم أنه ما منا أحد إلا يقع في عنقه البيعة لطاعة زمانه، إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عزوجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

وذلك حديث أبي بصير عن الإمام الصادق قال: صاحب هذا الأمر تعمي ولادته على الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

وحديث جميل بن صالح عن أبي عبد الله قال: يبعث المهدي وليس في عنقه لأحد بيعة. إلى آخر الأحاديث التي منها هذه الثلاثة.

لذلك فمسألة البيعة الإجبارية وأخذ البيعة إجباراً تدعو إلى أن يغيب الإمام حتى لا تؤول منه البيعة التي أخذت من آبائه الكرام عليهم السلام.

وبعض الأعاظم الذين يعتنى يقولهم _ وإن كان ليس لهذا الوجه دليلاً رواياً لأنه دليل ذوقى أو دليل من بعض ما يستفاد من الآيات الشريفة _ أفاد بعض الأعاظم بأنه لا لأجل أن لا تكون عليه بيعة فحسب بل لا يكون لأحد من الظلمين حق عليه.

---

١ - إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ١٣١٦، ب ٢٩، ح ٢.
٢ - إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٧٩، ب ٤، ح ١.
٣ - الإمامة والتأصيرة: الحديث ١٠٦، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٨٠، الحديث ٢ من باب ٤٤.
إذا كان هناك ظالم والإمام ظاهر ولذلك الظلم حق على الإمام فهو
أخلاقياً يكون مجزأ على رعاية الحق، وأخلاقياً يكون مجزأ على آدائه
بالمجمل، وهذا المند موجود في الطبيعة البشرية، بل موجود في الظلمين.
لذلك تهدأ عن هذا الحق ومراعاة لم نذا جميل غاب لبنا يكون لأحد
من الظلمين حق عليه فيمزم على الإمام روحي فداء كما من فرعون،
وتلاحظون في قضية فرعون بالنسبة إلى موسى عن نبينا وآله وعلى
السلام، قال آسر رزقنا وليداً وثبتنا من عزر سين. من على
موسى وهذا المند لا يلبق بالآلهة روحي فداء لذلك بما أنه لا تكون للإمام
بيعة ولا من الظلمين كان من الحسن ومن الحكمة أن يجيب حتى يكون
خالياً من هذا المر أو من البيعة أو الاشياء التي لا تناسب مقامه المصلحي.

الحكماء الرابع: الامتحان
سنة الله تعالى في امتحان خلقه باللغة (أحب الناس أن يذكروا أن ينزلوا
آمنا نصويت نشيرون) الامتحان _ اعتزازي _ من الأمور التي تكون لجميع
الموجودات، جميع الموجودات البشرية، الامتحان شيء مفروض، الانتظار
شيء مفروض وسنة إلهية وما يفتح ويشحن به الإنسان: غيبة إمامه غيبة
نبيه يلاحظ أنه إذا كان نبيه غاباً، هل يكون بقياً على إمامه؟ هل يطيعه؟

١- الشعراء (٢٦): ١٨
٢- العنكبوت (٢٩): ٢.
هل لا يكون محتباً عن معصيته؟ هل يبقى على الإيمان به؟ من الأمور التي يمتنع بها الخلق غيبة نبيهم وإمامهم وهذه سنة جارية في الأنباء وجرت في النبي الاعظم وجري في الأئمة للامتحان، امتحان الخلق بهذه الغيبة.

ويجمع هذه السنن المرحوم الصدوق أعلياً الله مقامه في كمال الدين صفحة ٢٢٧ فيما بعد، في أحاديث كثيرة، وكذلك الشيخ المفيد أعلان الله مقامه في الفصول العشرة صفحة ٨٢، وشيخ الطائفة الطلوسي في الغيبة صفحة ٢٧، وروابط امتحان الخلق غيبة وليهم أو نبيهم أو النبي الأكرم روحي فداؤ جمعت في هذه الكتب الشريفة وأشير اليها أولاً: غيبة النبي إدريس: غاب عن شيعته حتى تعرّض عليهم قومهم وقتل من قبل من شيعته إلى أن رجع لهم النبي وكانت غيبة امتحان الخلق، وغاب النبي صالح عن قومه ثمود النبي وكانت مساقتنا بين الحجاز والشام زمانًا طويلاً حتى رجع اليهم وهو كهل بعد أن كان في سن الشباب، وغاب سيدنا النبي إبراهيم أزاحنا فداه وكانت غيبته إذر حمل أمه حين حملها الله من بطنها إلى ظهرها فلما حملت أم إبراهيم به بعث تمورات القوابل حتى يعرف الحمل فلما ولد إبراهيم ذهبته به أبيه إلى الغار ووضعته في الغار وجعلت على باب الغار صخرةً بقي إبراهيم وحده من ابتداء ولادته فجعل الله رزق إبراهيم في اجتنه يمتصها ويشربه اللبن منها إلى أن شب ثم جاءت أمه وأخذته غيبة طويلة.
وبعد هذه الغيبة وبعد أن تجاهل الله تعالى من النبار غاب غيبة أخرى إذ قال
الله تعالى (واعَظْ اَلْكُرْوَى مَا تَذَكَّرَوا مِنْ ذَٰلِكَ الْلَّهُ). غيّبان كائناً لإبراهيم.
وذلك النبي يوسف غاب عشرين سنة عن خاصّته ومعامته ونبي موسى غاب عن وطنه مصر خمسين سنة، وأوصاوه مثل يوشع غاب عن قومه
حتى رجع اليهم بعد مسير كثير وبعد مدة كبيرة، وذلك نبي الله الرسول الأعظم أرواحنا فداه غاب عن قومه، غاب عن الملوك الثلاثي شهدون في شعوب أبي طالب إلى أن تصل الغيبة إلى الإمام الخجّة أرواحنا فداه، فالغيبة تكون هكذا إمتحان الذي هو من شأن الله تعالى في حلقته ويشهد على ذلك أحاديث كثيرة منها حداث سدّير في كمال الدين صفحة ٤٤٤
حدث سدّير عن أبي عبد الله (١): إنّ للمهدي منا غيّبة يطول أمدّها، قلت: لم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال: أن الله عزوجل أبي إلا أن يجري سنن
الانيباء في غيّبةهم، سنة إمتحانية حارية تجري في الإمام المهدي.
وذلك حدث زارة عن الإمام الصادق (٢): إن المهدي متى، له غيبة قبل أن يقوم ؟ لأن الله عزوجل يحب أن يمنح حلقه فعند ذلك يرتاب المطرون، إذن مسألة السنة الألفية في الامتحان بالغيّة من الحكم التي تدعو إلى غيّبة حتى يمنح حلقه.

١- مريم (١٩): ٤٨.
٢- إكمل الدين وإتمام النعمة: ٤٠٠ الحديث ٦ من الباب ٤٤.
٣- إكمل الدين وإتمام النعمة: ٣٥٢ الحديث ٢٤ عن الباب ٣٣.
الحكمة الخامسة: عدم مجاورة الظالمين

الحكمة الأخيرة، وهي كراهية مجاورة الظالمين، وهو أمر مستحسن عقلاً، بل ممدول عليه شرعاً، فإن الاعتزال بالنسبة إلى الأنياب وبالنسبة إلى الصالحين إذا لم تؤثر كلمتهم الحسنى في الظالمين يعزلون عليهم، هذا مما يؤيد العقل، تأنيباً للظالم لا يعتز عنه.

وبعد هذا التأنيب للظلم، إضافة إلى هذه الأمور التي كانت من الحكم، يدعو إلى أنه يغيض الإمام روحياً فنادى لبانت الظالم ويوجب اشتباك المظلم.

يوجب اشتباك المظلم إليه مع أن الظالم لا يكون مرتداً يجهذ الغيبة، وهذا الامتياز عنه، كما بالنسبة للأنبياء الكرام:

النبي نوح طلب من الله (قال: لقد وضعتني ونعمتي لبناء ديني ومن عيني من المومنين) 1.

وذلك النبي إبراهيم (لا أعلم أي علم عمرو، من أحبها من ديني المذهب) 2.

وذلك النبي إسحاق (نعم، فهذا خاتم يا رضي الله بما جاعله من بنانين) 3.

وذلك النبي موسى (نعم، خاتم، يا رضي الله بما جاعله من بنانين) 4.

1- الشعراء (26): 118
2- مريم (19): 49
إذن الاعتزاز من السنن ومن الأمور المستحسنة تأنيباً للظلم وزيادة لاشتياق المظلم.

وإن مسألة الاعتزاز ومسألة كراهة الطالبين والابتعاد عنهم من الأمور المستحسنة تأنيباً وتائيباً لذلك، وإن كان التأديب للظلم يرافقه حرصان المظلم إلا أنه يزداد شوقه، بل بالنسبة إلى المظلم يزداد ثواباً.

وفي بعض الأحاديث: من انتظارنا وصبر في غيابنا كان له أجر مئة شهيد من شهداء بدر.
فيان الإمام ﻣن ﻓﺈن ﻳﻐيب ﻭتطول ﻳﻓذ ﻓاء ﻣن ﻴه ﻣذ ﻭد ق ﻳﻐيب ﻳو ﻩ ﻳذ ﻳو ﻩ ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو 

والسؤال الأخير أن ﻳو ﻴه ﻳو ﻴه ﻳو 

يـُجـبـ ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو 

يـو ﻳو ﻳو 

وـهـذا ﻳو ﻳو 

وأما الموضوع الثالث: ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو 

الله ﻳو ﻳو ﻳو 

وأرضك ﻳو ﻳو 

الأسئلة والأجوبة:

س ١/ ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو ﻳو 

الخصائص؟

١- الإمام علي بن الحسين ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ ﺳ 

}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}}
محاضرات حول المهدي ﷺ / السيد علي الحسيني الصدر

ج/ هو سائر جوّال في جميع العالم، مشرف على جميع الأحوال، لذلك استقره في الجزيرة الخضراء وإن كان مورداً للمنشترات وهو صحيح إن شاء الله إلا أنه لا يمكن أن تحمل الروايات جزماً على تلك الجزيرة بنحو أن مسكنه الدائم هناك، هذا _ الظاهرة _ لا يمكن الجزء به وإن كان احتماله من جهة ما ينقله المحدث النوري احتمال لا يأس به.

قال تعالى: «حَنَّى إِذَا أَسِيَّاَسْتُ اللَّهُ وَظَلَّلَ أَهْلَهُ قَدْ نَجَاهُمْ قَصْرًاً...»

س/ أحد الأخوة يسأل: هل حكم الإمام المهدي ﷺ في المسائل القضائية يكون كما عليه المشهور من دون الاستناد إلى الشهود، أي حسب علمه بالغيب؟ أم أن هذا المطلب غير ثابت بنحو قطعي؟

ج/ نبين إن شاء الله وعوبون الله تعالى فيما يخص ظهور الإمام المهدي وقيامه، ونفترض لو ساعدنا التوفيق إلى ما يكون في دولته الحكمة إلى مسألة قضاء المهدي ﷺ.

قضايا الإمام المهدي يكون على سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا فرق فيها إلا أن في السيرة النبوية الشريفة أن الفاضلي يحفظ له أن يقضي بعلمه، وإذا قضى الإمام المهدي بعلمه فقد قضى على طبق سيرة الرسول صلى الله عليه وآله.

١ - يوسف (١٢): ١١٠.
المحاضرات الثالثة: مناقشة الإمام المهدي عليه السلام

البعض يعترضون بأن سيرة الإمام المهدي تتألف من سيرة الرسول، فكيف نعترف به؟! نقول: لا يا عزيزي فإن سيرة الإمام المهدي على سيرة الرسول إلا أن من سيرة الرسول القضاء بالعلم، والإمام المهدي يقضي بعلمه، لأن القضاء من سيرة الرسول.

فالمسمى القضائي للإمام المهدي أرجحنا فناده على نفس المواقف القضائية، إلا أنه يتذكر بأنه يعلمه الله بصمته وإمامته ونورانته، يعلم ما في الحياة ويعظم ما في الدعاء ويعلم ما في الأنفس، وبعد علمه هذا يقضي كقضاء داود، وقضاء داود قضاء شرعي بالعلم، وكذلك قضاء المعصومين إذا كانوا يعلمون، فإذا كان القاضي يعلم قضاءه بالعلم فهذا أمر شرعي على سنة الرسول الأكرم ولا إشكال من هذه الجهة.

فألجاب القاضي عن هذا السؤال أن القضاء على نفس سنة الرسول، إلا أن من السنة قضاء القاضي بعلمه، وقضي الإمام بعلمه كقضاء داود.

بل لعلل يقال وينسج أن يقول: إنه ينبغي أن يقضي الإمام المهدي بعلمه، لأن دورته الحكمة إذا كانت أوتقوم ظاهرة على جميع العالم وفيها إصلاح عالمي جمعي العالم، فإذا لا يلزم انظار الشهود.

أحى العزيز إذا انتظر الشهود مع هذه الإصلاحات الجمعية العالمية لا يمكن أن ينتظر حتى يأتي الشهود، وذلك خالف الإصلاح العالمي، لذلك يناسب القضاء بالعلم، القضاء بالعلم على طبق سنة الرسول، وهذا هو الموافق لعقله، والله العالم.
س٣/ أخ عزير يسأل: هل هناك محذور من الاعتقاد بزواج المهدي وأن لديه ذرية؟

ج/ عزيزي السائل، الظاهر أن الأدعاية الشريفة، بل بعض الأدلة الروائية، يستفاد منها أن الإمام المهدي قد تزوج وأنه أُجَّبً، لذلك فالاعتقاد بزواجه اعتقاد جريانه على سنة رسول الله جده الأكرم، وهو اعتقاد لا أساس به ولامحذور فيه، والله العالم.

س٤/ أخ عزير يسأل ما خلاصته: أن موضوع الارتباط هل تكون له أسباب؟ وهل هذه تتقديركم طلائع الفتى؟

ج/ لا شك أن الإمام بالغيب والإيمان بما جاء به الرسول الأكرم يحتاج إلى توفيق، قد يوفق الشخص فلا يرتبط وقد لا يوفق بواسطة اختيار نفسه وابعاد نفسه عما يوجب التوفيق فيكون له ريب.

لذلك مسألة الارتباط أنه تكون من طلائع الفتى، قد يكون من شؤون الناس، هل تكون هذه طليعة للفتنة؟ لم أن هذا المعنى في الروايات الشريفة، أنه بما يكون من طلائع الفتى أو ما يكون في عهد الغيبة، أنه تكون هناك فتنة.

نعم مسألة المخالفات التي هي علامات أولى لغيبة الإمام يذكرها الشيخ المفيد أعلاه بن مقامه، تلك العلامات الصحيحة مروية عن روایات الشريفين،

١ - أوائل المغالات للشيخ المفيد: ٢٣٦.
فسؤالية الارتباط التي تفضل بها الأخ لن نرى لها دليلاً تكون بموجب من طلائع الفتنة، والله العالم.

س٥/ يسأل الأخ العزيز: هل يمكن أن يكون الإمام عجل الله تعالى فوجه حاضراً في أكثر من مكان في آن واحد؟ وأقصى الحضور وليس العلم، أي حاضراً شخصياً؟

ج/ الأخوة عليهم السلام كما تثبت في باب الإمامة هم من جنس نوراني مأخوذ من تحت عرش رب العالمين روحهم، وبدعم ألطيف من روحنا وبدنا، لذلك تكون حركتهم وتحول نظرهم وبدعم من هذه الجهة أكثر من أبداننا ولا يمكن أن يقاس بدننا ببدنا، صحيح { إننا أن بسَّامَ رَكَّبُوا} إلى هذا الوحي ماتر بين بشر نبي وبشر إمام هذا يفرق عن بقية البشر. لذلك لا ضير في أن يكون الإمام ﷺ شاهداً وحاضراً ونااظراً بواسطة روحو الشفافية، وبذنه الاطيف في أكثر من مكان ومنتصولاً إليه من باب طي الأرض أو بعلم الإمامة أو بالقدرة الربانية التي تفضل بها عليه في آن واحد. يتمكن الإمام ﷺ أن يتحول في نقطتين أو بقعتين يحيط بما علمه ويصلها قدمًا، الظاهر لا إشكال في هذا الأمر، والله العالم.

لعله يؤدي حضور الأمير ﷺ:

يا حار همدان من يمت بريء من مؤمن أو منافق قيلباً
مقابلًا له، فالأمام يحضر والنبي يحضر والزهراء تحضر، لا يأت بالحضور في أماكن لشفافية روحهم ولطوارئ أبداعهم الشريفة.

س٩/ أخ عزيز يسأل: هل سماحتكم ترون بأن العلامات الصغرى والكبيرة قد حدث منها شيء حتى الآن؟

ج/ كرنا ليلة أمس أن العلامات المذكورة يلزم أن تقسم إلى أقسام ثلاثة: بعضها علامات غيبة الإمام، وبعضها علامات مقاربة لظهور الإمام، وبعضها علامات لسنة الظهور وما يقارب ذلك، وتلك العلامات تكون حتمية وغير حتمية.

بالنسبة إلى العلامات الكبيرة والصغرى التي تكون في زمن الغيبة، نعم حدث منها شيء ولم يحدث منها أشياء أخرى. هناك ما يقرب من ثلاثين علامة في رواية الشيخ المفيد، بل ما يقارب من مائة علامة في حديث الشيخ أعلى الله مقامه، بمراجعة تلك الروايات يستفاد أنه بعض العلامات غيبة، بعضها حدثت وبعضها لم تحدث، والله العالم.

س٧/ يسأل الأخ العزيز: هل رؤية الإمام عجل الله فرجه في المنام إذا كان يبين بعض ما يجري من أحداث، هل هذه الرؤية هي الحجة على أن الحدث من العلامات؟
ج/ المعروف _ و١٣١_ أن المناخ ليس بحجة وإن كانت بعمرة، وهي من بعض شؤون الوحي، وله عمرة إلا أنهما لا تكون حجة قطعية بحيث أما تكون مثل الروايات المبينة عن المعصومين.

وبالنسبة إلى المناخ قد يكون منعاً صادقاً، لكن بحيث أنه يكون حجة كالآحاديث الشريفة، يشكل الالتزام بهذا الأمر و١٣١_ العالم.

س٨/ ما رأيكم سيدنا فيمن يدعي رؤية الإمام في المناخ أو البجعة والحديث الشريف يقول: «نألا من ادعاء الرؤية فهو كاذب، ألا ومن ادعاء المشاهدة فهو كاذب مفتر؟».

ج/ الظاهر أن الأخ العزيز يسأل: هل رؤية الإمام غير ممنوحة؟ سنذكر إن شاء الله _ لو ساعدنا التوفيق _ بأن قضية التشرف بخدمة الإمام _ ليست ممنوحة، وحديث السمرى، أي التوقيع الذي يذكر «نألا فمن ادعاء المشاهدة... الخ» نبين إن شاء الله له معان ثلاثة، ليست هذه المشاهدة التي حدثت وكانت بالنسبة لمقدسينا وعلمائنا الأبرار كالسيد ابن طاوس أو العلامة الحلي أو السيد بشر العلوم أو المقدس الأردني.

المشاهدة في البجعة أو المناخ غير ممنوحة، وقد تكون، وسنذكر بعون الله تعالى في مسألة التشرف التوقيع الثاني من الشيخ المفيد رحمه الله للغزوة بمشاهدة الإمام المهدي، وهناك حجة إن شاء اللهسنذكرها في مقالها.

---

س 9/ أأخ عزير يسأل عن فترة الغيبة مع طول مدةه وانقطاع الإمام المهدي بعد حليه ترك الناس سدى وبلا راع و بلا هدف؟

س 10/ هل من دليل من القرآن والسنة على رؤية الإمام بشخصه في البقاء؟

ج/ الأخ السائل يجاب بأنه السنة الشريفة والأحاديث المباركة الدالة على رؤية الإمام بشخصه في جميع المراحل الثلاث، يعني حين ولادته وفي زمان والده الكرم الإمام العسكري وكذلك في زمان الغيبة الصغرى وكذلك في زمان الغيبة الكبرى، سجلت في ثمان من الكتب التي بينت التشتافات والأحاديث عن رؤية الإمام نفسه في البقاء موجودة، بل متوارثة في المقام، وقد احتضنا منها من كل مرحلة عشرة من الأحاديث القتيبة التي روحت بالأسانيد المحترقة التي توجب العلم ويجعلها الناخب، وجعله يضيق الوقت ليضيعا، ولكنها مسجلة لو طلبها أحد قدمته له والله العالم.
س 11/ حول دعاء: (اللهم كم لوليتك الحجة بين الحسنين...) الفقرة الأخيرة (حتى تسكنه أرضك طوعاً) من ناحية المعنى غير واضحة، وسند هذا الحديث ودعت أن أعرفه وهذه الفقرة بالذات؟

ج/ أشكر عواطفكم، تقصدون بسكن الأرض طوعاً للإمام المهدي بأنه كيف يُدعى له هذا دعاء.

الدعاء الشريف أخبي العزيز موجود بسند معتبر ينقله المرجح المحدث القمي، وقبله نقله في البحر وستقولونه إن شاء الله في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، من مستحبات أدعية ليلة القدر في القدر الأول، والسداد ظاهراً معتبر ويعتبر به.

و الدعاء أساساً لا يلزم أن يكون دعاء بالملفظ، الدعاء قد يكون دعاءاً بالموجود وليس موجوداً وليست إداة له هذا الشيء.

طبعاً الإمام المهدي وحني فدا وعاء لمشيئة الله، راضٍ برفض الله طوعية الله، لكن لإداة هذه الطواعية وإداة هذا الموجود أنه سكن طواعية حتى.

في زمن غيابه وحتى في زمن مظلميته، وحتى في زمن حزنه بسكن طوعاً. في ذلك الزمان زمان دولته المظلمة يتمتع فيها طويلاً وإن شاء الله، لكن من باب إداة هذا الشيء.
محاضرات حول المهدي ﷺ «الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

ثم من باب وظيفتنا نحن شيعته، لأننا نحن مكلفون بالدعاء له، تكليفنا بالدعاء لا لأنه يحتاج إلى هذا الشيء، فبالرغم من أنه سكن طواعية نحن مكلفون بأن ندعو له تكليفاً لنا وإداة لهذه الطواعية.

الظاهر أنه بهذا الأمر لا يبقى إشكال من جهة هذا الدعاء الشريف سنداً ومتناً أيضاً، والله العالم.

و آخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
المحاضرة الرابعة
طول عمر الإمام عجل الله فرجه
اﻟﺮاﺑﻊ اﻟﺠﺰء
اﻟﺴﯿﺪ ﻋﻠﻲ اﻟﺤﺴﯿﻨﻲ
اﻟﺼﺪر
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أحب خلقه وسيد برئته، سيدينا
ومولانا وحبيب قلوبنا وطيب نفوسنا أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين
الطاهرين المعصومين المنتجمين الغزاليين، لاسيما بقيادة الله في الأرضين الحجة
بن الحسن المهدي أرواحنا فداء.

واللعن الدائمة على أعدائهم وظلمهم وقاتليهم ومنكري فضائلهم ومنافقينهم
وجاهدي حقوقهم قاطبة إلى يوم الدين. آمين رب العالمين.

موضوع بحثنا بعون الله تعالى في عمر الإمام المهدي أرواحنا فداء وتحليل طول
العمر، لأنه من المباحث الأساسية التي أثير حولها الشبهات والأقوال، فبالمثى
لؤمنا نطلئ الشبهات ونستigious البحث بشكل يكون مستندًا إلى أدلة قطعية
وبراهين علمية.

إشكالات الخالفين:

في مقابل القول الحق بطول عمر الإمام المهدي رعاه الله ووقاه من كل
سوء إن شاء الله أقوال للمخالفين، جمعهما المرحوم الكرايجكي في كتب
الفوائد.
إضافة أقوال ثلاثة، أو أراء ثلاثة، أو إيرادات ثلاثة على طول عمر الإمام المهدي أرواحنا فداء.

يقول في كنز الفوائد:

اعلم أيديك الله أن المتضامنين.

منهم: من ينطق بلسان الفلاسفة فيقول: إن طول العمر من المستحيل في العقول، ولم يثبت على جوازه دليل.

ومنهم: من ينطق بلسان المنحمين فيقول: إن الكواكب لا تعطي أحداً من العمر أكثر من مائة وعشرين.

ومنهم: من ينطق بلسان الأطباء وأصحاب الطبائع ويقول: إن العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة، فإذا انتهى إليها، فقد بلغ غاية ما يمكن فيه الصحة وتخرج عن العادة.

ولعل أغلب الشبهات الأخيرة، بالنسبة إلى طول عمر الإمام، هي الجهالة الأخيرة، لأنهم يشككون من حيث عدم الإمكانيات طبيباً، وعدم الإمكاني في هذا العرف وفي هذا الزمان.

أجوبة الشبهات

فيجاب على هذا الإشكال بجميع جوانبه من وجهة خمسة تنطبق إليها

إن شاء الله.

١- كنز الفوائد للكرمكي، ص: ٣٤٤.
المحاضرة الرابعة: طول عمر الإمام المهدي ﷺ

٤٠٠٠

أولاً: على صعيد القرآن الكريم، نتكلم بذلك.
ثانياً: على صعيد الروايات المتوافرة المتفقة بين الطرفين أو الطرفين.
ثالثاً: على صعيد الدليل الوحداني، الذي هو يكفي عن البيان.
رابعاً: على صعيد الطبيعة البشرية، التي قيل: إن طول الأعمار خرج عن العادة فيها.
خامساً: على صعيد الأصول العلمية، وعلى سبيل الأمور الطبية.

الإعجاز الإلهي:

لكن أسمحوا لي قبل أن أبدأ في هذه الأمور الخمسة، أن أبين بخدمتيكم مقدمة تمهيدي تحليلية، ولعلها تكفيننا إذا استكفيها بما في تحليل طول عمر الإمام المهدي ﷺ، وبقائه في هذه المدة رعاه الله، لأنه ولد في سنة ٢٥٥، وهذه السنة التي نعيش فيها سنة ١٤٢٣، فقد مرّ تقريباً ١٢ فرناً على الإمام المهدي رعاه الله.

بداية نقول وكمقدمة تحليلية: إن طول عمر الإمام المهدي ﷺ إعجاز إلهي، وذلك بإيقانه شاباً متمتعاً جمع أنحاء الصحة والسلامة بحمد الله، من دون عوارض الشيخ، من دون نواذير الدهر، من دون موارد الخطر، محفوظاً بإعجاز الله ورادته ورعوه وحفظه ورعايته.
حيح أراد عزوجل أن يظهره على الدين كله، أراد أن يحفظ وليه إلى أن يظهره، وإلى أن تكون ساعة ظهوره على الكون، وعلى الدين.

فكان الحفظ عن جميع هذه العوارض، بحيث يدفع المستحيل، كما أشكل، أو يدفع خلاف المتعارف كما قيل، أو يدفع عدم الملائمة مع الأمور الطبية كما زعم. الذي يدفعه نحو جزء وقطع.

فإنجاز الله تبارك وتعالى حفظه وليه للغابة القصوى، والنهائية العظمى التي جعلها له، وهذا الحفظ والصون من جهة الإنجاز ليس بأمر عجيب.

قد يقال بأنه خلاف المتعارف، فنحن نقول: كل إنجاز خلاف المتعارف، وأي إنجاز كان وفق الطبيعة والمتعارف! تحويل العصا إلى حية تسعى هل هذا متعارف! تحويل العصا إلى أمور أخرى، التي كان يستعملها موسى هل كان متعارف؟ تحويل الحصى في يد رسول إلى لسان ينطق هل هذا متعارف؟

كله غير متعارف.

فطول عمر الإمام المهدي الذي ثبت أنه بنحو الإنجاز الإلهي يندفع به جميع الشبهات ولاتخاذ إلى استدلال إطالة، إنجاز إلهي سيق مثله ودل الدليل عليه كما سنبيبه، لذلك لا ينافي بأن يكون الحفظ الإلهي إنجازًا رابئًا في طول عمره، حتى بالرغم من كونه خلاف الطبيعة البشرية.

فكيف أنه سيلائم مع طبيعة البشر؟ ستقول ملامحته للطبيعة البشرية، ولا ضير ولا عجب في أن يحفظ الله وليه.
وليس هذا هي المرة الأولى التي يظهر فيها مثل هذا الإعجاز، فقد سبق حفظ الله لأوليائه، لرسول الله، ولامثير المؤمنين، فقد حفظ الله أمير المؤمنين في الأخطار القطعية مائة بالمائة، ولا يأتمن المناسب وله أيام الأمير وان يتعرض إلى ذكر على فإما عبادةً.

أمر المؤمنين روحياً فداه إذا راجعنا السير والروايات والتواريخ ونرى أن الله تعالى نجاه وحفظه من الأخطار القطعية والقتل الجزري من ابتداء هجرته من مكة إلى المدينة، بل في نفس مكة ليلة المبيت كانت خطرًا على علي بن أبي طالب.

كذلك هجرته إلى المدينة وملاحظة المشاركون له ليقنوه، ثم في المدينة غزوات وسرايا وحورب مع النبي رحمة الله عليه وكلها خطر قطعي عليه.

ثم بعيد هجرته إلى الكوفة في واقعة صفين وواقعة النهروان خطر قطعي عليه، حفظ الله الله من غير أن يصاب بشيء أبداً، بالرغم من تلك الإصابات التي أصابته.

حفظ إلهي لاري في ذلك. أتذكر عبارة ابن أبي الحديدي المعتنزي في أول صح البلاغة، يذكر في مناقب علي يقول: «ما أقول في رجل وقف لصلاته في ليلة الهجرة والسهام تترى عليه أو تم من صماحه؟»، هذا وليس

1 - راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهر أشوب ج 3: 6 والجامع الصغير للسيويطي ج 1: 265، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج 2: 356.
2 - راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1: 27، وفيه: وما أذكر رجل يبلغ من ملاحظته على ورده ان بسط الله في مثف بين الصفين ليلة الهجرة فيصلي والسهام تقع بين يديه وتمر على صماحه...
خطرًا قطعياً؟ ترتى السهام معناه تواقي السهام عليه والمرور من (صماحة)

موضوع الخطر منه حفظه الله تعالى منه.

أو تلاحظون في خطبة الزهراء عليها السلام: «كلما أوقدوا نارًا أطفأها الله... قدف آحاد في هواجنا» أي أن أمير المؤمنين يقدفه رسول الله في فم الموت في لوات الموت، كلها مخاطر قطعية، مع ذلك حفظه الله تعالى.

وأين دأب له عبارة لطيفة في رسالته: سيغرون منقبة لعلي لم يشاركه فيها

أحد، أنذكر هذه العبارة، وعله عين ما ذكره ابن دأب في هذه الرسالة

يقول: انصرف علي سلام الله عليه من أحد ويهمليز جراحة تنزف الدم،

وكانت تصنع له الفتائل لتقين الدماء فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جالساً على نطق (البساط الجلدي) وهو كالنحمة الممدوحة

المنضودة _ تفكروا في هذه العبارة: (لحمة لممدوحة) من آثار السيف

والسهام والرماح حتى صار كالنحمة _ بكى رسول الله، فقال علي (ج):

يا رسول الله بآتي أنت وأمي الحمد لله الذي لم برِي ويَبْنِ عَنْكِ وَلَا فَرْتُ،

لكن كيف حرمت الشهادة؟ _ هو يتعجب هكذا حاوله شهادة قطعية _ كيف حرمت الشهادة؟ قال: هي من ورائك يا علي، يقتلك أشقي

الأشقياء وتمد مصبيتك الأرض والسماء، ثم يقول: عَدَّ ما بعلي من

1 - راجع الاحتجاج للطبري ج 1 : 131.
الجراحات الباقية عليه من قرنه إلى قدمه، فكانت ألف جراحة باقية، ابن
داب يقول ذلك.

الفاصل الزمني بين شهادة الأمير روحي فداء، ووفاق الرسول في المدينة
ثلاثون أو أكثر من ثلاثين سنة. كيف كانت الجروح حتى بقي منها ألف
جراحة ولم يصبه شيء من جهة منظره، من جهة جماله، من جهة روحه.
أبداً لم يشتهي شيء.

حفظ الإله حتماً وقناها، إذا أراد الله أن يحفظ أحداً يحفظه، وقد رأينا أنه
حفظ الأمير من هذه الأخطار القطيعة، فكيف لا يحفظ ابنه ولا يحفظ ولده
الذي أراد أن يظهره على الدين وخلقلاً به الأرض عدلاً؟ ليس هذا بغرب.
ويدننا على كونه إعجازاً بالنسبة إلى الإمام الحجة وطول عمره، الروايات
الثانية في المقام بالأسانيد المعترفة:

منها: حديث الحسين بن حمدان عن الإمام العسكري في قول الله
بالنسبة إلى الإمام المهدي، هكذا نص العبارة: (فإنغ في ضمماناً وكنفي
وبعيني إلى أن أحقّ به الحق وأرهقه به الباطل). 1
ضمان الله هل يمكن فيه التخلف؟ تأمنين إلّي وضمان إلّي ورعاية إلّي،
ومعها هل يصعب طول لعمر الإمام.

1- الاختصاص للك tek al-khayr المفيد ص ١٥٨.
٢- بحار الأنوار: ٢٧/٥١.
القرآن الكريم

أما على ضوء القرآن الكريم، فيعد أن قالوا بأن طول العمر مستحيل، أو أنه خلاف العادة، فنقول: كيف يكون مستحيلًا أو مختلفًا للعادة وقد أخبر الله عن ذلك لا في مورد واحد، بل في موارد متعددة في كلامه الصادق،.

١ - إكمال الدين إتمام النعمة: ٣١٦ الحديث ٢ من الباب ٢٩.
بالنسبة إلى نوح عليه نبينا وآله وسلم تلاحظون في الآية الشرIFIة:

«فلكنَّ أرسلنا نوها إلى قومٍ لئن يلتزموا الرسول أسوأ وأحسن أحييهم».

تسعماة وخمسون سنة بصريحة القرآن، إذا كان مستحيلًا فلا مستحيل.

يمكن أن يوجد مرة واحدة، كما الجمع بين النقيضين الذي هو مستحيل فلا يحدث في العالم ولو مرة واحدة، والجمع بين المتناقضين مستحيل، فلا يمكن أن يحدث في العالم.

إذا كان طول العمر مستحيلًا كيف حصل وأخبر عنه؟

تسعماة وخمسون عامًا هي مدّة التبلغ، ولا في عمره (500) سنة، عدة روافع بنيت هذا المعنى. من جملها حديث منصور بن حازم في أحاديث متعددة عن الإمام الصادق ﷺ عمر نوح ألفان وخمسمائة سنة ثم أتاه ملك الموت وهو في الشمس فقال له: السلام عليك فرحة الجواب، قال له: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال جئت لأقبض روحك، قال: تدعُي آخر من الشمس إلى الظل؟ قال: نعم، فتحول نوح من الشمس إلى الظل، ثم قال: يا ملك الموت كنما مرّي من الدنيا (500) مثل تحول من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، فقبض روحه على هذه الصفة.

الإمام المهدي روحي فداؤه لم يبلغ هذا العمر، كيف يكون مستحيلًا؟

---

1- المكتوب (29): 14
2- إكمال الدين وإتمام النعمة: 223.
بل البقاء الأبدية إلى يوم القيامة أخبر الله عنه في القرآن الكريم، كيف؟ أيكون مستحيلًا؟! هذا نبي الله يوحنا الإله في كتابه عنه "فابلغت النبأ كي العين في تلميذتي ف一緒ينون" إلى يوم القيامة، كم ألف سنة؟ آلاف من السنين، الله يخبر بأنه لولا هذا التسبيح لكان لابنا والظاهر من معنى الآية والله العالم، لبث حياً كما فسره العامة والخاصة.

أما من الخاص، كتب الدقائق المجلد 11 صفحة 184 وفسر على علماء الشيعة للبث حياء.

وأما من العامة، الكشاف للطهري المجلد 4 صفحة 160 للبث حياء، يفسرون (البث) البث حياء، بل قد يقال، إن نفس كلمة لبث في العربية لعلها توافق الحياة لا الموت.

و فسر الراغب في المفردات البث لغة الإقامة بالمكان أو الملازمة له، من الذي يقيم؟ فإن المثبت لا يقيم في مكان ولا يلازم مكاناً، المناسب للإقامة والملازمة هو الحياة.

البث في اللغة الإقامة في المكان والملازمة له، ويناسب أن يكون البث حياً لغة وتفسيرًا "البث في بث" يعني حياً.

---
1 - الصفات، الآية: 142.
2 - مفردات غريب القرآن: 46.
إذاً يمكن أن يلبث يونس، وهو من البشر، في بطن الحوت بدون هواء ولا غذاء ولا ماء. وفي أجزاء غير طبيعية يلبث إلى يوم يبعثون، يونس يلبث في بطن الحوت، وهو ولي الله ومحترم لا يلبث في عالم الدنيا. فهنا يمكن أن يقال في مثل هذه الحالة بالاستحالة وعدم العادة، وقد وقعت في الخارج أكثر من مرة، فلا يمكن أن تكون أمرًا مستحيلة أو مختلفًا للعادة.

فإمكان طول العمر قال به القرآن الكريم ليس فقط لأولياء الله، وإنما وقع في الخارج لأعداء الله أيضاً (قال: »فلا تتأملوا حين لا تكونون في دار أركانكم«). أعداء الله يمكن أن يبقوا فكيف الأولياء؟ لهذا الشيخ الصدوق رحمة الله يقول: إن مخالفين يقولون طول العمر في أعداء الله ولا يقولونه في أحبائه، إنه يعرض عليهم.

وعلى هذا فصل مسألة طول العمر في القرآن الكريم، في الكلام الإلهي، شيء موجود وليس مستحيل.

بل أخبرت بطول العمر – خصوصاً طول عمر نوح – الكتب المقدسة السابقة، مثلًا: في التوراة، سفر التكوين الإصحاح خمسة في ثلاث آيات ٥، ٨، ١٠، وردت الإشارة إلى طول عمره، فما يؤيد مدعاتنا موجود في الكتب المقدسة أيضاً.

---
١- الحجر، الآية: ٣٦.
٢- كمال الدين للصدوق: ٥٥١، أنظر تعليل الشيخ على الله مقامه على الحديث ١ من الباب.
لذلك أصبحت مخالفات الإمكاني والاستحالة غير العقلية مما يرده القرآن الكريم أصراحة.

اليوم النبوي

وأما فيما الورق المباركة، فالأخذيات المتظارة، بل متواترة وتمن احتراز
 عشرة من الأخذيات بالأساسيد السليمة ليعمل بها العلم. لكن رواية
 واحدة للبديل فقط متوارثة من طريق الخصية ومن طريق العامة، أوشهد به
 نفس العامة، وسنقرأ نصوصهم التي يشهدون بها، كيف يقال بالاستحالة
 أو بعدم الإمكاني؟

أما فيما أخذيات الخصية فنصري حديث صغير في: المفضل عن
 الإمام الصادق جامع فيه: (وأما العبد الصالح أغنى الخضر) الذي
 أعطاه الله من العمر ما يقارب أربعة آلاف سنة لأنه حفيد نوح إبليس بن
 أرنوش بن سام بن نوح، حفيد نوح النبي، لعل ما يستفاد من بعض
 التواريخ أنه عمر إلى الآن ما يقارب أو أكثر من أربعة آلاف سنة... (وأما
 العبد الصالح أغنى الخضر، فإن الله تبارك وتعال ما طول عمره لنبوة
 قدرها له، ولا لكتاب نزله عليه، ولا لشريعة ينسح بما شريعة من كان قبلا،
 ولا لإمامة يلزم عباده الافتراء بما، ولا لطاعة يفرضها له، بل إن الله تبارك
 وتعالي لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر المهدي في أيام غيبته ما
يقدّر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح الخضر. 

فلااستدلال بغاية خلقه الله خضر استدل على عمر المهدي ليقطع بذلك حجة المعاندين لبلا يكون للناس على الله حجة يقبلها، كيف يمنعون ويقولون باستحالةها؟!

هذا من الخاصية.

وعرّفت بعضهما كروات متوارثة في هذا المقام. وكذلك من الغامرة روايات متظاورة في الكتب المعتبرة منهم بالألفاظ المختلفة: أنه يعود شاباً وهو شيخ، يعود وفيه سنة التعبير، يعود وهو مثل الخضر، ألفاظ مختلفة في رواياتهم.

ينقل تلك الروايات ويعترف بصحبتها وسراجتها في كتاب البيان لصاحب الزمان، الكنيجي الشافعي، يقول:

«أما بقاء المهدي، فقد جاء في الكتاب والسنة: أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل (أظف على الدّينين كلهما) (الشعبي) المهدي من عترة فاطمة». 

---

1 - إكمال الدين وإتمام النعمة: 386، الحديث 50.
2 - التوبة (9): 33.
3 - البيان للكلمني الشافعي ص 28. وراجع كشف الغمة لأبي إيلين ج 3: 290.
نعمة المهدي

الشيعة تدعو طول عمر الإمام المهدي ورواياته تكتب طول عمر المهدي.
ولاً، وقول لو مدّ الله في أجل أحد من بني آدم لتُرد الله في أجل رسول الله، في رواية من روایاتهم.

فمهم من الرواية، أي أن المهدي ليس بطول العمر ولو مدّ الله في أجل أحد مدّ الله، في أجل رسول الله، سلفة ظاهرة، أخي العزيز لماذا؟!

الرواية التي يشير إليها هذا الشخص موجودة في بحار الأنوار، وهي من روایات محمّد بن أبي عمر الأردي رضوان الله عليه صاحب المرائي المعترفة، رویها عن الإمام الراضي:  ﴿قلت للرضي جعلت فذاك قوم قد وقفوا على أبيک يعني الواقفة على أبي حمزة البطائي وأمثاله. ﴿ قوم قد وقفوا على أبيک يزعمون أنه لم يمت، قال الرضا روحي فدّاه: كذّبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم حاجة الخلق إليه لندّد الله صلى الله عليه وآله.

الرواية في صدد النقد على قول الواقفة، وتورد قول الواقفة، ولا ترد طول عمر الإمام المهدي، كما ادعى وحرف ووزر في سلفة له، هذا أولاً، ثم الحديث بمثنه حتى لو لم يكن في هذا المقام بمثل القريبة، لا يجعل أن يكون ردًا على طول عمر الإمام المهدي روحي فدّاه، لماذا؟!

١- بحار الأنوار: ٤٨٥/٢٦٥، الباب ٤٤، الحديث ٢٥.
لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم حاجة الخلق إلبه، لا منافية أن لا يمد في أجل حاجة الخلق، يمده لإظهار دينه، يمده لانتشار عده، لظهور دولته.

التعليق في هذا الحديث يحصل بموردين، المد في الأجل لاحتياج الخلق لو كان لكان في رسول الله، ﷺ، نقول: هذا المد في أجل الإمام المهدي، ﷺ لأجل أن يظهره على الكون كله لا لأجل احتياج الخلق إليه هذا ثانياً.

ثم ثالثاً إن الرواية أجنبية عن الاستدلال بهذا المقام لأن الرواية قالت: لو كان الله يمد في أجل أحد ... وليس في عمر أحد، وهناك فرق بين الأجل وبين العمر، فالشخص له أجل في يوم كذا يمد الله في أجله، يؤجل أجله في اليوم الآتي أو بعده، أو في سنة وراءها أو في مائة سنة وراءها بمد في الأجل.

لكن مسألة المد في العمر غير المد في الأجل، الله يبارك وتعالى جعل أجل الإمام المهدي بعد الظهور، من أول الأمر أجله مؤجل أجله ممدد، لم يمد في أجله، بل قدر له أجلًا وعمرًا طويلاً بدون أن يبطل عمره، بدون أن يمد في أجله.

لم يجعل الله تعالى أجل المهدي في وقت قريب من ولادته ثم يمد في أجله حتى يردوا هذا الحديث، أبداً وإنما قدر الله له من أول الأمر، من قبل ولادته قدر له أن يموت ويستشهد بعد ظهوره وبعد دولته، لم يمد في أجله حتى يردوا هذا الحديث.
المحاضرة الرابعة: طول عمر الإمام المهدي ﭼ ﭺ

كلام عربي صحيح فصيح (لا كان الله بمد في أجل) ليس في العمر، والله لا يمد في أجل المهدي، وإنما مد في عمره، والأجل كان مدً من أول الأمر وقبل خلقته، لا يرتبط الحديث بهذا المعنى، كيف يسوق الكلام بأنه هذا

إمامهم، أو روايتم ترد على هذا المعنى؟

لذلك فالأخلاصين من الفريقين لا تحمل أي شبهة إنصافاً، بل هي تثبت طول عمر الإمام المهدي أروااحنا فدانا بدون أي شك، ويبدون أي دغدغة في المقام.

الوجود:

ويكن الاستدلال به على طول عمر الإمام المهدي ﭼ بعد القرآن والسنة النبوية المباركة، فسليم الوحدان الذي لا يخالف فطرة الإنسان يشاهد بطول عمر الإمام المهدي، بعد تظافر وتوتر نقل مشاهدته في الغيبة الكبرى والذين رأوه من مقدّسي العلماء من الصلحاء ومن الأبرار ومن الصادقين ومن العدول، رأوه وشهدوا وأخبروا برؤيته في الغيبة الكبرى.

لابد أن يحس الوحدان أنه بقي فيري، وليس هناك خبر واحد أو عشرة، بل أكثر، وكلها شهادات في رؤية الإمام المهدي من قبل الصالحين، من قبل الطبيبين، من قبل الصادقين في هذا المقام.

لاحظوا بحار الأنوار المجلد 2 صفحة 1 إلى 90، فقد أحصى من شاهدوا الإمام في زمن الغيبة الكبرى.
الطبيعة البشرية:

ثم الدليل الرابع بالنسبة إلى طول عمر الإمام المهدي أرواحنا فداؤه على صعيد الطبيعة البشرية، وجعل بعض الشهادات تقارن الآن على هذا الصعيد، فبدل عن أن طبيعة البشر لا تحمل طول العمر بما فيه الكفاية وهذا المقدار. وهذا مردوخ، لأن الطبيعة البشرية تحمل طول العمر بكل سعة، وبدون أي امتلاع وأي غرابة، ويشهد بذلك إحصاء من عمروا وطال عمرهم فوق الألف.
في كتاب (المعمرون) لأبي حام حجاي السجستاني من أبناء العامة، شهد وأخبر
عمن طال عمرهم، أحصينا من هذا الكتاب ومن كتاب الإمامة والمهدوية
وإليهما الناصب والكتب التي ذكرت من طال عمرهم، نبذة قليلة من طال
عمرهم من يشهد لهم بذلك وصدقت شهاداتهم، يعني الأخبار بطول عمر
هؤلاء ما هو متين قطعاً مثلًا:

يستفاد من الروايات والتاريخ الصحيح أن آدم عمر 930 سنة.
شنب بن آدم عمر 912 سنة.
إدريس عمر 960 سنة.
ذوالقرنين عمر 300 سنة.
لقمان عمر 350 سنة.
عوج بن عتاق عمر 3000 سنة.
الضحاك عمر 1000 سنة.
الفارسي عمر 750 سنة.
فرعون عمر 1000 سنة.
ليس المعمرون عشرة أو عشرين فقط حتى تكون الطبيعة البشرية عاجزة
عن ذلك.
وإليك ما أخبر به أبو الصلاح الخليبي رحمه الله عليه تلميذ السيد المرتضى
قدس الله روحه في تقريب المعارف 1 قال: أما استبعد ذلك _ طول عمر الإمام

1 - تقريب المعارف: 449.
الحجة

فالمعلوم خلافه، وذكر الإجماع على طول عمر جماعة مثل: نوح والخضر ولقمان، بل غير الصالحين أيضاً، ثم قال: وإذا كان ما ذكرنا من أعمار هؤلاء معلوماً لكل سامع للأخبار، وفيهم أنيباء صالحون، وكفار معاندون، وفساق معلون، سقط دعوى خصوصنا.

هل كان عمر الغائب خارقاً للعادة؟ كلاً، لقد عمروا كثيراً فحصلت بمعادة لتثبوت أضعاف عمر الإمام الحجة الحالي، أربعة آلاف سنة عمر الخضر، هل ذلك أكثر أم عمر الإمام المهدي؟

لذلك فإن الطبيعة البشرية التي أشكل بها على طول عمر الإمام المهدي هي تؤيد طول عمر الإمام المهدي أرواحنا فداء.

الأصول العلمية:

وأما على صعيد الأصول العلمية، وذكر قبل ليلتين سأل بعض الأشواني على الإنترنت: هل يمكن إثبات طول عمر الإمام المهدي بحسب الأصول الطبية، أو بحسب الموازين الطبية؟

مسألة التحقيقات التجريبية والمطالعات العلمية في علم الحديث تؤيد مانة بالمائة طول عمر الإمام مروي فداء، بل تؤيد طول عمر البشر عامة بعد بيان ما يلزم في طول العمر.

نص واحد نقله من خبراء هذا الفن من الجراحين والأطباء المشغلين في الجراحة من مجلة المقتطف المصرية العدد 3 السنة 1959 صفحة 283، أنا
صحرت ثلاث صفحات من هذه المجلة، أقرأ بعض النصوص وبعض العبارات، تعلمنا أنه على الصعيد الطبي يمكن، بل يعلم إمكان طول العمر، بل هو محقق فعلاً، يقول العلماء المؤرخين بعلمهم:

إن كل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى مالا معايَة، بل والإنسان أيضاً يقبل البقاء حياً أطولاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تقصر حيائه.

وقوم هذا ليس فقط نظرية، بل عملية مؤيدة بالامتحانات.

فقد تمكن أحد الجراحين من قطع جزء من الحيوان وإبقيته حياً أكثر من السنين التي يسبحها، وهذا الجراح الدكتور كيمي كارل من المستشفى في معهد روفلر) امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، ففيت تلك القطعة حية نامية أكثر من ثمان سنوات، وهو وغيره امتحنوا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه وعضالاته وطلبه وكلبه، فكانت تبقى حية نامية مادام الغذاء اللازم لموجوداً في زمن طويل.

حتى قال الأساتذة بيمندورف من أساتذة جامعة هوبنز: إن كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد تثبت أن خلودها بالقوة، بل هو مثبت بالامتحان، ثم أخير الدكتور وون لويس أنه يمكن وضع أجزاء خلوية صناعية في جسم الإنسان، وتوالت التجارب فظهر أن الأجزاء الخلوية في أي حيوان، وأي إنسان يمكن أن يعيش، بل يمكن أن يتكاثر مادام له الغذاء المناسب.
158

محاضرات حول المهدي

أً إن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية لما لم يعرضها عارض ميتاً.

بً إذا لا تكفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر، بخلاف

الشبيهات المطروحة طبياً من أن الخلايا تموت، بل يمكن تجديد وتكرار

الخلايا.

دً يمكن نموها وتكرارها ومعرفة ارتباطها بالغذاء.

فشيوعة الأحياء ليست سبباً بل هي نتيجة.

وذكر الاستناد على ذلك والاستناد إلى التجارب التي وصلته من أطباء

وجراحين عدّة في هذا المقام.

على صعيد الأصول الطبية، الأصول العلمية لا تنفي، بل تؤيد مسألة

طول العمر.

فطويل عمر الإمام المهدي أرواحنا فداه بالإضافة إلى الاستناد الرئيسي

الذي عرضته بخدمتهم وهو الأعجاز، يمكن الاستناد له بالأمور الخمسة،

وبهت طول العمر، وهو واقع ورعاه الله تعالى من كل سوء إن شاء الله.

الله كن لولوك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصرًا ودليلًا وعيناً حتى تسكنه

أرضك طوعاً ومنتعاً فيها طويلاً، برحلك يا أرحم الراحمين.
الأسئلة والأجوبة:

س١: كيف تكون رؤية الإمام ﷺ؟ هل الرؤية في الحقيقة أم بالكاشفة، وهي نظرية في المنام، بل يمكن الرؤية في اليقظة.

وهل هذه الرواية صحيحة: «إن من قال بروية الإمام فكذبوه». ج/ تكرر هذا السؤال ليلة أمس، وقمنا بأن الرؤية حقيقية وتمكن و تكون رؤية حقيقية على تكوين: إما رؤية مع المعرفة، أو رؤية بدون معرفة، ثم يعرف الإمام روحي فداه، وهذه المشاهدة ممكنة، بل هي واقع.

وأما الحديث الشريف فإن كانت من التوقيعات الصحيحة «ألا فمس ادعى المشاهدة فكذبوه». ١

معنى المشاهدة غير المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى لأبرار علمائنا رضوان الله عليهم، تلك تكون معيَّنة آخر، نبيتها إن شاء الله.

س٢: هل رواية أن الإمام سيقتل صحيحة؟ وكيف يكون ذلك، والمفروض أن الأرض بعد ظهوره تتمليّ قسطاً وعدلًا؟

ج/ شهادة الإمام روحي فداه مستفادة من الروايات عنهم عليهم السلام: «ما لنا إلا مقتول أو مسموم» ٢ على خرو الشهادة.

---

١- الاحتجاج للطبرسي ج ٢: ٢٩٧.
٢- ك酋ية الآثر للخزاز الفصيص ١٦٢، والصراع المستقيم للتباطي العاملي ج٢: ١٢٨.
إن كان بعض العلماء قد لا يقبل هذا القول، لكن الروايات المنتشرة تقول: إن حديث "ما من إلا مقتول أو مسموم" حديث صحيح معتبر. جارحي في الإمام الحجة رجح فداء وهو أجابه الله من كل سوء، سيكون شهيداً، لكن بعد ظهوره وبعد دولته لا قبالة.

حتى لا يتخيل الأخ ويسأل: كيف يقتل وكيف يقبل الأرض قسطاً وعدلًا، يملؤها قسطاً وعدلًا بالتأكيد، وسيكون ذلك في حكومته المظلمة، بل في بعض الروايات أنه سيعيش في حكومته (٣٠٣) سنة، وفي بعضها (٧٠٠) سنة، وفِي بعضها (٢٠٠) سنة على اختلاف الأقوال والروايات، لكن هذه الشهادة ستكون بعد ذلك.

نعم، ستكون له الشهادة وهي واضحة في أحاديث معتبرة، أنه سيتولى غسله الإمام الحسين رحيمًا فداء، بل في بعض الأقوال أنه سيستشهد في قبره. هذا موجود ومعتبر، لكن لا منافاة بين أن تكون الشهادة بعد دولته والإصلاحات قبل دولته، والله العالم.

والحمد لله رب العالمين
المحاضرة الخامسة
سفراء الإمام المهدي عجل الله فرحه
محتويات حول المهدية

الجزء الرابع

 السيد علي الحسيني

الصدر
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، فاطر السماوات والأرضين.
والصلاة والسلام على أحب خلقه وسيد برئته حبيب قلوبنا وطيب
نفوسنا أبو القاسم محمد، وعلى آل الطيبين الظاهرين المعصومين المنتجبين
الغُر الميامين.
واللعن الدائم على أعدائهم وظلمائهم وقتليهم ومنكري فضائلوهم
ومناقبهم وحاجدي حقوقهم قاطبة، من الجن والأنس إلى يوم الدين، أمين
رب العالمين.

سفراء الإمام

بختتنا هذه الليلة بعون الله في سفراء الله، سفراء الإمام المهدي، والشريف
بخدمته ووظائفنا في غيبته.
مسألة السفراء في الغيبة الصغرى التي دامت ما يقارب سبعين سنة، هذه
المسألة ثابتة حقيقة لكن يلزم التعرض لها للتأكيد في شروط وإثباتا أمام
الأسئلة أو الشبهات في مقابل البدهية التي ألقاهما بعض العامة، تبين بعض كلماتهم.

إذاً لابد من هذا البحث، لأنه يفيدنا في التثبيت وفي دفع الشبهات العامة.

ابتداء السفارة إذا كانت بفتح السين بمعنى الرسول، ويكسر السين بمعنى المصلح، وكلا المعنيين في السفير موجود.

السفير هو الرسول، وهو الواسطة والمصلح، وفي زيارة أمير المؤمنين أرواحنا فداء: السلام عليكم يا سفير الله إلى خلقه.

هؤلاء السفراء إلمام بالهدى الصغرى، المشايخ الأربعة يرفي: عثمان بن سعيد العمري الزيات، وولده محمد بن عثمان، والحسن بن روح النبوتي، وعلي بن محمد السمري، هؤلاء المشايخ الأربعة الطيون العدل الثقات أصحاب جلالة القدر، بشهداء أكبر وأعظم علمائنا ممن نظروا وحظروا وشهدوا، هؤلاء السفراء.

سفارتهم ثابتة، ونباتتهم ووقالتهم عن الإمام المهدي أرواحنا فداء ثابتة بالادلة التي سنذكرها إن شاء الله.

١٨٤ فهد الطيعي، مشاهدات حول المهدي، الجزء الرابع، السيد علي الحسيني الصدر، ص ٢٤٣/٧٩: بحار الأنوار ٩٧/٣١٢ الحادي عشر.
لكن هناك شهية من بعض الكتب العامة مضمونًا _ أطلال كلامه في الشبيهة _ وخلاصتها:

أن الشيعة تزعم سفارة بعض المشايخ عن مهديهم، لو فرضنا وجود المهدي، إلا أن سفارة هؤلاء ليس لهم دليل عليها، لماذا؟ _ بماذا ينتج هذا الشخص _ وذلك لأن الحسين بن روح وهو أحد هؤلاء السفراء بعث كتابه كتاب التأديب إلى قم ليصححوه، فإن كان سفيراً عن المهدي فيلم لم يعرضه على المهدي ليصححوه؟ بعثه إلى علماء قم لصححه.

هذا مضمون الكلام والشبهة التي أطلال فيهما، احتج بما، وهي حجة ولبست بمحة، لماذا؟

أولاً: إن الذي يشير إليه هذا الشخص _ وهو إرسال كتاب التأديب إلى قم _ هو ما ذكره شيخ الطائفة أعلى الله مقامه في كتاب الغيبة صفحة ٢٤٠ عبارة: "بعث الشيخ حسين بن روح كتاب التأديب إلى قم، وكتب إليهم: لا أخفوه انظروا فيه هل فيه شيء يخالفكم؟".

هذا جميع العبارة، وليس فيها أنه أرسل للتصحيح، خصوصاً مع هذا التعبير (هل فيه شيء يخالفكم)، ولم يقل: تخالفونه، لا أريد التصحيح أنتم لاحظوا هل لكم رأي في مقابل هذا، ليس المصصود تصحح الكتب، ولم يقل الحسين رحمه الله: هل فيه شيء تخالفونه، بل قال: هل فيه شيء يخالفكم، ثبتنى لهذا الكتاب.

١- للوقوف على هذه الرواية راجع كتاب الغيبة للطوسوي ص ٢٤٠.
ولعله مثل الحسين لا يصنع إلا ما أمره المهدي رفاه، فلعله يأمر المهدي تثبيتاً لهذا الكتاب في أهل قم.
ثم لم أرسله؟ أرسله إلى محمد بن عبد الله الحميري، شيخ القميين أعلى الله مقامه، ومحمد بن عبد الله هو صاحب التوقيعات واللاستفسارات من الحسين بن روح، هو يسأل الحسين بن روح، أما الحسين يسأل من عندبه فهذا غير معقول.
مسائل محمد بن عبد الله الحميري مذكورة في الكتاب، كتب الأخبار والكتاب الفقهية التي يستندون بها، عن طريق الحسين بن روح، يسأل الحسين هكذا: جعلني الله فداك، وقال الله من كل سوء، مالك في هذه المسألة، يسأل الحسين، ثم الحسين يسأل الإمام الحجة فيجحه.
إذاً هو يسأل الحسين، كيف يسأل الحسين من عنده؟ شيء غير معقول.
إضافة إلى أن العبارة لا توجب هذا المعنى (هل فيه شيء يخالفكم)، ولم يذكر تصريحًا في المقام.
جعل هذه حجة، أنه إذا كان نائب الإمام، سفير الإمام الحجة لم يصحح الكتاب عنده؟

الأدلة على السفارة,

بل إلى سفارة هؤلاء بالأدلة التي سنذكرها عندها، بل هي محل الاطمئنان والقطع واليقين عند الشيعة.
إجمال سفراء الإمام المهدي بلا شك ولا ريب من وجهة نظر، بأدلة كثيرة، ليس بين الشيعة أي خلاف فيها، لم أن بالرغم من التحري الكامل من هذه الجهة، لم أن حدثنا _ شهد الله _ في سفارة هؤلاء من أحد من علماء الشيعة أبداً، بل كما في كتاب _ الإمامة والمهدوية _ أجمع الشيعة على أمانتهم وعدانهم وسفارهم ومقامهم وعقول ذرتهم، صلح إجماع الشيعة، مجمع عليه، كيف ليس لدينا دليل؟

أولاً: الإجماع، إجماع الشيعة، وليس في هذا الأمر خلاف، ثانياً: الأدلة موجودة بالنسبة إلى سفارة هؤلاء عن الإمام في نفس الرسائل، الكتب، التوقيعات، الروايات التي وردت في جلالته قدرهم، وسنذكرها إن شاء الله، لكن قبل أن أبين شيئاً يدلنا على سفارة ووكالة هؤلاء.

أولاً: الإجماع المتقدم، وليس بين الشيعة أي خلاف.
ثانياً: كلام الطبري صاحب الاحتجاج في الاحتجاج، حيث يقول _ رحمه الله _: ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر روحي فدؤاه، يعني بالوكالة والسفارة. أنت سلمت أن الإمام المهدي موجود لكن سفارة هؤلاء لم تثبت. لكنه موجود ونص على هؤلاء، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، منصوص من

---
1 - الاحتجاج للطبري: 295/2.
محاضرات حول المهدي ﷺ | السيد علي الحسيني

قبل صاحب الأمر مباشرة، أو بنص السفير السابق عليه، لا ينطق ذلك السفير إلا عن الحجة روحي فداه. هذا ثانياً.

ثالثاً: لم تقبل الشيعة - كما يقول الطبرسي رحمه الله - قول هؤلاء إلا بعد ظهور آية، أو معجزة تظهر على يد كل واحد منهم، مع جلالة قدرهم.

مجرد أن بينوا شيئاً عن الإمام المهدي، رسالة عن الإمام، أو كلاماً أو أمرًا عن الإمام لم يقبلوا إلا بعد ظهور المعجزة على يدهم.

وقد صدرت معجزات للإمام بذكرها بالتفصيل كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٢، فيما يقارب خمس صفحات، ظهرت معجزات على يدهم، إنبعاثات غريبة مما يريد السائل ويضمره فيجيبه هذا الشيخ، أو بالنسبة إلى بعض المعجزات التي تكون هي خارقة للطبيعة والعادية ظهرت على يد هؤلاء بواسطة الإمام المهدي.

لن تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر، تدل على صدق مقالاتهم وصحة نيابتهم هذا ثالثاً.

رابعاً: تؤيدنا الزيارة التي وردت هؤلاء السفراء - أرزقنا الله زيارتهم - ينقلها شيخ الطائفة أعلى الله مقامه في التهذيب ٣، بعد زيارة المعصومين

١ - الاحتجاج للطبرسي ج: ٢٩٧.
٢ - راجع كتاب الغيبة للطوسي ص ١٧٠.
٣ - تهذيب الأحكام: ١١٨/٦.
أرواحنا فداهم، يذكرون استحباب زيارة هؤلاء السفراء الأربعة، ثم يذكرون في
زيارة هؤلاء السفراء هذا النص في كل واحد من هؤلاء الأربعة:
أشهد أنك «باب الموئل، أدبت عنه وأدبت إليه، ما خالفته ولا خالفت
 عليه، والسالم عليه من سفر ما آمنك ومن ثقة ما أمكنك».
ضرير في سفرهم، ونبائهم، وأماناتهم أداء عن الإمام المهدي
لذلك الشيعة لهم دليل، دليل اطمئنان جزيمي في سفرة هؤلاء.
خامساً: النصوص المبينة لوكالة هؤلاء، النصوص المعبرة بنيابة هؤلاء،
نصوص صحيحة معبرة نصت على هؤلاء.
كيف لم يكن لهم دليل؟!
نذكرون هذه النصوص في ضمن بيان تراجع هؤلاء السفراء الأربعة رضوان
الله عليهم.
وبيان هؤلاء إضافة إلى كونه إثباتاً لسفرهم، رأيت رواية عن الإمام الرضا
روحي فداه في عيون الأخبار، ينقلها الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه في
رسالة شرايع الإسلام، يذكرون فيه الإمام الرضا الأمم التي هي من
تصميم شريعة الإسلام، من الصلاة والصوم والزكاة والأمر بالمعرفة والنهي
عن المنكر وموعدة أهل البيت، إلى أن يصل إلى الخيمة، يبين الإمام أن من
شريعة الإسلام، ومن شريعة الدين محبت الذي مضوا على منهج نبيهم ومً
يجبروا ولم يبدلاون الولاية لأتباعهم وأتباعهم، والمهتدين بمداهم والسالكين
منهاجهم رضوان الله عليهم.

ولا شك أن هؤلاء السفراء على هذه الجلالة من القدر من سلكوا منهاج
رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنهاج الأئمة، ليس فيهم تغيير ولا تبديل
أبداً.

لذلك مقدمة عنيهم تعففهم فتحيهم استدلالاً على سفارتهم وبياناً لجلالة
قدتهم، وواسطة في محيتهم والاعتقاد كم على صعيد النيابة والسفارة.
وقبل أن تبين هذا المعني، ذكر بعض الأفراد وبعض الشخصيات والثقافات
في مقام التوثيق والتوقيعات التي هي عن الإمام المهدي، لذا سأل بعض
الأخوان: ما الفرق بين فرق بين فريق وبين أبي القاسم بن العلاء رحمه الله،
فإن هؤلاء كمهم سفراء؟

الظاهر أن هناك فريقاً، بل قطعاً هناك فرق بين السفارة والوكالة للسفراء
الأربعة.

والمكاتب عنهم في البلدان المختلفة، كأنه هؤلاء وسائر في جلب رسائل
الناس إلى السفارة في بغداد، وفي بعث رسائلهم وأجوبتهم إلى تلك المدن.
هناك وكيل أو سفراء الإمام المهدي منتصرون بالأربعة، والبقية الذي
تراهم يحملون التوقيع أو يبينون شيئاً، هؤلاء وكيلان عن هؤلاء السفراء
أحسامهم في تنقيح المقال وهم عشرون شخصاً، هؤلاء وكلاء عن هؤلاء السفراء، لذلك كان هؤلاء السفراء الخاصون النواب الأربعة من جهة حرصهمهم نحن يحملون الرسائل والأجوبة والمسائل مباشرة مع الإمام المهدي روحي فداه وبرونه وسألونه وبلغون عنه، بينما الوكلاء يرسلون عن طريق هؤلاء السفراء، هذه من جهة.

ومن جهة أخرى الحفاظ على الشيعة وعقاتهم كانت مهمة السفراء الأربعة في جميع البلدان، لكن بالنسبة إلى الوكلاء، كل واحد منهم كان مسؤولاً عن عمله ووظيفته، لذلك هناك فرق بين السفير وبين الوكيل من جهة شأنه ومن جهة عمله.

الوكلاء العشرون _ حتى لا يخلطوا بالسفراء _ أحسامهم في التنقيح، وهم:

أحمد بن إسحاق الأشعري من قم.
أبو هاشم الجعفري، محمد بن جعفر الأسد abi عن زي.
حاجز بن يزيد الملقب بالوشاء من بغداد.
أبو إسحاق إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، محمد بن إبراهيم من أهواز.
القاسم بن العلاء من أهل آذريجان.
ولدته الحسن بن القاسم، محمد بن شاذان النعيم من أهل نيشابور.
أحمد بن حمزة بن اليسع، محمد بن صالح من همدان.

1 - تنقيح المقال في معرفة الرجال: 1/ ٢٠٠.
السفراء الأربعة:

بالنسبة إلى السفراء الأربعة:

الأول: أبو عمر غفاف بن سعيد العمري السمان الزيات الأسدي.

بدأ حياته السعيدة من زمن الإمام المهدي صاحب الإمام الهادي، ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي أرواحنا فداه، توكل عليه، ناب عنه، كان سفيراً من قبله، وكابنته وسراه تثبت من روایات عديدة، لكن بعوان الت万亿 نقرأ رواية وأروايتين من كل واحد ليتبين وجود الدليل على سفارة هؤلاء.

بالنسبة إلى غفاف بن سعيد فقينا حديث عبد الله بن جعفر الحميري الموجود في أصول الكافي قال: أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي
الحسن يعني الإمام الهادي روحي فداه وقال سألته وقبل له: من أعمل وعمن أخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري تقيي فما أدى إليك عني فعني يقول، وما قال لك فعني يقول، فاستمع إلى وقع فإنه ثقة وثقي في اتحيا واللهم.  

وكذلك في حديث جعفر بن محمد بن مالك الفزاري المنقول في رجال الكشفي ينقل عن جماعة من الشيعة منهم الأجلاء: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر طويل قالوا جميعًا: «اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري نسألهم عن الحجة من بعدة فقال جنّموني تسألوني عن الحجة من بعدي؟ قلنا: نعم بأي أنت وأمّنا، فإذا غلام كأنه قطعة قمر أشبه الناس بأبي محمد العاملي. فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تنفرو من بعدي فтелиكم في آدابكم فاقبلوا من عثمان ما يقوله بعد يومكم هذا وانتهوا إلى أمره في زمان الغيبة واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه».  

نص على خلافته وسفارته.

إذا سفرة عثمان بن سعيد من المنسوحة من قبل الإمام الهادي والعسكري والمهدي أرواحنا فداهم.

---

1 - الكافي: 329/1 الحديث 1.
2 - رجال الكشي: 485.
الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان العمري الأسدي الزيات:

هو الورع النقي الذي لم يختلف في تقواه أثنان من علماء الشيعة، خدم الإمام العسكري والإمام المهدي خمسين سنة سفراً وحضرًا.

يظهر من بعض الروايات أنه كان في خدمة الإمام في سفره في حضره في مكة وفي غير مكة.

وجلالته قدره وسفرته تتبين من أحاديث كثيرة منها:

حديث محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهواري في الغيبة للشيخ الطوسي

أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمر عثمان بن سعيد والد محمد بن عثمان، خرج هذا التوقيع من الناحية المقدسة عن الإمام المهدي ﷺ، والابن - محمد بن عثمان - والابن وفاء الله لم يزل ألقنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضير الله وجهه، يجري عندما مجره و승ادته مثل الأب -

وقال أمنا أتم الأب وله يعمل تحوله قطعه إلى قوله وعرف معاملتنا ذلك. 1

وكذلك حديث عبد الله بن جعفر الحميري خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في النزعة بأبيه رضي الله عنهما: "أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزت ورثنا وأوحشرك فرقته وأوحتنا، فسره

1 - كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: 220.
الله في منقبله و كان من كمال سعادته أن رزقه الله عز و جل ولداً مثالك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره و يترحم عليه، والحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانه، هندياً له يطيب خطاطره الإمام المهدي، وما جعله الله عز و جل فبلك و عننك، أعانك الله و قواك و عضدك و وفقك، و كان الله لك و لياً و حافظاً و عامياً و معاً.

وفي حديث علي بن أحمد الدلال القمي قال: "دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد يوماً لأسلم عليه، و وجدته وبين يديه ساحة خشبية، و نقش بنقش عليها، و يكتب أي من القرآن الكريم وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدي، ما هذه الساحة؟ فقال: هذه لقري تكون في القبر أوضع عليها، وقد عرفت من الدلال يقول عن محمد بن عثمان، وقد عرفت منه أنه قال: وأنا في كل يوم أنزل فيه في القبر، فأقرأ جزءاً من القرآن، فأصعد فأأخذ بيدي و أراني، فإذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا صبرت إلى الله عز و جل، و دفنت فيه، وهذه الساحة معي، فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكرته، فها تأخر الأمر حتى أعظم أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله في السنة التي ذكرها و دفن في ذلك القبر مع تلك الساحة".

جلالة قدره مدح الإمام له يكفيفه.

1- كتيب الغيبة للطوعي، ص: 391
2- فلاح السائل لابن طاروس، ص: 74
دفن رحمة الله عليه في بغداد قرب باب سلمان، وقيل معرفه هناك
يعرف بالشيخ الخلافي، رزقنا الله زيارته.

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

وهو الثقة السعيد الرشيد السديد المصطفى بكمال العقل والرشد في
توثيقاته وفي بيان غالبية قدره والشهادات عليه نبذه كنذك روايات عديدة
منها:

رواية محمد بن حماد المذكورة في غيبة الشيخ أن أبا جعفر محمد بن عثمان
العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكان وجه السيدة وشيوخنا معنا
فقال لنا: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن
روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضع - هذا الشخص الذي يدعو
له المهدي (رعاك الله حفظه الله) هذا لا يتحمل فيه الكذب - فقد أمرت
أجعله في موضع، فارجعوا إليه وعولوا في أمركم عليه.

وكذلك في الغيبة حديث جعفر بن أحمد النوبختي في حدثه: دخلنا على
أبي جعفر تعني العمري رحمة الله عليه فقالنا له: إن حدث أمر فسم
يكون بعدك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بكر

١- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٢٦.
المحاضرة الخامسة: سفراء الإمام المهدي

النوعي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة
الأمين، فارجعوا إليه وغولوا أمركم عليه، فيذلك أمرت وقد بلغت. ١ توفي رحمه الله بعد هذه الخدمة الجزيلة، ودفن في مقامه المعروف ببغداد في
سوق الشورجة.

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري:

وهو كذلك ناقة كلب موضع بالفضيلة والليل في كتب الرجال، صحب الإمام العسكري أرواحنا فداه مدة، ثم تولى نبابة وسفارة الإمام المهدي
أرواحنا فداه، كما ينص حدث الكتاب:

أوصى الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد
السمري رضي الله عنه فقام بما كان إلى أبي قاسم في جميع أمره. ٢ بل من نفس التوقيع الذي صدر، وهو آخر توقيعات الإمام المهدي
أرواحنا فداه بالنسبة إلى السمري تبين سفرته بالوضوح، يعني هناك رواية
صحيحه معترف نص فيها على أنه سفير ونائب عن الإمام المهدي الفداه،
الرواية المعروفة التي كانت آخر توقيعات الحجة روج فداه.

بعد ما توفي السمري أعلى الله مقامه ودفن في المكان المعروف قرب قبر
الشيخ الكليبي قدس الله روحه، هذا التوقيع من التوقيعات الحساسة المهمة،

١ - كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٢٦.
٢ - كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٤٢.
١٧٨ 

«الجزء الرابع» / السيد علي الحسيني الصدر

وقد نقل بأسناد صحيحة ومعترف بها، توجد جميع الأسناد في الغيضة للشيخ الطوسي صفحة ٢٤٢ وكمال الدين صفحة ٥١٦ والحاجج للطهراني الجلد ٢ صفحة ٢٩٧، حيث يعتبر من التوقيعات المقدسة إلى السمرى، ينقلها جميع هؤلاء هذا نص الحديث، للاسناد المعترف إلى أحمد بن الحسن السماري، تناوله تناوله تناوله تناوله

الكتب الشيخ الشيخ الشيخ الشيخ：

الكتب الشيخ: مثل: شيخ أبا الحسن على بن محمد السمرى، وحضره قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً وأيماً، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيه، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجع أمرك، ولا توضى إلى أحمد فيقوم مقامك بعد وفاته، فقد وقعت الغيضة النامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جزاء، وسيأتي تشيعي من يدعي المشاهدة، لا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفابي والصيحة فهو كذاب مفترى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال المكتب ففسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عدنه.

أخبره الإمام أنه بينه وبين ستة أيام إلى اليوم السادس توفي السمرير.
فلما كان اليوم السادس عدننا إليه وهو يجد بنفسه قبل له من وصيقت من بعد؟ قال: الله أمر هو بالله.
وهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه، ثم توفي رحمه الله سعيداً.
السند معبر، المتين صريح، والقرينا العلمية موجودة، فيها إخبار بالغرب.
أنه يوم إلى ستة أيام، ومات على رأس السنة ولا يحدد ذلك صادقاً غير الإمام روحي فداه.
لذا من الأحاديث المعترية التي بينت مسألة السفارة عن الإمام المهدي روحي فداه أنه تمت الغيبة الصغرى ووقعت الغيبة الكبرى التامة والسفارة منتهية.
بالنسبة إلى هذا التوقيع الشريف يستفاد من قوله تعالى: "فاح.scene أشرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة النائمة"، لا توص لأحد لأنه ليس هناك بعد نابية خاصة، أو سفارة خاصة، نعم النيابة العامة موجودة بركة حديث إسحاق.
أما السفارة الخاصة ودعو السفارة الخاصة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه بصريح هذه الرواية مردودة.

روية الإمام
لكن يبقى في التوقيع الشريف شيء يثير التساؤل، وهو: "ألا فمن ادعى المشاهدة..؟" تجريب وتأكيد وبيان صريح: "ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفاحين والصيحة فهو كذاب مفترٍ.

ألا تكون هذه الفقرة مكذبة لما يدعى من التشرفات والمشاهدات التي وقعت في الغيبة الكبرى؟! فإنه قال: فكذبوه أو فهو كذاب مفتر، والتعبير بأنه كذاب مفتر، ألا يقول بأنه إذا ادعيت المشاهدة تشفرًا في الغيبة الكبرى تكون مفترًا.

يحدث هذا السؤال في الذهن، لكن الظاهر بأن الحقيقة أنه لا تنفي هذه الفقرة الشريفة التشرفات التي حدثت من الأعيان ومن الأعاظم من المؤمنين من الأجلاء في الغيبة الكبرى لماذا؟

لوجود ثلاثة:

أولاً: يحتوي في معنى هذا الفقرة: "ألا فمن ادعى المشاهدة فكذبوه" بقرينة ال المجامع، بما أعلاه في توقيع السفارة الخاصة لعلي بن محمد السمري لعل المعنى: المشاهدة على نحو السفارة، أي هكذا مشاهدة، مثلك يا علي بن محمد السمري، بقرينة أنه في التوقيع توقيع السفير مشاهدة السفير _ ألا فمن ادعى المشاهدة _ هكذا كمشاهدتكم كسفارتك، مشاهدة نيابية، مشاهدة سارية، هكذا مشاهدة فكذبوه.
وخصوصاً _ سبأني من يدعي المشاهدة _ هكذا مشاهدة علها تكون
على الوجه الذي تبّه عليه شيخ الطائفة أعلى الله مقامه تنبيهاً على من
يدعي السفارة كذبًا عن الإمام المهدي رفجي فداء، ثم أعصاهم الشيخ في
الغيبة صفحة ٢٤٤ قال: مثل حسن الشرعي ومحمد بن نصير النصيري
وأحمد بن هلال الكحّالي ومحمد بن علي بن بلال والحسن بن منصور
الخاج ومحمد بن علي الشلماغي المعرف ابن أبي العذافر وأبي دليف محمد
بن المظفر الكاتب الأزدي ومحمد بن أحمد البغدادي ممن خلفهم حديث
الлюч.
كلام الشيخ الطوسي _ ألا فمن ادعى المشاهدة _ الشيخ يفيد أنه
هكذا مشاهدة وهكذا بيان ادعاء افترائي ممن يدعي المشاهدة السفارية
والنابية هذا معنى.
ثانياً: المعنى الثاني المحتمل _ والعلم عند الله _ أن تكون معنى المشاهدة
بمحاذ القريبة السياقية النظيفة: المشاهدة في الكلام العربي العام تكون
فهمن ينظر أحداً ويعرفه، شاهدته زيداً يعني رأيته وعرفته. إذا لم يعرف لم
يقل: شاهدته، المشاهدة بالنسبة إلى من ينظر ويعرف _ ألا فمن ادعى
المشاهدة فهو كاذب مفتخر _ يعني من يقول أنه شاهد الإمام المهدي وعرفه
هكذا يكون في هذه المثابة.
وأغلب النشرات التي حصلت لم يعرف فيها الإمام المهدي إلا بعد الانصراف عن خدمته، تتبهوا أنه الإمام المهدي في أغلب المشاهدات، إلا الأوحيدي من أعظمنا.

الحديث الشريف بالنسبة إلى المشاهدة بعناها العرفي اللطفي، يعني المشاهدة مع المعرفة، المشاهدة مع معرفة الإمام، هذه تُكنّب، لا كل مشاهدة، فلا تشمل المشاهدات التي كانت في عهد الغيبة الكبرى بالنسبة إلى المؤمنين الذين لم يعرفوا الإمام ثم عرفوه هذا المعنى الثاني.

ثالثاً: المعنى الثالث، وعمله معنى مناسب أيضاً: أن نلاحظ نفس التعبير

ألا فمن ادعى المشاهدة – من يصدق في حق الدعو المعاذ بالله بالنسبة إلى الدعوى، فإنه ذكر في كتاب القضاء أن المدعى من إذا ترك ترك وأن قوله يحتاج إلى دليل، يحتاج إلى إثبات، فإذا دعاء المشاهدة إذا يكون بالنسبة إلى الشخص الذي لم تتم له المرحلة المعلومة من خلالة القدر كالمقدّس الأردبيلي أو السيد بكر العلوم أو العلامة الحلي الذين لم يحدث في كلامهم الخلاف المعاذ بالله أبداً، فليس من المحقق أن يصدر من أحد هؤلاء كذب حتى يكون كلامه محتجاً إلى إثبات، حتى تناسب الدعوى.

إذا أخرتم جنابكم عن شيء وكان ثابتاً لا يقال: ادعى شيئاً، بل يقال: أخبر عن شيء، أما ذلك الذي يحتاج إلى دليل فيقال له: ادعى هذا الشيء، وهو يحتاج إلى بينة وإلى إثبات، لذلك تكون الدعوى في النزاع وفي المنازعات ألا فمن ادعى _.
الإمام روحي فُداه بناءً على هذا الاحتمال، كله العالم لا يقول جميع المشاهدات أو كل مدعي المشاهدة، بل من ادعى المشاهدة، أي يكون مدعيًا للمشاهدة مفتريًا كاذبًا. وأما أمثال المشاهدات التي بينها علماً الأبرار ليس فيها احتمال الكذب، وليس يصدق عليها الدعوى في هذا المقام.

هذا من جهة ومن جهة أخرى بعض الأمور التي بنيت في المشاهدات والتشرفات في زمن الغيبة الكبرى لم تكن دعوى قطعًا، لأنها كانت مرفقة بالدليل وبالبرهان والقرن العلمية القطعية.

لم تكن دعوى، فتختر عن هذه الدعوى تخصصًا، تكون خارجة عن: ألا فالم دعوى المشاهدة إذا كانت دعوى، أما إذا كانت تشرفات مع الدليل ومع البيئة القطعية، فلا تشمل هذه التوقعات مثل هذه المشاهدة والتشرف.

على سبيل المثال قضية إجماع المرقاني، لعل أغليكم يعرفها، فلا تحتاج إلى تطويل، قضية إجماع المرقاني رضوان الله عليه وتفريقه بالإمام المهدي في سامراء مع تلك القرفحة الخبيثة التي كانت في رجله اليمسي، ولم يمكن للأطباء معالجتها فأوصوا بقطع الرجل، فانقل إلى سامراء وتوصل بالإمام المهدي عند شاطئ دجلة هناك، بعدئذًا توجه إليه الإمام المهدي وجعل يده على موضع الجرح.
يقول إسماعيل بعد ذلك: وهذه البكهة أبينها: أولًا الجرح الذي كان في رجل إسماعيل المرقلي شاهده السيد رضي الدين بن طاووس وجميع الشيعة في حملة بغداد، بل وبعض العامة كذلك شاهده، ثم وقعت هذه المعجزة: لمسه الإمام المهدي بيده فلم تكن بعد لمسه أبداً أي آثار للجرح، لم تكن حتى أنه نفسه شك في ذلك.

وكانت القرحة في الرجل اليمني لاحظ لعله كانت في البسر، لاحظها لا في اليمني ولا في البسر، حتى أنه نبت الشعر في مكان القرحة في اللحظة، ثم أبان هذه الفضيلة عندما رفع، أبنا إلى السيد رضي الدين بن طاووس وأراها هذه القرحة، رأى الشيعة، والعامية، حتى المستنصر العباسي مذكور في الأخبار أنه رأى هذه القرحة وأراد أن يكرمها لم يقبل منه التكريم.

إذا مشاهدة إسماعيل المرقلي لا يقال لها: إنها دعوى، إنها إخبار مع البينة ومع الدليل، خبر مع البرهان كيف تكون دعوى؟ تكون عارضة تخصصاً.

وهذا ثانياً.

وتأثراً أن الذي لاحظناه وشاهدناه ومسناه أن الأمراء الذين يشتركون بالخدمة الإمام المهدي لا يدعون ذلك، لا يقولون بذلك، يحفظون هذا الأمر، يتحفظون على هذه الفضيلة، لا يراون في هذا الشيء.

1- راجع الأنوار البهية للشيخ عباس العمي، ص: 360 نقلاً عن كشف الغمة.
والذي يبين من علمائنا يبين قهرأ، تبين بدون إعلان منهم. قضية
حدثت فيانث، فضيلة النكشفت.
المير غلام تلميذ المقدس الأردبلي اقتفى أثره من النجف إلى الكوفة،
ومن الكوفة إلى النجف، ثم بسأله تبين للمقدّس أنه وراءه فاضطر إلى
إعلانه قال: لا أتترك حتى تبين لي لماذا جئت إلى الكوفة وماذا سمعت؟
فرأّ المقدس الأردبلي نفسه محبوباً على البيان.
أو قضية عيسى البحراي لأجل إثبات حقانية الأمير ﷺ.
نوعاً، التشرفات إذا لم تبين، وإذا بينت كان بياماً قهرأ أو دليلاً وبرهاناً
لأجل مظلمة.
لذلك التشرفات من أوليائنا من النقات، التشرفات المنقولة من النقات،
من الأولياء، من الأبرار، من الصادقين لا تنافي هذه الفقرة الشريفة: «ألا
فمن أدعى المشاهدة» لا تنافيها لوجوه الثلاثة التي بيناه. فالتشرف إذاً لا ينفع بواسطة هذه الفقرة الشريفة، بل إن التشرف لعله
يؤيدنا من جهة كونه من علمائنا، فلنا يأتي هذا الكلام، وهذا التوقيع.
دعاء التشرف، دعاء الوصول بالخدمة: اللهم أرني وجه وليك المليمن في
حياتي وبعد الممات. فإذا لم يمكن التشرف والنظر كيف ندعو بذلك؟!
أو اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، وأكحل ناظري بنظرتي مني
إليه.
إذاً يمكن لا مكان في التشرف، لكن مع دليل، تشرف مع برهم، تشرف مع وثائق.

بل هناك بعض الأدلة ومن ضمنها، توقيع الشيخ المفيد أعلى الله مقامه، أعني الرسالة الثانية للشيخ المفيد قدس الله روحه، تبين مكان التشرف، وطريق التشرف، ليس هناك طريق إلا من طريقهم، إلا ببى، إلا يحتجهم.

كيف تشرف بتضمنهم كيف نصل إلى تقبل رجل الإمام المهدي روحي فذاه؟ نسأل نفس الإمام لا أنفسنا. هناك بيان صريح في التوقيع الثاني للشيخ المفيد أعلى الله مقامه من الإمام الحجة روحي فذاه بين باب وسيلة تشرفون، وإليك هذا التوقيع لأهميته في هذا المقام.

التوقيع الثاني مذكور في الاحتجاج دققوا في العبارة أرجوكم إخواني الأعزاء:

"لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمين بلقائنا، وتعلجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقتها...".

يشاهدوني ويعرفوني مشاهدة صادقة...

"فما يحسنا عليهم إلاما يتصل لنا بما نكره ولا نثره منهم".

مثلي وأمثالك قد نفعل شيئاً لا يرضي الإمام المهدي بأن يصل إليه، ويكره، فلا يجب ملاقاهم...

١ - الاحتجاج للطبيرسي: ٢٣٥/٢.
إذاً، طريق الشرف مسموح باجتماع القلوب على الوفاء بالعهد، وعدمفعل ما يكرهه الإمام المهدي روحي فداء.

رزقنا الله النشرف به.

كنت أود أن أكمل هذا البحث في هذه الليلة الختامية من هذا المجلس الشريف، لكن الظاهر أنه "عبيدي تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد"،

إرادة الله كأنه لم تتعلق بإكمال البحث.

هناك بحث شريف في وظائف الأمة في زمن غيبة الإمام ركح فداء، ثمظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وقانيه ودولته الحقة. ولكن مع ذلك يؤجل إلى وقت آخر إذا أذا الله وفقيه، وحفظكم الله وحفظ هذهالمؤسسة والمدراء الكرام.

ووصيتي لكم وإن كنت أصغركم في هذا المقام، لكنه رجاء أح ميء للكبار إخوانه وهم أنتم أن لا تسوا الإمام المهدي من الدعاء، أكثروا من الدعاء له، فقد نص الإمام المهدي في توتيعه محمد بن عثمان العمري«وكثروا بالدعاء لتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم»، فأموون بالدعاء للإمام المهدي روحي فداء.

الدعوات التي نقلت بالاسناد المعتبرة في الكتب المعتبرة.

---

١. التوحيد للصدوق: ٣٢٧، باب٥، ج٤، ولفظ الحديث: «يا داود تريد وأريد...».

٢. كمال الدين للشيخ الصدوق، ص: ٤٨٥.
منها الدعاء عن الإمام الرضا رحمة الله عليه، العجيب أنه قبل ولادة الإمام في الحديث المعتمد الشريف صحيحة يونس بن عبد الرحمن، ينقل دعاء الإمام الرضا للإمام المهدي، وأوله:

«للهام أدفع عن ولائك...» موجود بعد دعاء العهد بعد دعاء الندية في المفاتيح، وكان الإمام الرضا يأمر بهذا الدعاء وقراءته.

إذا الدعاء يكون من جهة الإمام المهدي ندعو له قطعاً، لطفه وإحسانه يقتضي أن يدعو هو لنا ويشملنا بدعائه المستحاب.

اللهام كن لوليتك الحجة ابن الحسن صلى الله عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتع فيها طويلاً.

1- مصباح المتهجذ للشيخ الطوسي، ص: ٤٠٩.
الأسئلة والأجوبة:

س١ / لماذا نقوم عند سماعنا باسم الإمام المهدي؟ فإذا كان السبب هو التأهب والاحترام فمن باب الأول أن نفعل ذلك للنبي وعليه صلوات الله عليهم؟

ج / فعل الشيعة هذا تأسيًا بالإمام الصادق، والإمام الرضا.

هناك حداثتان أذكرهما في إلزام الناصب المحسود الأول. نسجنا أن الإمام الصادق أمر بالقيام لذكر الاسم الخاص بالإمام، والإمام الرضا فعل ذلك، يعني قام وجعل يده على رأسه.

فتأسياً بهذا، وأن الإمام المهدي إمام يقوم، إمام يكون له القيام فيظهر على الدين وعلى الكؤة الأرضية من جهة هذه الميزة، وإن كان جميع الأئمة أحياء، وإن كان يلزم تعظيم جميعهم، إلا أنه من باب مراعاة الخصوصية، وهي أنه يقوم فيمال الأرض، خصًّا بهذا الاحترام، وإما نفعه تأسيًا بذلك.

س٢ / هناك نظريات تقول: إن بعد استشهاد الإمام الحجة صلوات الله عليه سوف تخلو الأرض منه، فما هو حال دولته؟ ومفاد الأحاديث: أنه لو لا وجود الإمام لساحت الأرض بأهلها، فكيف نوفق بين الاثنين؟

ج / الموجود الذي رأيناه في أحاديثنا المعتبرة أنه مع وجود الإمام الحجة وقبل شهادته، يرجع الإمام الحسن رضي الله عنه، فيستلم دولته، ويدعوه هو
محاضرات حول المهدي

الصدر

الذي يقوم بالأمر بعده ولا تحدث فجوة أبداً ولا تخلو الأرض من الإمام حظة أبداً.

وإنه يحدث إلا ينقله غيرنا ومن طريق غيرنا، ليس معبرًا قطعاً.

 распространات نحلة الحجة... أنصهر أن فيها تسعة أحاديث معبرة وهو الصحيح لذلك لا تخلو الأرض من الحجة والحة بعد الإمام المهدي هو الإمام الحسين رحمة الله عليه أربعين. والحديث عامي غير مقبول والله العالم.

ص 3/ ما هي الحكمة لانقطاع الإمام الحجة انقطاعًا شبه تام، بحيث أدى إلى عدم الرواية عنه في مجال الأحكام الشرعية؟ في حين كان الإمام بوسطه أن يتصل بعض العلماء الأبرار، فيبيين لهم حكماً شرعياً ينقلونه عليه كرواة، كما كان يروي عن باقي الأئمة ممن سبقه. وفعل ذلك أكثر تثبيتاً لقلوب الشيعة، وأكثر إصابة للحكم الشرعي، وأكثر حسناً للاختبار في وسط الساحة الشيعية؟

ج/ أحسنتم أخي العزيز، ما تفضلتم به الانتقطاع التام لم يحدث يأخي. ولا تنسى: "ولو لا دعاونا لكم لاصطحكم الأعداء".

الانقطاع التام لم يحدث، وإنما الحاصل انقطاع غيبة مع وجود توقعات منه في الأحكام الشرعية كما بيناه. مر 42 توقع مشتملة على كثير من الأحكام الشرعية.

1 - راجع تفسير العياشي، ج: 2: 325.
ومع إرجاعه إلى الرواة في حديث إسحاق «إلى رواة أحاديثنا» فهم إرجاع إلى الأحاديث المعتمدة التي هي مدونة في الأصول الأربعمائة من الشيعة، وهي محفوظة.

إذاً لم يحدث انقطاع تام، وكذلك لم تحدث هناك حاجة من جهة الأحكام الشرعية التي طالما بنيت وحفظت في الأصول الأربعمائة، وأرشد إليها الإمام ومحمد.

نعم حرمانا من وجوده يقيناً حرمان كبير، لكنه بفعلنا لا يفعله، مع أن وجوده لطف، ونصره لطف، مع بعده حظاً.

ندعو الله أن يرزقنا ذلك، وأن يرفع هذا الانقطاع والحرم الذي يتجنبه الإنسان من جهة انقطاع الإمام المهدي، وإنره ليس انقطاعاً، بل هو في بعض الموارد التي احتاج البعض إلى إغاثتهم ونصرهم، أعادهم، وقد مرت على مساعكم حديث البراءان في مسألة رمانة الباحرين.

فهو غير منقطع ونحن غير منقطعون عنه وإنما مشمولون بدعانه إن شاء الله.

س ٤/ ولكن لو كانت هناك روايات خاصة في الأحكام الشرعية المستجدة لكان ذلك أفضل من الحالة التي نحن عليها الآن ولما احتاجنا للرجوع إلى الاجتهاد، أليس هذا النقص الذي نعيشه الآن انقطاعاً؟

١ - الاحتجاج للطبرسي ج ٢: ٤٧٠، كمال الدين للصدوق ص ٤٨٤.
ج/ صحيح ما تنفضلون به، إلا أنه إذا كانت هناك قواعد فقهية قد بُنيت بشكل ضرب القاعدة، والفقه الذي أرجع إليه الجامع للمشارك، يتمكن من الاستفادة بحكمها، فما الفرق بينه وبين الرواية الخاصة بمورد، خاصة وأن فقهاء أصحابنا كزارة ومحمد بن مسلم بيتهم لهم: (عليهما إلغاء الأصول وعليكم تفريع الفروع)، أي أن نفس الاجتهاد كان موجوداً حتى في زمان الإمام روحي فداه، فمحمود بن مسلم الثقفي كان بجهد ويستنبط في الكوفة والإمام في المدينة نفس الاجتهاد كان موجوداً وليس بشيء

الاجتهاد في زمن الإمام الصادق كان موجوداً في الكوفة بالرغم من كونه في المدينة، بشكل الاستنباط الحي الصحيح.

إذا أمكن الاستنباط واستغادة الحكم من القاعدة والضابطة الكلية من الفرق بينه في النتيجة العملية _ من جهة العمل _ ما الفرق بينه وبين وجود رواية خاصة في مورد؟! خصوصاً وأن دور الإمام المهدي بعد أدور الأئمة، والتي حفظت فيها جميع الروايات، لأن ليس هناك نقص _ بركة الأئمة عليهم السلام _ في الفقه الإسلامي الشييعي من جهة رواتنا، حتى بين الشهيد الأول رحمه الله في كتاب الذكري أن كتابا الكافئ _ الأجزاء الثمانية _ تزيد رواياته على جميع الصحاح السبعة.

---

١ السرائر لابن أدريس الحلي ج: ٥٧٥.
إذن نحن أغنياء ببركة أهل البيت وبرودة روایات أهل البيت في المجاميع الموجودة بأيدينا غير محدود، صحيح ليس هناك مباشرة سؤال عن الإمام المهدي، وذلك حرصاً من جهتنا لا من جهته.

فليس هناك غاية أو مشكلة من هذه الجهة مادام يمكن استفادة الأحكام الشرعية ببركة أحاديث الإمام المهدي وبروة توقيعات الإمام المهدي ورعاية ودعو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

أليس هذا كافياً في الجواب؟!

السؤال: إذا كانت روایة عن الإمام، أليس أفضل من التضارب والاختلاف في الاجتهادات؟

السيد: صحيح، إلا إذا لم نكن هكذا، هل هي نقيصة؟ ما فيها نقش أو مشكلة.

السؤال: الرجوع إلى روایة مباشرة من الإمام ليس بأفضل من الروايات التي مر عليها أربعة عشر قرنًا تعرضت خلالها للتحرير والتحرير؟!

السيد: نعم، إذا لم تكن هناك دواع، لكن الحكم الحكمة التي بنيها هي دواع لذلك.

إذا لم تكن هناك دواع لغيبة الإمام لزومًا، لكن هذا هو الأفضل، لكن مع وجود هذه المخادع في ظهور الإمام روحي فناء، كيف نوفق بين حضور الإمام بيننا واستفسارنا منه وبين هذه الفضيلة، إذن هناك باب التزاحم بين...
سؤالاً من الإمام ﷺ، ويين سلامة الإمام، وفي باب التزاحم يقدم الأهم على المهم.

س٥/ عامة الناس إذا أرادوا المشاهدة فماذا يفعلون؟

ج/ فليهدوا أنفسهم وليشاهدوه، وليس هناك مانع، لكن مسألة ظهور الإمام بحيث أسأله أنا وأمني، إذا كان هذا فيه محرز من المحاذاز الخمسة ومنها خطر قبل الإمام، فمع وجود التزاحم يقدم الأرجح ملاكاً والأثم ملاكاً؟

الأثم ملاكاً حفظ نفس الإمام لا جوابه لمسألة شرعية لي، فإذا ظهر ووقع في خطر فهل هذا هو الملاك الأرجح أم حفظ الإمام؟ لذلك لا يمكن الظهور، وإنما هناك مسألة الاستنباط نستكتبها بما بعون الله.

س٦/ أخ عزيز يسأل هل ثبت أن الإمام المهدي عجل الله فوجه أفضل المعصومين بعد أصحاب الكساء؟

ج/ تعرض بعض الأخوان إلى هذا السؤال كذلك، قلنا: إن الإمام المهدي أوضحنا فذبه بالنسبة إلى جميع الأئمة بل المعصومين الأربعة عشر من جهة العلم سواسيه.

يعني ما كان يعلمه النبي بلغ إلى المهدي، وما يعلمه المهدي كان يعرض على النبي، فجمع المعصومين من جهة العلمية والفضيلة العلمية سواسيه لا
فرق بينهم، لكن من الجهات الأخرى، من الأمور الأخرى مثل: تعميرهم،
وعبادتهم، فضيلة قيامهم، هذه الأمور تخص الإمام المهدي من هذه الجهة.
نعم يستفاد من بعض الروايات الشريفة، أنه له فضيلة على من بعد
أصحاب الكساء، يعني بعد الحماسة الطيبة، من الإمام السجود للإمام
المهدي، وهي فضيلة من تلك الجهة، لكن سواسية من الجهة العلمية، والله
العالم.

س/ التوقيع الذي ذكرتموه عن الإمام عجل الله فرجه جاه في سيأتي
من شيعتي من يدعي المشاهدة، هل يمكن أن يكون حدث بعينه، أي وقع
خارجًا؟

ج/ ليس في التوقيع الشريف كما قرأنا من شيعتي: «فألا فصن
ادعى المشاهدة» هذا إخبار غيبي عين يدعي المشاهدة بعد الغيبة التامة.
والذي أفاده الشيخ أنه يكون إشارة إلى من ادعى السفارة كذبًا، لا بأس
أن يكون بيانًا لمن يدعي المشاهدة بعينه ويقول بأنه سوف تحدث المشاهدة.
لا حدثت في زمان السفارة إنباً عن مشاهدة بعينها تكون بعد وفاة علي
بن محمد السمري من جهة بعض من يدعي السفارة. يحمل أن يكون
هكذا.

لكن ادعاء المشاهدة بعد وفاة علي بن محمد، أي لا في زمانه ولا في
زمان الحجة روحياً فنداه، «فألا فصن ادعاء المشاهدة»، يستفاد منه أنه من
حين وفاة علي بن محمد السمري وما يلي ذلك الوقت، أي من حين وفاة
لا أنه حدثت مشاهدة قبلًا والإمام المهدي يكتب ذاك، والله العالم.

بالنسبة إلى دعاء الإمام بواسطة دعاء مخصوص أو عمل مخصوص؟

ج/ في ذهني أن هناك رواية معترية الأسانيد ينقلها الحدث القمي أعلى الله مقامه، ونظراً أننا موجودة في المصحاب، وهي دعاء لرؤية الإمام إما في المنام أو في الحضور.

وهو دعاء العهد المعروف، يذكر في حاضته في الحديث أنه يتشرف صاحبه بخدمة الإمام إما في البقطة أو في المنام.

هذا مالدننا من إمكاني المشاهدة بالدعاء، والله العالم.

س/ هل هناك 13 من الأنصار من النساء؟

ج/ الذي هو موجود في كتبنا، خصوصاً كتب الملاحم والفنان للسيد أعلاه الله مقامه يوجد هناك أسماء رجال بينة بالنسبة إلى أصحاب الإمام المهدي أواحنا فداه.

والذي تبين هناك، وإن كان بعضه اسمًا حاصباً بدون اسم الأب، لكن الملحوظ أسماء الرجال.

---

1 - الإحتجاج للطبرسي ج. ٢: ٥٩٧.
2 - راجع مصباح المتمهجد للشيخ الطوسي ص ٢٧٣، مصباح الكفممي ص ٤٨٢.
والمؤمل أن تكون النساء من الأنصار إن شاء الله، لا من الأصحاب،
الأصحاب أظهر رجاء سموا بوجال، عبر عنهم بوجال لكن
يؤمل أن تكون النساء إن شاء الله من الأنصار، فإن هناك أنصاراً للإمام
الحة يؤمل للنساء أن تكون منهم، وإن لم يكن من أصحاب روجي فداء.
س ١٠/ سؤال من النساء: هل لسماحتكم أن تبينوا معنى الأوتاد والأبدال وعددهم، وهل في زماننا مثلهم، وهل يمكن أن يكون بينهم نساء؟
ج/ هناك ذكر للأبدال والأوتاد، يعني: الطيبيون، يفسر الأوتاد والأبدال الذين هم طيبيون مؤمنون، يكونون من الوسائط في إيجازات الإمام الحجة أرواحنا فداء، كما نقل في بعض الموارد.
نقلهم كاملاً على ما في ذهني ي fwd bridal SA المهدية في دورات المعارف، وذكر بعضهم وبعض روایاتهم، فإذا أردتم التفاصيل لاحظوا ذلك الكتاب، والله العالم.
س ١١/ هل السفارة تكون من الممكن على درجات مختلفة؟
ج/ سفارة الإمام المهدي تعني نتائجه الخاصة النصصية بالمعنى الذي بيناه، يعني السفارة معناها واحد، هي النتيجة والوساطة الرابطة ما بين الإمام روحي فداء وبين الناس.
لكن السفراء وإن كانوا مختلفين في الدرجات إلا أن معنى السفارة لا يختلف.
س 12/ في أحيان كثيرة يذكر بعض مقلدي المرجع الكرام، التعبير التالي: باسم المرجع وناثيه بالحق، ما وجه الصحة؟

ج/ وجه الصحة التوقيع الشريف الذي يرجع الإمام المهدي روحي فداه الناس إلى الرواة المجتهدين: "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حсти عليكم وأنا حجة الله" 1 من باب إرجاع الإمام المهدي أواحنا فداه إلى الرواة، وإلى المجتهدين من الرواة بالسفارة العامة التي بينها الإمام العسكري في التوقيع الشريف.

من جهة نباتهم وإرجاع الإمام إليهم سموا بنائي الحق والله العالم.

س 13/ هل يمكن للمؤمن رؤية الحجة شخصياً، أو الإمام علي شخصياً؟ وكيف يكون، وهل بذلك دليل؟

ج/ رؤية الإمام روحي فداه شخصياً، إن كان المراد رؤية الإمام علي بعد شهادته روحي فداه، فإمام لا فرق بين حسهم وملتهم: "أشهد أنك حي تسمع الكلام وترد الجواب" 2 ورؤيته ورؤية روحي المطهرة، رؤيته في المنام، ولا شك في ذلك، بل يوجد بعض ما يوجب رؤيته في المنام روحي فداه.

وأما رؤية الإمام المهدي روحي فداه، فما ذكرناه من التوقيع الشريف إلى الشيخ المفيد التي تسمح برؤيته لم يتصف بتلك الصفات التي بينها الإمام المهدي.

---

1 - الاحتجاج للطبرسي ج 1: 283.
2 - البحار للمجلسي ج 98: 330.
س٤١ / بارك الله بكم، يهمني رؤية الإمام علي شخصياً لأن هناك شخصاً يدعي أنه رآه في البقطة وأن الإمام يكلمه ويصبح؟

ج / نأمل أن نكون جميعنا متطرفين بخدمة الإمام روحي فداء، رؤية روحه المظهرة في حياتنا ورؤية شخصه الظاهر بعد وفاته.

لكن مسألة رؤيته في البقطة أو نقل شيء عنه هذا يحتاج إلى دليل ولنتمس الدليل حتى يكون موجباً لإقناعنا، والله العالم.

س٥٥ / هل يمكن أن يعلل كلامكم بالنسبة إلى عدم تكلم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرحه مشافهة مع العلماء كما ذكر الشيخ الأنصاري رحمة الله عليه في كتاب الرسائل حينما ينقلون شيئاً لم يجد له دليلاً وتحتم أن يكون من قبل ما هو قد شاهد الحجة عجل الله فجهه، ولكن لم يجدوا على ذلك دليلاً، فلا يمكن لنا أن نتعبد ذلك في مقام الاجتهاد، فربما يعني لو أمكن ذلك أيضاً فأهل يهود يطالبون بالحجة ومن وراء الحجة وهذه الاحتمالات لا تغيهم في مقام الاستدلال، هل هذا من المؤيدات؟

ج / الظاهر أن ما تفضلتم به هو المنقول عن بعض الفقهاء من أبرارنا ومشاهدنا بالنسبة إلى السيد مهدي بيخر العلماء عليه السلام مقامه الشريف ما ببيانه في كتابه الفقه ويذكره بعنوان الإجماع ولا نرى في المسألة إجماعاً ولم نر تعرضاً من بعض فقهائنا السابقين على السيد بيخر العلماء.
ذلك الكلام يفسره بعض ثقاتنا، وسمعنا من بعض المشايخ أنه من تشرفات السيد أعلى الله مقامه، وتمensi بالإجعارات التشريفية أصولاً، وذلك سمعنا من بعض الثقاف.

وأما أنه يعني بمثابة المقدمة التي بينها السيد يخرج العلوم جومياً، ولم نر عليها دليلاً سابقاً من الفقهاء، وحرم السيد مقامه وصدقته ووقايتة ورفاهته فالاحتمال بل الظن قوي أن يكون هو من تشرفاته بخدمة الإمام القائم.

هذا شيء مسموع ولاحظناه من فقهائنا الأبرار.

لكن بالنسبة إلى غير ذلك كالأدعية الشريفة للسيد ابن طاووس أعلى الله مقامه.

وإذا كان هناك قول ثابت يوجب اطمئناننا، فلا بأس أن يكون من الحجة، وأما إذا لم يكن ذلك مورداً للاطمئنان فيشكل الاستناد إليه، وإن كان صادقاً في مقامه، يعني لو أن مسألة شرعية بينها عالم جليل يكون لنا دليل، هذا مشكل.

نعم، هذا صار دليلاً بالنسبة إلى ما أفتقد به الصدوق أعلى الله مقامه في المتقن، لأن ما أفتقد به هو مضمون الروايات الشريفة، إذا كان الفقهاء يرجعون إلى كتاب المتقن عند إعجاز النصوص من جهة أغا روايات أفتية بما وروايات بينت على شكل نص، أما أن نستند بما استناداً إلى ذلك، أي على أغا حكم شريعي فذلك مشكل، لامن من جهة عدم صحته، بل لاحتجنا إلى دليل جزيم عند الانتهاك بحكم شريعي، والله العالم.
س 12 / ما هي حدود الانتظار؟

ج / بالنسبة إلى الانتظار لا شك ولا ريب، لعل الروايات تفوق التواتر، وهي منقولية في إكمال الدين وغيره حتى أن الانتظار الحجة ليو انتظر الشخص أثيب كمن كان مع رسول الله، أو استشهد مع رسول الله، ومن كان في فسطاط الحجة لا شك في ثوابه.

ولا شك في أن الظاهر هذا لا ينافي التفحص عن حتمية العلامات الأولى، كي يستز الإنسان، أو يعرف الإنسان ويحصل كمال معرفته من هذه الجهات.

ان كان الإنسان، أو يعرف الإنسان ويصل كمال معرفته، لمزيد المعرفة، لمزيد العلم، يعرف العلامات الحتمية، وغير الحتمية، يتهمًا للعلامات حتمية وغير حتمية.

إن كان من جانب المعرفة والعلم فهي لا تنافي مسألة الانتظار، وإن كان الانتظار في نفسه وهو "تسليم" محض جيد لا شك في صحته.

س 17 / سؤالي هو أن: هل يمكن ملاحظة أن أدلة كون الإنسان متوقعاً لأمر الحجة، وأن الله يصلح أمره في ليلة واحدة، هذه الأدلة تكون حاكمة على العلامات الحتمية، وغير الحتمية؟ أي أن الله تعالى يمكن أن يحدث فيها البداية، كما أن الإمام : من قبل ذلك قد قال: "لو لا البداية لأخبرحكم بما كان ويعتبر"؟

ج / الحاكمة سيدينا العزيز تحتاج إلى ناظرية، يعني الدليل الحاكم يكون ناظراً إلى الدليل المحكوم، والفسر له توافقة أو طريق، ليست هناك ناظرية ما.
بين درجات الانتظار الفرح خصوصاً مع روايات التسليم، أي يكون الشخص مسلماً تسليماً، ولا يقول: لم يظهر ولي الأمر في دعاء الغيبة الشريفة. إذا كان انتظار التسليم ليس هناك منافاة.

ليس هناك حاكمية مباينة للدليل وبين معرفة الأدلة الحتمية، وحتى قد يستفاد نفس بيان الأدلة الحتمية، خصوصاً: انتظروا نداء السماء، كيف هذا في الحدث: أن نداء السماء يصيح جبريل بصوت يسمعه جميع الناس:

هذا المهدي آل محمد خرج من الكعبة فاتبعوه، أعينوه التحقوا به.

يجب أن يعرف الإنسان هذه الأمور حتى يكون ملتزماً بالإمام المهدي.

كذلك المعرفة، لأننا في الانتظار خصوصاً مع التسليم الذي بينته. 

س/18 إذا كان ظهور الإمام حتمياً، فلماذا لم يصلح الله أمر الحجة ويظهر عاجلاً من دون أن نرى العلامات؟

ج/ صحيح، لكن هذا لا يمكن أن يكون، بما أن العلامات الخمس:

الصيحة التي بنيت في محلها وخروج السفيان وغيرها.

هيب أن هذه العلامات حتمية لا يكون فيها بدء، و עוד البدء فيها يلزم أن تكون في سنة الظهور أو قبلها بقليل، لا يمكن أن يكون هناك معنى حتمي بالنظر إلى هذا المعنى، فمع حتمية و البدء في هذه العلامات الخمس لا يمكن أن يكون ظهور بدون هذه العلامات، وإن لم تكن حتمية، فإن هذا الكلام مصدرة للمطلب.
لذلك الجمع بين حتمية هذه العلامات في سنة الظهور أو قريباً منها ويرافقها الظهور.

ومع ذلك يمكن الظهور أن يصلح أمره في ليلة، ولا ينبغي أن تكون في تلك الليلة العلامات الخمسة ثابتة، وهل يستحيل على الله أن يبادر لجميع العلامات الخمس فيخرج السفائي، وتكون الصحة السمائية، وتخرج اليماني، ويكون ظهور الحج؟

ليس فيها إشكال، مسألة العلامات الخمسة قد تكون في لحظة واحدة، في يوم واحد، في سنة واحدة، وتلامظ الظهور مع الحتمية.

ولا يمكن أن نلتزم بالظهور بدون هذه العلامات، نعم لو لم تكون حتمية صح القول، لكن لما أضا حتمية علامة من الجمع ما بين الروايات التي ليس فيها بدء وظهور الإمام الحجة، وفقنا الله لرؤيته إن شاء الله.

١٩ / هذا إذا فسرتم الحتمية بأنه لا يقتضي فيها البداء، ولا يمكن أن يكون فيها تفسير آخر.

ج/ أنا أجيب حسبما وصلنا من كلام أهل البيت، فإن أهل البيت فسروه بأنها لا يكون فيها بدء، محتم لا يكون وغيره، هم فسروه بأنه لا يمكن أن يكون غير هذا.

لذلك أنا على ضوء كلام أهل البيت أعرض في خدمتكم معي الحتمية: لا يكون فيها بدء، هذا مضمون كلام الإمام الصادق، حتمية لا
ال mücadeleات حول المهدي

الصدور.

يجيب فيها بدءًا، كذلك تفسير الختمية على ضوء الروايات، وتقبله شؤเทคนكم قطعاً ويقيباً إن شاء الله.

س ٢/ وأخيراً ما هي نصيحتكم بالنسبة إلى الشيعة في زمن غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه، بالنسبة إلى الدروس التي يدرسها الطلبة؟

ج/ وظائف الأمة في زمن غيبة الإمام روحي فشاة كثيرة، وهي مما استفادناه من الأحاديث الشريفة والأدلة التي يعتمد عليها، وعددها عشرون.

ومما أنه يطول الوقت ولا يمكن لنا أن ننشر هذا المعنى، لذلك ننصحه إلى وقته المناسب تفصيلاً بعون الله تعالى مع العذر منكم، وهو مقبول لأنكم من الكرام، والعذر عند كرام الناس مقبول.

س٢١/ سيدينا قد رزقنا الله رؤية الإمام في الرؤية مرتين، في الأولى كان شاباً في منتصف العشرينات، والثانية كان رجلاً نحو الثلاثين فأيهم أقرب إلى المدة؟

ج/ إن شاء الله رؤية صادقة، ونأمل له ذلك وكذلك للجميع. لكن

الذي في أيدينا من الروايات أنه يظهر في ما يقارب سن الأربعين، والمشاهدات التي حدثها بعض الثقاف في هذا السن تقريباً، والذين رأوه قالوا بذلك. إلا أنه يمكن في مسألة الرواية أن يشاهد الإمام في جميع أزمان حياته، في جميع أطراف حياته، والظاهر أن كلامه من جهة الإمام ممكن ومن جهة الرؤية، أمل أن تكون صادقة إن شاء الله، والله العالم.
س ٢/ كيف يمكننا التوقيع بين الروايات التي تتعلق غيبة الإمام المهدي عجل الله تعال فرجه بأعمال الناس غير اللائقة، وبين الاستطrad وانتشار الفساد والظلم ؟  

ج/ الذي بناه كما عرفناه الآن في توقيع الشيرال المفيد أعلى الله علامة، وعند الاستطاد وانتشار الفساد والظلم ؟  

هناك تدل أدلة المتاثرة على الفساد وانتشار الأرض عدلًا، على ظهوره.  

فهناك فرق بين الأمرين، والفارق واضح.  

س ٣/ هل الثلاثة مئة والثلاثة عشر شخصًا من أصحابه يستشهدون في الحرب عند ظهوره ؟  

ج/ يلزم أن تكون مسألة أصحاب الإمام المهدي بأن لهم اواسطًا من جهة إيمانهم، مع جهة قوةهم، أحق لو أرادوا أن يبوا الجبال لأنزالوها، كيف تكون من قوة ؟! كيف تكون من قدرة إلهية محضة ؟ ليست من القوى البشرية العادية.  

ونفس الإمام مزود بالقوى الروحانية التي هي قوى عشرة مبينة في مقامها.
مسألة أنصار الإمام المهدي فهم صفاته وفهم خصوصيات، والمعروف بل المذكور في بعض الأحاديث أن بعضهم يستشهد بخدمة الإمام روجي فداء، وينالون هذه الدرجة الرفيعة، رزقنا الله ذلك. وهناك دعاء موجود أن يجعله من شهداء الإمام المهدي والدعاء فرع الإمكاني، بل فرع وقوع هذا الأمر، وهو المأمول إن شاء الله، والله العالم.

والحمد لله سبحانه العالمين
الفهرست

مقدمة المركز ................................................................. 5
شكر وتقديم ................................................................. 10
المدخل ................................................................. 11

الباحرة الأولى: وجود الإمام المهدي ﷺ ........................................... 13

البحث الأول: وجود الإمام المهدي ﷺ والدليل عليه .................. 15

الإثبات وجود الإمام ﷺ .......................................................... 17

الأدلة ................................................................. 20

القرآن الكريم ......................................................... 20

الكتب السماوية ................................................................. 28

السنة الشريفة ................................................................. 30

الدليل الثاني ................................................................. 38

الدليل الثالث ................................................................. 43

الأسئلة والأجوبة ................................................................. 45
المحاضرة الثانية: غيبة الإمام المهدي

البحث الثاني: غيبة الإمام المهدي والحكمة فيها

معنى الغيبة

الحكمة في الغيبة

الحكم:

التحذير

الأسئلة والأجوبة

المحاضرة الثالثة: منافع وجود الإمام المهدي

الحكم:

تمييز المؤمنين

الحكم الثالثة: استقلاله عن البيعة

للظلمين

الحكم الرابعة: الامتحان

الحكم الخامسة: عدم مجاورة الظلمين

الأسئلة والأجوبة

المحاضرة الرابعة: طول عمر الإمام المهدي

إشكالات المحافظين
<table>
<thead>
<tr>
<th>مصادر التحقيق</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أحوية الشهادات</td>
</tr>
<tr>
<td>الإعجاز الإلهي</td>
</tr>
<tr>
<td>القرآن الكريم</td>
</tr>
<tr>
<td>السنة النبوية</td>
</tr>
<tr>
<td>الوحدان</td>
</tr>
<tr>
<td>الطبيعة البشرية</td>
</tr>
<tr>
<td>الأصول العلمية</td>
</tr>
<tr>
<td>الأسئلة والأجوبة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>المحاضرة الخامسة: سفراء الإمام المهدي</th>
<th>161</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>السفراء الإمام</td>
<td>162</td>
</tr>
<tr>
<td>الأدلة على السفارة</td>
<td>166</td>
</tr>
<tr>
<td>السفراء الأربعة</td>
<td>172</td>
</tr>
<tr>
<td>الأول: أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسد</td>
<td>172</td>
</tr>
<tr>
<td>الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان العمري الأسد</td>
<td>174</td>
</tr>
<tr>
<td>الثالث: أبو الفاضل الحسن بن روح النبوكي</td>
<td>176</td>
</tr>
<tr>
<td>الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري</td>
<td>177</td>
</tr>
<tr>
<td>رؤية الإمام</td>
<td>180</td>
</tr>
<tr>
<td>لوجه ثلاثة</td>
<td>180</td>
</tr>
</tbody>
</table>
محاضرات حول المهدي / السيد علي الحسيني

الجزء الرابع / السؤال والأجوبة

الفهرست
مصادر التحقيق

القرآن الكريم

نهج البلاغة: الإمام علي بن أبي طالب (القاضي) - دار المعرفة / بيروت

صحيح مسلم: مسلم النيسابوري - دار الفكر / بيروت

سنن أبي داود: سليمان بن الاشتث السجستاني - دار الفكر / بيروت

سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي - دار الفكر / بيروت

المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري - دار المعرفة / بيروت

مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل - دار صادر / بيروت

تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون - دار إحياء التراث العربي / بيروت

الصواعق المحرقة: ابن حجر العسقلاني

شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحيد المعتزلي - دار إحياء الكتب العربية

لغة العرب: ابن منظور - نشر أدب الخروبة / قم / إيران

مفردات غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراجل الاصفهاني

عقد الدار: يوسف الشافعي السلمي / نشر نصائح - إيران

تفسير القرطبي: محمد القرطبي - دار إحياء التراث العربي / بيروت

تفسير ابن كثير: أبو الفداء الدمشقي - دار المعرفة / بيروت

فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني - علم الكتب

تفسير فرات: فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي - (ط: طهران)
مصادر التحقيق

تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي - دار الكتال / قم / إيران

اليان في أخبار صاحب الزمان: محمد بن يوسف الكنبجي الشافعي

كنز العام: علاء الدين الهندي - مؤسسة الرسالة/ بيروت

تاريخ دمشق: علي الشافعي المعروف بابن عساكر - دار الفكر/ بيروت

ينابيع المودة: سليمان بن إبراهيم الدنورزي الحنفي - دار الأسوة/ إيران

مجمع الزوان: نور الدين المهنمي - دار الكتب العلمية/ بيروت

النهاية: ابن الأثير

شواهد التنزيل: الحاكم الحسكيان/ مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / طهران

الاقتصاد: محمد بن الحسن الطوسي - مكتبة جامع جامديتن / طهران

كتاب سليم بن قيس: سليم الهلالی/ تحقيق: محمد باقر الأنصار الزنجاني

الاعتقادات: الشيخ الصدوق

غاية المامل: منصور علي ناصر

كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم

كتاب الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني - مكتبة الصدوق/ طهران

كتاب الغيبة: محمد الطوسي - مؤسسة المعارف الإسلامية/ إيران

الكافي: محمد بن يعقوب الكليني - دار الكتب الإسلامية/ طهران

مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب - مؤسسة انصارية/ قم

شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي النحفي - مكتبة المرعشي/ قم
٣٤.١٢٢١— محاضرات حول المهدي ﷺ "الجزء الرابع" / السيد علي الحسيني الصدر

منتخب الأثر: الشيخ طفيف الله الصافي _ مكتب المؤلف / قم/ إيران

الصراط المستقيم: ابن يونس العاملي _ المكتبة الرضوية / مشهد

بحار الأنوار: محمد باقر الجلسي _ مؤسسة الوفاء / بيروت

معجم أحاديث الإمام المهدي: الشيخ علي الكوراني ضمن المعجم الفقهي

تفسير الصافي: محسن «الفيض الكاشاني» _ مكتبة الصدر / طهران

تفسير كنز الدقائق: الميرزا المشهدي / مؤسسة النشر الإسلامي / قم

تفسير جوامع الجامع: الفضل الطبريسي / مؤسسة النشر الإسلامي / قم

شرح الأخبار: النعيم المغري _ مؤسسة النشر الإسلامي / قم / إيران

تهذيب الأحكام: محمد الطوسي _ دار الكتب الإسلامية / طهران

الاحتجاج: أحمد الطبريسي _ مطبعة النعيم / النجف الأشرف

الخصوص: الشيخ المفيد _ جمعية المدرسین قم / إيران.

المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي _ دار الكتب الإسلامية

الإيضاح: الفضل بن شاذان الأردی النيسابوري

السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البهقي _ دار الفكر / بيروت

الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي _ دار الفكر / بيروت

المغير: الشيخ عبد الحسين المجنفي _ دار الكتب العربي _ بيروت

الإمامية والنصبة: ابن بابويه القمي
مصادر التحقيق

تفسير العياشي: محمد العياشي _ المكتبة العلمية الإسلامية _ طهران

مصباح المتهجج: محمد الطوسي _ مؤسسة فقه الشيعة / بيروت

التزام الناصب: الشيخ علي الزيدي الجائز _ تحقيق: علي عاشور / بيروت

مسند أبي داوود الطيالسي: سليمان الطيالسي _ دار الحديث / بيروت

عون المعبدو: محمد العظيم أبادي _ دار الكتب العلمية / بيروت

سیر أعلام البلداء: محمد الطهیب _ مؤسسة الرسالة / بيروت

البداية والنهاية: إسماعیل الدمشقی _ دار إحياء التراث العربي / بيروت

رسائل في الغيبة: الشيخ المفيد _ تحقيق: علاء آل جعفر / بيروت

كشف الغمامة: علي الأرئی _ دار الأضواء / بيروت

كفاية الآخر: علي القمي الرازي _ بيدار / قم / إيران

ذکرة الخواص: عبد الرحمن (السبط ابن الجوسي) (ط: بيروت)

البيان: محمد بن الحسن الطوسي _ دار إحياء التراث العربي / بيروت

من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق _ جماعة المدرسین / قم / إيران

جوهر الكلام: الشيخ التحفي _ دار الكتب الإسلامية / طهران

التوحید: الشيخ الصدوق _ جماعة المدرسین / قم / إيران

بداية المجتهد: محمد القرطبي _ دار الفكر / بيروت 1415 هـ

فلح السائل: علي الطاوس (ابن طاووس)

غاية المرام: السيد هاشم البحراوي _ تحقيق السيد علي عاشور / قم / إيران
الصدور

رجال الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي

قصص العلماء: الميرزا محمد التشكاني

تقييم المقال: الشيخ عبد الله المامقاني ـ ط: النجف ١٣٥٢ه

مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريفي

الألوار البهية: الشيخ عباس القمي/مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم / إيران

تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ـ مكتبة الحياة / بيروت

المصباح: إبراهيم بن علي الكفعمي (بцийة الفوائد)

الإشاعة لأشراط الساعة: محمد البرزجلي المدني ـ ط: مصر

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: الموالي المتقني الهمداني ـ قم / إيران

السرائر: محمد الحلبي ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم / إيران

جلالة الكادر "في شرح منظومة البرزجلي": الشيخ الشافعي ـ ط: مصر

مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراي ـ مؤسسة المعارف الإسلامية / إيران

الفصول المهمة: ابن الصباح المالكي

سبائك الذهب: محمد السويدي البغدادي ـ دار الكتب العلمية / بيروت

المصنف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ـ دار الفكر / بيروت

معالم العلماء: محمد بن علي بن شاهب أشوب

أوائل المقالات: الشيخ المفيد ـ دار المفيد / بيروت

كنز الفوائد: محمد الكراجبكي الطرازلي ـ دار الأضواء / بيروت
عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق _ مؤسسة الأعلمي / بيروت